مجلة
البحوث الإعلامية
دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- دور الفضائيات العربية فى المعرفة بقضايا الإصلاح السياسى فى ضوء آراء عينة من الصحفيين والإعلاميين.
- اتجاهات شباب الجامعات الليبية نحو قراءة الصحف «دراسة ميدانية» ..
- الشعر الشعبى والاتصال الإنسانى فى الخليج. دراسة تطبيقية على الشاعر القطرى محمد الفيحانى.
- المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة «دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية»
- العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمحررين الدينيين فى الصحف المصرية «دراسة ميدانية»
- أزمة العولمة فى الإعلام العربى «تحليل كيفى من المستوى الثانى»

العدد
الواحد والعشرون
يناير ٢٠٠٤م

دار الاتحاد التعاونى
للطباعة
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٩٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الواحد والعشرون
يناير ٢٠٠٤م

مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د/ أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨
بين العراق والأمم المتحدة

دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية

إعـــــداد

د. عبد الصبور فاضل

المدرس فى قسم الصحافة والإعلام

بجامعة الأزهر

موضوع البحث :

تعددت أزمات العراق مع الأمم المتحدة أو بمعنى أدق مع أمريكا التى تقود التحالف الدولى ضد العراق منذ حرب الخليج الثانية التى اجتاحت فيها القوات العراقية دولة الكويت فى الثانى من شهر أغسطس ١٩٩٠ وما ترتب عليها من نشوب حرب تحرير الكويت أو عاصفة الصحراء اعتبارا من بدء عملياتها العسكرية فى ١٧ يناير ١٩٩١ ، وتراوحت تلك الأزمات ما بين التصعيد والتراجع والتهديد باستخدام القوة العسكرية أو استخدامها فعلا .

فقد أعقب حرب تحرير الكويت فرض الحصار على العراق وتشكيل فرق تفتيش دولية لنزع أسلحة الدمار الشامل التى اتهم العراق بامتلاكها ، ورغم أن فرق التفتيش الدولية مارست مهامها فى العراق لمدة طويلة ، وأصدرت تقارير لصالح العراق إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتصيد الأخطاء والذرائع فى كل مرة لتوجيه اتهامات إلى العراق مما أثر على حيادية لجنة التفتيش الدولية .

وكشفت تلك الخلافات عن الاعتبارات السياسية التى سيطرت على مهمة وعمل اللجنة حيث خرج رئيس اللجنة عن القواعد والقوانين الدولية المتعارف عليها عندما أدلى بتصريحات صحفية أكد فيها أن العراق يمتلك من الأسلحة البيولوجية ما يكفى للقضاء على سكان تل أبيب ، وذلك قبل أن يقدم تقريره إلى مجلس الأمن كما أن إقحامه لإسرائيل فى الموضوع يؤكد سوء النية وعدم الحيادية فى عمل اللجنة الدولية مما أدى إلى احتجاج الصين وفرنسا على مثل هذه التصرفات التى اعتبرتها خروجا وتجاوزا لمهام واختصاص فريق التفتيش الدولى .

ويمكن القول إن الأزمات التى نشبت بين العراق والأمم المتحدة منذ نهاية حرب تحرير الكويت كانت على النحو التالى :

أزمة أبريل ١٩٩١ . وذلك عندما قدم العراق تقريرا للأمم المتحدة حول أسلحته العسكرية غير التقليدية فاحتجت الولايات المتحدة الامريكية واتهمت العراق بإنكار امتلاكه قدرات نووية وتم استجابته لقرار مجلس الأمن رقم (٦٨٧) .

* أزمة صيف ١٩٩١ : حيث اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بإعاقة تفتيش قواعد عسكرية بالقرب من بغداد وطالبته بضرورة الالتزام بفتح منشآته النووية أمام لجان التفتيش تمهيدا لتدميرها بدون شروط، وتعرضت بغداد لضغوط دبلوماسية واقتصادية وتهديدات عسكرية حتى تراجعت عن شروطها ووافقت على اشتراك الطيران فى عمليات التفتيش على المنشآت النووية .

* أزمة فبراير ١٩٩٢ : وتفجرت تلك الأزمة عندما رفض العراق تدمير معدات تدخل فى عمليات تصنيع صواريخ "سكود" والتى طلب تأجيل تدميرها عدة مرات بسبب استخدامها فى أغراض مدنية بالإضافة إلى الاستخدامات العسكرية ، كما رفض العراق السماح لفريق التفتيش الدولى بدخول وزارة الزراعة فلوحت الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة مما أدى إلى المزيد من الضغط على العراق فاستجاب لتلك الضغوط .

* أزمة أكتوبر ١٩٩٤ : وبدأت عندما حشدت العراق قواته بالقرب من الحدود مع الكويت فهددت الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه ضربات عسكرية للعراق .

* أزمة نوفمبر ١٩٩٧ : وبدأت حينما قرر العراق طرد المفتشين الأمريكيين من أعضاء لجنة التفتيش الدولية واعترضت الولايات المتحدة الأمريكية وممارسة تهديداتها ضد العراق الذى استجاب للضغوط الدولية واتفق على عودة هؤلاء المفتشين فى التقرير من شهر نوفمبر عام ١٩٩٧ .

* أزمة فبراير ١٩٩٨ : وتعد أخطر الأزمات وأطولها منذ حرب تحرير الكويت حيث كانت بداياتها الأولى عندما رفضت بغداد السماح لفرق التفتيش الدولى بدخول القصور الرئاسية فى ١٨ ديسمبر ١٩٩٧ ففرضت حظراً عليه ووجهت اتهاماً صريحاً لرئيسه " ريتشارد بتلر" — الاسترالى الأصل والأمريكى الجنسية بالتجسس على العراق لصالح بلاده وفى ١٣ يناير قرر العراق وقف عمليات التفتيش وطالب بتشكيل متوازن للجنة "يونسكوم" غير أن الولايات المتحدة الأمريكية واجهت هذا القرار بالتهديد بضرب العراق دون حاجة إلى قرار جديد من مجلس الأمن ، وأعلن الرئيس العراقى صدام حسين فى خطابه الذى ألقاه بتاريخ ١٧ يناير ١٩٩٨ بمناسبه الذكرى السابعة لحرب الخليج إمهال اللجنة الدولية المكلفة بنزع أسلحة الدمار الشامل ستة شهور لإنهاء مهامها مما أدى إلى زيادة حدة التوتر والمواجهه بين العراق وأمريكا حيث هدد " وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكى باستخدام القوة ، وبدأت القوات الأمريكية الإضافية تتجه إلى منطقة الخليج استعداداً لشن هجوم عسكرى جديد على العراق بتهمة عدم تنفيذ القرارات الدولية ، ومن ثم ظهرت ما عرف بأزمة فبراير ١٩٩٨ (موضوع الدراسة) التى وضعت منطقة الخليج خصوصاً والشرق الأوسط عموماً على حافة حرب عسكرية أكثر ضراوة من تلك التى أعقبت الغزو العراقى للكويت عام ١٩٩٠ والتى كان من الممكن أن تؤدى إلى إحداث ارتباك خطير فى حركة التفاعلات الإقليمية والعالمية فى ظل الرفض العربى والدولى الواسع لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق .

وإزاء تلك الأوضاع التى خيمت على منطقة الخليج كانت هناك ردود فعل فى مصر والدول العربية على المستويين الرسمى والشعبى تجاه إمكانية وقوع حرب عسكرية ثالثة فى المنطقة العربية ، وقد عبرت الصحف العربية والأجنبية — ومنها الصحف المصرية — على اختلاف توجهاتها السياسية

والحزبية عن تلك الأوضاع وردود الأفعال فى المنطقة العربية حول تلك الأزمة التى بدأ النشر عنها من أول شهر يناير ١٩٩٨ ومن ثم كان موضوع تلك الدراسة : " المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة ــ دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية " .

الدراسات السابقة :

يمكن القول إن موضوع تلك الدراسة لم ينل اهتمام الباحثين فى دراسة علمية مستقلة ولكن هناك دراسات علمية عربية وأجنبية سواء فى مجال الصحافة أو الإذاعة لها علاقة بموضوع البحث " المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة " وهى التى تناولت موضوعات الغزو العراقى للكويت وحرب تحرير الكويت وما تبع ذلك من تطورات عسكرية وسياسية واقتصادية وأن تلك الدراسة تعد استكمالاً لما سبقها من دراسات فى ذلك الموضوع مع اختلاف الظروف والتطورات والأحداث المتلاحقة فى هذا الصدد ، وأمكن حصر الدراسات العلمية التالية :

أولاً : الدراسات العربية :

١. دراسة كرم شلبى عام ١٩٩٢ بعنوان : الإعلام والدعاية فى حرب الخليج[1] وتناولت الإعلام الأمريكى وإعلام دول التحالف والإعلام العراقى والعربى متمثلاً فى الإعلام المصرى والأردنى والتونسى والكويتى وكذلك الإعلام العسكرى للقوات المشتركة فى حرب تحرير الكويت وخلصت الدراسة إلى أن الصحف القومية فى مصر عكست الموقف الرسمى للدولة من الأزمة فى حين أن صحف المعارضة المصرية عبرت عن توجهاتها الحزبية فى بداية الأهالى لا تميل لإدانة العراق وجريدة الوفد وقفت فى الجانب المعادى لصدام حسين بينما وقفت صحيفتا الشعب والأحرار فى الجانب المؤيد للعراق وفى الوقت نفسه اعتمدت صحف الدراسة على مصادر غربية بحتة .

٢. دراسة هشام عطية عام ١٩٩٥ بعنوان : "تأثير السياسية الخارجية للدولة فى المعالجة الصحفية للشئون الدولية ــ دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من ٩٠ حتى ١٩٩٢"[٢] وقد اختبرت تلك الدراسة تأثير السياسة الخارجية المصرية فى معالجة الصحف القومية والحزبية لأزمة الخليج فى الفترة من ١٩٩٠ ــ ١٩٩١ وتوصلت الدراسة إلى أن معالجة الصحف للأزمة لاسيما صحيفة الأهرام اتسقت مع موقف الخطاب الرسمى والأطروحات التى قدمها تجاه الأزمة ٠

٣. دراسة كمال قابيل عام ١٩٩٦ بعنوان : " المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية فى الصحافة المصرية والفرنسية : دراسة مقارنة بين الأهرام ولوموند من ١٩٨٥ ــ ١٩٩٢"[٣] وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب الصحفى فى الصحيفتين خلال فترة أزمة الخليج ١٩٩٠ ــ ١٩٩١ قد اعتمد على مرتكزات الخطاب الرسمى عبر مراحل الأزمة وأن صحيفة لوموند الفرنسية ألصت صفات الزعيم النازى هتلر بالرئيس العراقى صدام حسين وقدمت له صورة سلبية ملتزمة فى ذلك بالخط السياسى الرسمى الذى تبنته السلطة فى فرنسا ٠

- دراسة محمود عبد الفتاح عبد الحميد عيد عام ١٩٩٧ بعنوان : "دور وسائل الإعلام كأداة فى الصراع ــ دراسة تطبيقية على حرب الخليج"[٤] وقد استخدمت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون لصحف الثورة العراقية معبرة عن وجهة نظر الدولة العراقية صانعة الغزو وصحيفة الأنوار اللبنانية معبرة عن وجهة النظر المحايدة وصحيفة الأهرام المصرية لتعبر عن وجهة نظر المعارضة للغزو العراقى للكويت وذلك فى الفترة من بداية شهر أغسطس (آب) ١٩٩٠ حتى نهاية فبراير (شباط) ١٩٩١ وخلصت الدراسة إلى وجود اتساق بين الموقف السياسى للدولة

من صراع حرب الخليج الثانية ومضمون الأخبار الواردة فى صحفها الرسمية حيث ظهر ذلك بوضوح فى صحيفتى الثورة العراقية والأهرام المصرية بينما التزمت صحيفة الأنوار اللبنانية بتوجهها السياسى المحايد لأقصى درجة وأن صحيفة الثورة العراقية كانت أكثر صحف الدراسة اهتماماً بأخبار حرب الخليج فى صفحاتها الأولى ، كما أنها كانت أكثر الصحف ميلا إلى عرض الأخبار الخاصة بحرب الخليج على عدد أكبر من الأعمدة الصحفية تليها صحيفة الأهرام ثم الأنوار اللبنالنية ، ويؤخذ على تلك الدراسة القصور الواضح فى تقسيمها من حيث الشكل وإسهامها الكبير فى المقدمة النظرية التى بلغت حوالى ١١٥ صفحة .

٤. دراسة آمال كمال طه عام ٢٠٠٢بعنوان : صورة العراق فى التغطية الصحفية العربية والغربية فى التسعينيات " دراسة مقارنة"(٥) وهى دراسة تطبيقية شملت صحف " الأهرام " المصرية و"القبس الكويتية" و"انترناشيونال هير الدتريبون " الأمريكية و"الصندای تايمز" البريطانية مستخدمة المنهج المقارن والمسح الإعلامى ودراسة الحالة وأظهرت الدراسة كثافة اهتمام الصحف موضوع البحث بتغطية أحداث وتطورات الارمات العراقية الدولية وردود الفعل المتباينة تجاهها والأطراف المؤثرة فيها ، كما أظهرت اتساق توجهات صحيفة الأهرام مع الموقف الرسمى المصرى نحو الأزمات العراقية وكذلك صحيفة القبس الكويتية التى دافعت عن الموقف الرسمى الكويتى والأمريكى المتشدد من العراق ، كما أيدت صحيفة " هيرالد تربيون " التشدد الأمريكى تجاه العراق فى الوقت الذى أيدت فيه صحيفة " الصندای تايمز" الموقف البريطانى تجاه العراق، واعتمدت صحف الدراسة على وكالات الأنباء الغربية واحتلت مصادر

المعلومات الأمريكية المرتبة الأولى، ومما يؤخذ على تلك الدراسة أنها ركزت على تناول الأزمات العراقية تناولا تاريخيا مع تحليل مضمون هدف الدراسة دون الاهتمام بالشكل باستثناء المقال لكنها اعتنت إلى حد ما بمصادر المعلومات .

(ب) دراسات فى مجال الإعلام المسموع والمرئى :

٥. دراسة محمد محمود المرسى عام ١٩٩١ : بعنوان " تقييم التغطية الإخبارية لأنباء أزمة الخليج فى التليفزيون المصرى ــ دراسة ميدانية[٦] وهى دراسة أجريت على ٥٧ مفردة من طلاب كلية الإعلام جامعة القاهرة وكان من أهم نتائجها أن التليفزيون المصرى لم يقدم الآراء المختلفة حول الأزمة وأنه حرص على عرض الأخبار والآراء التى تتفق مع السياسة العامة للدولة مما دفع نسبة كبيرة من الطلاب إلى الاستماع لإذاعات أجنبية موجهة باللغة العربية مثل الإذاعة " البريطانية ومحطة (CNN) الأمريكية

٦. دراسة شاهيناز بسيونى عام ١٩٩١ بعنوان :دور الإذاعات العربية فى التعبير عن التوجه القومى فترة انتهاء حرب الخليج ــ دراسة تطبيقية على الإذاعة المصرية (مارس ــ إبريل ١٩٩١)[٧] واستهدفت معرفة القضايا والموضوعات الأساسية التى تناولها الخطاب السياسى فى الإذاعة المصرية خلال أزمة الخليج ، وتوصلت الدراسة إلى أن أزمة الخليج وأخطارها على الأمة العربية وموقف مصر جاء فى مقدمة الموضوعات التى تناولها الخطاب السياسى فى الإذاعة المصرية ، وبالنسبة لأزمة الخليج فرغم أنها كانت محل الاهتمام الأكبر ــ إن لم يكن الوحيد ــ طوال الفترة من أغسطس ١٩٩٠ وحتى فبراير ١٩٩١ فقد تراجع الاهتمام بها خلال شهرى مارس وأبريل من عام ١٩٩١ نتيجة لانتهاء القتال المسلح بين العراق وقوات التحالف من جهة ، والتركيز على إزالة آثار الأزمة (وليست الأزمة فى حد ذاتها) من جهة ثانية

والإتجاه نحو إحلال سلام شامل فى المنطقة من خلال تسوية الصراع العربى الإسرائيلى من جهة ثالثة ، واستخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون إلا أنها لم تذكر نوع الدراسة ومنهجها ولم تعتمد على أية دراسات سابقة كما أنها لم توضح إجراءات تحليل المضمون سواء من حيث الشكل أو المضمون .

دراسة محمود يوسف مصطفى عام ١٩٩٢ بعنوان : " أساليب الإستخدام السياسى للإسلام فى مضمون الدعاية العراقية خلال حرب الخليج"[٨] واستهدفت معرفة أساليب استخدام الدين سياسياً من قبل الدعاية العراقية خلال حرب الخليج الثانية وذلك بالتطبيق على إذاعة بغداد منذ بدء العمليات العسكرية ضد العراق من قبل الحلفاء فى السابع عشر من يناير ١٩٩١ وحتى فبراير ١٩٩١ ، وهى دراسة وصفية اعتمدت على منهج الدراسات المسحية وأداة تحليل المضمون وخلصت الدراسة إلى أن أهم الأساليب التى برز فيها استخدام الإسلام هى : استخدام شعارات أو راية إسلامية للمعركة، وتسمية قائد المعركة بأسماء إسلامية وتسمية المقاتلين العراقيين ومن يناصرهم بالجمع المؤمن فى مواجهة الكفر ، وإطلاق المسميات الإسلامية على الأسلحة العراقية ، وكانت اهم الأهداف التى قصدت الدعاية العراقية تحقيقها بخطابها الإسلامى : رفع الروح المعنوية للجيش العراقى ، وتحطيم معنويات الخصوم ، ومحاولة جر الدول المحايدة لدخول الحرب فى صف العراق ، واستغلال فصائل التيار الدينى فى العواصم العربية والإسلامية وتحريك المسلمين فى الدول غير الإسلامية لاتخاذ مواقف مؤيدة للعراق ، ومما يؤخذ على تلك الدراسة أنها لم تعتمد على أى دراسات سابقة ولم توضح أهدافها أو تعليق على الدراسات السابقة :

١. أظهرت مراجعة الدراسات العربية السابقة أن غالبيتها عنيت بتحليل المضمون الإعلامى خلال فترة الأزمات بدءاً من الغزو العراقى للكويت فحرب تحرير الكويت ثم ما ترتب على ذلك من أزمات متتالية بين

العراق والأمم المتحدة وذلك بالتركيز إما على الصحف المصرية فقط أو المصرية والعربية أو المصرية والفرنسية أو المصرية والعربية والأجنبية بينما انحصرت دراسات الوسائل المسموعة والمرئية فى الإذاعة والتليفزيون المصرى ، وفى الوقت نفسه يؤخذ على تلك الدراسات أنها اهتمت بالمضمون أو المحتوى فى حين تراجع اهتمامها بالشكل إلى حد ما .

٢. ان تلك الدراسات أظهرت هيمنة النظم السياسية العربية على وسائل الإعلام المتمثل فى التزام تلك الوسائل بالموقف السياسى للدولة تجاه أحداث الخليج والأزمات المتتالية بين العراق والأمم المتحدة باستثناء صحف المعارضة المصرية والمستقلة التى اتخذ بعضها منحى مغايرا للموقف الرسمى للدولة مثل جريدة الشعب والأهالى والعربى والأسبوع .

٣. أن تلك الدراسات اهتمت بالجانب التطبيقى أو التحليلى سواء بالنسبة للصحف أو الإذاعة أو التليفزيون بينما أهملت الجانب الميدانى المتمثل فى بحوث المشاهدين والمستعمين والقراء بأنواعها المختلفة باستثناء دراسة (محمد محمود المرسى ١٩٩١) .

٤. ركزت غالبية الدراسات على فترة حرب الخليج الثانية بينما تراجعت دراسات تداعيات تلك الحرب على المشكلة العراقية والأزمات التى ترتبت عليها ودور وسائل الإعلام فى معالجتها .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

(أ) دراسات فى مجال الصحافة المطبوعة :

٩. دراسة(Bodlc,John,et al. عام ١٩٩١)[٩] وتناولت تحليل مضمون الأنباء الخارجية فى تسع صحف صغيرة فى ولاية "أهايو" الأمريكية قبل وأثناء وبعد بداية أزمة الخليج واستهدفت التعرف على حجم التغطية الصحفية بصفة عامة فى صحف الولاية المذكورة وحجم التغطية الصحفية للانباء الخارجية الخاصة بأزمة الخليج والأنباء الخارجية بالأزمات الأخرى حيث تم اختبار ١٥ عدداً من كل صحيفة وقامت الدراسة على الفروض التالية:

١. ان حجم الأنباء الخارجية فى صحيفة يومية صغيرة لا يزيد عندما تظهر أزمة دولية واكن تكون غالبية الأنباء الخارجية خاصة بتلك الأزمه الدولية .

٢. يعود حجم الأنباء الخارجية غير المرتبطة بالأزمة إلى حجمه الطبيعى قبل الأزمة وذلك بعد مرور عدة أسابيع من بداية الأزمة رغم أن الأزمة لم تتمكن الجهود من حلا بعد .

٣. تحتل الأنباء الخارجية الخاصة بأزمة الخليج أثناء بداية الأزمة مكان الأنباء الخارجية الخاصة بالأزمات الأخرى .

وتوصلت الدراسة إلى عدم صحة الجزء الأول من الفرض الأول الذى يفترض أن حجم الأنباء الخارجية فى صحيفة يومية صغيرة لا يزيد عندما تظهر أزمة دوبية حيث ثبت أن تلك الأنباء الخارجية قد زادت بمعدل ثلاث مرات تقريباً مما كانت عليه قبل ظهور الأزمة بينما ثبتت صحة الجزء الثانى من الفرض نفسه حيث كانت نسبة الأنباء الخارجية الخاصة بالأزمة

حوالى ٦٩% من إجمالى الأنباء الخارجية بينما أثبتت الدراسة عدم صحة الفرض الثانى حيث تبين أن حجم الأنباء الخارجية غير المرتبطه بالأزمة قد انخفض عن معدله الطبيعى قبل الأزمة فى حين ثبت عدم صحة الفرض الثالث بالنسبة لمساحة المادة التحريرية فى الوقت الذى ثبت صحة هذا الفرض فيما يتعلق بنسبة الأنباء الخارجية الخاصة بأزمة الخليج بالمقارنة بالأنباء الخارجيه الخاصة بالأزمات الأخرى التى بلغت نسبتها قبل بداية أزمة الخليج حوالى ٦١% من إجمالى الأنباء الخارجية بينما انخفضت أثناء بداية الأزمة إلى ٢٢% .

١٠.دراسة (Mermin.Jonathan.عام ١٩٩٦)[١٠] التى استهدفت معرفة مدى تأييد التغطية الإعلامية للسياسة الخارجية الأمريكية فى أوقات الأزمات وذلك من خلال تحليل مضمون تغطية صحيفة " نيويورك تايمز" ونشرة الأخبار العالمية المسائية وبرنامج هذا الأسبوع فى شبكة (ABC) فى الأيام الثلاثة الأولى عقب كل أزمة تشترك فيها الولايات المتحدة وذلك بالتطبيق على غزو بنما وقرار إرسال القوات العسكرية للخليج عام ١٩٩٠ وحرب الخليج فى فبراير ١٩٩١ ، وأظهرت نتائج الدراسة أن شبكة (ABC) وجريدة نيويورك تايمز" كانت وجهات النظر النقدية فيهما محدودة جدا بالنسبة لقرار ارسال القوات الأمريكية للخليج بينما كان التركيز على قدرة الرئيس بوش على تحقيق أهدافه ، أما فى حالة حرب الخليج ذاتها فقد تم عرضها كحدث يتسم بمناخ من الاتفاق العام ، لم تشر تلك التغطية إلى أى احتمال لفشل الرئيس الأمريكى فى تحقيق أهدافه فى الوقت الذى لم تناقش فيه الصحيفة والشبكة الإخبارية عينة الدراسة مدى مشروعية وقانونية غزو " بنما" وكان اهتمام التغطية منصبا على مناقشة قدرة الرئيس الأمريكى على تنفيذ أهدافه بنجاح .

(ب) دراسات فى مجال الإذاعة المرئية :

١١.دراسة (Douglas kellner عام ١٩٩٢)[١١] وتناولت المعالجة التليفزيونية لحرب الخليج الثانية من خلال تحليل مضمون النشرات والبرامج والتعليقات الخاصة بالأزمة فى الشبكات الإخبارية الأمريكية وبخاصة (CNN) وأثبتت الدراسة عدم مصداقية الشبكات التلفزيونية الأمريكية فى تغطية أحداث حرب الخليج حيث قدمت أنباء ومعلومات عن العمليات العسكرية اتضح فيما بعد أن حوالى ٧٠% منها كان غير صحيح لدرجة أن البنتاجون نفسه أعلن فيما بعد عدم صحتها وقدم الإعلام الأمريكى صورا وصفات للرئيس العراقى صدام حسين حاول استثمارها لتهيئة المناخ للعمل العسكرى ضد العراق ٠

١٢.دراسة (Shanto Iyengar,Adam Simon عام ١٩٩٣)[١٢] التى اختبرت تأثير الأطار الإعلامية التى قدمت من خلالها حرب الخليج فى وسائل الإعلام الأمريكية كمتغيرات مستقلة على أطر الأفراد كمتغيرات تابعة وذلك من خلال تحليل مضمون التغطية الإخبارية لحرب الخليج فى شبكة (ABC) الأمريكية فى المدة من ٢ أغسطس ١٩٩٠ حتى ٤ مايو ١٩٩١ ، قارنتها بالبيانات التى سجلتها استطلاعات الرأى التى أجراها معهد " جالوب " فى المدة من ١٩٩٠ ــ ١٩٩١ ، وأظهرت النتائج اهتمام التغطية بالتركيز على الشئون العسكرية خلال الأزمة وأثبتت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين كثافة التعرض للأخبار التلفزيونية وتأييد الحل العسكرى ومعارضة الحل الدبلوماسى للأزمة لأن الإطار الذى تم من خلاله تغطية الأزمة أضفى الشرعية على وجهة النظر الأمريكية وتأييد الرأى العام الأمريكى للحل العسكرى وتبين أن الأمريكيين كانوا مهتمين قبل الأزمة بالمشكلات الاقتصادية وأخبار الجريمة وغيرها ، إلا أن أزمة الخليج قفزت إلى اهتمامات الجمهور

الأمريكى فى أعقاب الغزو العراقى للكويت ، وأثبتت الدراسة أن أخبار التلفزيون كان لها تأثير قوى على الرأى العام خلال الأزمة.

١٣.دراسة (Newheegen,John.عام ١٩٩٤)[١٣] التى اهتمت بقياس العلاقة ما بين الرقابة واستخدام الاستمالات العاطفية أو النقدية فى المعالجة الإخبارية التليفزيونية لأحداث حرب الخليج الثانية لمعرفة ما إذا كان هناك تدخل فى الأيدلوجيات من أجل إخراج القصة الإخبارية بشكل متحيز وسلبى، وأثبتت الدراسة شبهة المعالجة المتحيزة لأنباء حرب الخليج .

١٤.دراسة (Pan,Z.R.ostma عام ١٩٩٤)[١٤] التى استهدفت معرفة تأثير التعرض لأخبار التليفزيون فى تشكيل الاختلافات المعرفية أثناء حرب الخليج وتوصلت الدراسة إلى أن الاختلافات المعرفية التى تولدت بين المبحوثين اعتمدت إلى حد كبير على الاختلافات فى مستوى التعليم بين عينة الدراسة حيث ثبت أن الأكثر تعليما كان أكثر معرفة سياسية بالحدث ومتغيراته وملابساته .

١٥.دراسة (Johne.Newhagen عام ١٩٩٤)[١٥] التى استهدفت معرفة تأثيرات التخلى عن الرقابة فى أخبار التليفزيون الأمريكى أثناء حرب الخليج على اتساع الفكر السلبى عن الحرب بين المشاهدين الأمريكيين وذلك باستخدام نموذج التحقق (ذو المرحلتين Gilbert stow) لاختبار ما إذا كانت صور القتل والدمار والمعاناة سوف تؤثر على حقوق التخلى عن الرقابة وأجريت الدراسة التجريبية على ٦٣ مفردة ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ــ ٦٥ سنة وتبين أن مجرد وجود الرقابة يزيد من العبء المعرفى على المشاهدين وعندما يتم تحجيم الرقابة فإن قدرة

المشاهدين المعرفية تزداد ويحدث لديهم مزيد من التوسع الفكرى عن هذا الموضوع ٠

التعليق على الدراسات السابقة :

١. كشفت الدراسات الأجنبية السابقة عن تأييد وسائل الإعلام للموقف الرسمى لبلادها تجاه حرب الخليج الثانية وأنها مارست نوعاً من الرقابة وتضليل الرأى العام من خلال تزويده ببيانات ومعلومات تبين عدم مصداقيتها فيما بعد ، وأن معظم المعالجات الإعلامية لأزمات الخليج والعراق كانت متحيزة وبخاصة وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية٠

٢. أن معظم تلك الدراسات اقتصرت على فترة حرب الخليج الثانية بينما تراجع اهتمام الباحثين الأجانب بتتبع تداعيات الحرب والأزمات المتتالية التى ترتبت عليها ، ومن ثم يمكن القول إن هناك اتفاقاً إلى حد ما بين الدراسات العربية والأجنبية فى هذا الصدد مما يحتم ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية التى تتناول تداعيات وأزمات ما بعد حرب الخليج الثانية٠

٣. تنوع تلك الدراسات حيث اهتمت بتحليل المضمون ، وتأثير الأطر الإعلامية ومعرفة العلاقة بين الرقابة واستخدام الاستمالات العاطفية فى المعالجة الإخبارية بجانب تأثير التعرض لوسائل الإعلام ٠

٤. أن تلك الدراسات تركزت فى التغطية التليفزيونية للأزمات مقارنة بالتغطية الصحفية فى حين تراجعت الدراسات التى تناولت التغطية الإعلامية بصفة عامة لتلك الأزمات ويرجع السبب فى ذلك إلى قوة تأثير التليفزيون لأنه قادر على نقل الحدث لحظة وقوعه من خلال البث المباشر.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة التى ركزت معظمها على حرب الخليج الثانية وتمحورت توصياتها حول ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية فيما يتعلق بالأزمة وتداعياتها فإنه يمكن القول إن مشكلة البحث تنحصر فى التعرف على كيفية معالجة الصحف المصرية ـ على اختلاف توجهاتها السياسية ـ لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة وذلك لأن حرب الخليج الثانية والأزمات التى نتجت عنها نالت اهتماماً عربياً ودولياً وحظيت باهتمام وسائل الإعلام بصفة عامة والصحف العربية والمصرية صفة خاصة بما يسمح بالرصد والتحليل والمقارنة لصحف الدراسة بالإضافة إلى أن الصراع فى منطقة الشرق الأوسط له اهتمام بحثى خاص به حيث يؤكد البعض أنه ربما لم يحظ أى صراع إقليمى فى العام بهذا القدر من اهتمام الباحثين بالصراع والسلام كما حظى به الصراع فى تلك المنطقة على مدى أعوام كثيرة[١٦] كما تبين من مراجعة التراث العلمى ندرة الدراسات الأكاديمية التى اهتمت ببحث تلك الأزمة التى وضعت العالم على حافة حرب عالمية ثالثة وذلك على الرغم من وفرة الدراسات العلمية التى تناولت حرب الخليج الثانية إلا أنها توقفت عند نهاية الحرب مما حتم إجراء الدراسات العلمية التى تتناول تداعيات تلك الحرب والأزمات التى نتجت عنها وتأتى تلك الدراسة من هذا المنطلق .

وتتبلور المشكلة البحثية فى التساؤلات التالية :

١. ما مدى اهتمام صحف الدراسة بالأزمة ؟

٢. ما أوجه الإتفاق والإختلاف بين صحف الدراسة فى معالجتها للأزمة وأسبابها وتطوراتها ؟

٣. ماالأساليب التى تبنتها صحف الدراسة لحل الأزمة ؟

٤. هل هناك تأثير للتوجهات السياسية لصحف الدراسة على معالجتها للأزمة؟

٥. ما الفنون التحريرية التي استخدمتها صحف الدراسة في معالجة الأزمة ؟

٦. ما وسائل الإبراز التي وظفتها صحف الدراسة في معالجة الأزمة ؟

٧. ماالمصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة خلال معالجتها للأزمة ؟

فروض الدراسة :

الفرض الرئيسي الأول :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة إزاء معالجتها للأزمة من حيث الموضوع ويتضمن الفروض الفرعية التالية :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في رؤيتها لأسباب الأزمة ؟

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في رؤيتها لأساليب حل الأزمة ؟

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة في مواقفها من تطورات الأزمة بعد اتفاق الحل الدامي بين العراق والأمم المتحدة .

الفرض الرئيسي الثاني

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة إزاء معالجتها للأزمة من حيث الشكل ويتضمن الفروض الفرعية التالية :

٤. توجد فروق ذات إحصائية بين صحف الدراسة من حيث فنون التحرير الصحفي المستخدمة في معالجة الأزمة .

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى موقع النشر الذى احتلته موضوعات الأزمة .

٦. توجد فروق ذات إحصائية بين صحف الدراسة فى وسائل الإبراز المستخدمة فى معالجة الأزمة .

٧. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى المصادر التى اعتمدت عليها فى تناولها للأزمة .

٨. توجد فرلاوق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى نوعية مصادر المعلومات التى اعتمدت عليها فى معالجة الأزمة .

أهمية البحث :

١. قلة الدراسات التى أجريت حول [illegible] حرب الخليج الثانية والأزمات التى نتجت عنها بين العراق والأمم المتحدة خلال [illegible]

٢. رغم أن أزمة فبراير ١٩٩٨ لم تكن هى الأولى من نوعها التى تحدث بين العراق والأمم المتحدة أو أمريكا ودول التحالف منذ حرب الخليج الثانية إلا أن تلك الأزمة تميزت بطول مدتها وشهدت خلالها المنطقة والعالم توترا شديدا تراوح بين الرفض والتأييد لدول التحالف والتهديد بنشوب حرب عالمية ثالثة .

٣. أن حرب الخليج والأزمات المترتبة عليها لا يمكن القول بانتهائها لأن ملابسات ومقدمات وظروف ونتائج تلك الأزمات سوف تستمر زمنا طويلا .

٤. أن أزمة فبراير ١٩٩٨ لم تكن قاصرة على العراق فحسب بل لها تأثيراتها وأبعادها السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية على المنطقة العربية بأسرها .

٥. أهمية موضوع البحث نفسه وما يثيره من إشكاليات لها أبعادها وتأثيراتها محلياً وإقليمياً ودولياً .

أهداف البحث :

١. معرفة مدى اهتمام صحف الدراسة بأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة .

٢. مقارنة مواقف صحف الدراسة من الأزمة موضوع البحث .

٣. الوقوف على ملامح المعالجة الصحفية لتلك الأزمة وحجم اختلافها بين كل من الصحف القومية والحزبية والمستقلة .

٤. إلقاء الضوء على أهمية الإختلافات السياسية بين صحف الدراسة وتأثيرها فى معالجة الأزمة .

نوع الدراسة :

تندرج تلك الدراسة فى إطار البحوث الوصفية التى تستهدف تصوير وتقويم معالجة الصحف المصرية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة ، وتتيح تلك النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمى ، ومن ثم إمكانية التعميم والتنبؤ ويتحقق ذلك من خلال رصد وتحليل صحف الدراسة شكلاً ومضموناً فيما يتعلق بأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة .

منهج البحث وأدواته :

استخدم الباحث فى دراسته منهج المسح الإعلامى باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد فى جمع وتصنيف وتحليل المعلومات الخاصة بالظاهرة أو المشكلة المدروسة والربط بينها للتوصل إلى نتائج تفسر تلك الظاهرة أو المشكلة المتمثلة فى أساليب معالجة الصحف المصرية لأزمة فبراير ١٩٩٨

بين العراق والأمم المتحدة ، وكذلك المنهج المقارن للمقارنة بين صحف الدراسة ومعرفة أوجه الاتفاق والإختلاف بين تلك الصحف فى معالجتها للأزمة .

واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون الكمى والكيفى للموضوعات المنشورة فى صحف الدراسة عن الأزمة ، وتم اختيار الموضوع وحدة للتحليل والسنتيمتر وحدة للقياس لأن ذلك يمكن الباحث من الحصول على الأرقام والبيانات التى توضح طبيعة واتجاهات معالجة الصحف المصرية للأزمة .

المعالجة الإحصائية للبيانات :

١. تم استخدام المعامل (كا٢) الجدولية والمدسوبة لاختبار العلاقة بين المتغيرات وللتأكد من صحة أو عدم صحة الفروض التى اقترحتها الدراسة ومدى وجود ارتباط ذى دلالة إحصائية وقياس درجة المعنوية ومستوى الدلالة وقوة الارتباط الإحصائى بين المتغيرات التى تشملها الدراسة .

٢. تم استخدام الإتجاه العام فى جداول الدراسة ليسهل ترتيب تكراراتها تصاعديا أو تنازليا لإمكانية دقة التحليل والتفسير .

عينة صحف الدراسة :

تتمثل عينة الدراسة فى ست صحف منها صحيفتان يوميتان وأربع صحف أسبوعية تعبر عن مختلف الإتجاهات السياسية فى مصر وهى : صحيفة الأهرام اليومية المعبرة عن الصحف القومية أو الإتجاه الرسمى وصحف " الوفد" اليومية و"الشعب" و"الأهالى" و" العربى " الأسبوعية المعبرة عن أحزاب المعارضة المصرية وصحيفة الأسبوع " المعبرة عن الصحف الخاصة أو المستقلة فى مصر .

مجتمع الدراسة التحليلية :

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية فى أسلوب الحصر الشامل لكل ما نشر عن الأزمة بجميع الأعداد التى صدرت من صحف الدراسة فى المدة من أول يناير حتى ٣١ مارس ١٩٩٨ والتى بلغت فى مجملها ٢٥٤ عدداً منها ٩٢ عدداً لصحيفة الأهرام و ٩٢ عدداً لصحيفة الوفد و٣٣ عدداً لصحيفة الشعب(*) التى تصدر مرتين أسبوعيا و١٣ عدداً لصحيفة الأسبوع(**) و١٢ عدداً لصحيفة الأهالى و١٢ عدداً لصحيفة العربى .

المدة الزمنية للدراسة :

تم تحديد الدراسة فى المدة من أول يناير حتى ٣١ مارس ١٩٩٨ وذلك من خلال مسح الشهر السابق على الأزمة والذى بدأ فيه النشر عن الأزمة وهو شهر يناير ١٩٩٨ حتى يمكن التعرف على أسباب ومقدمات الأزمة ثم المسح الشامل لشهر الأزمة وهو فبراير ١٩٩٨ للتعرف على الأزمة نفسها وردود الفعل تجاهها محليا وإقليميا ودوليا ثم المسح الشامل للشهر التالى للأزمة وهو شهر مارس ١٩٩٨ للوقوف على تطورات وتداعيات ما بعد الأزمة .

(*) لم تصدر جريدة الشعب يومى الثلاثاء والجمعة ٢٧و ٣٠ يناير ١٩٩٨ بسبب إجازة عيد الفطر المبارك وإحياء لسنة الاعتكاف كما سرت الجريدة صفحتها الأولى فى عددها يوم الجمعة ٢٣ يناير ١٩٩٨ .

(**) صدرت جريدة الأسبوع يوم الاثنين ٩ من شوال ١٤١٧هـ الموافق ١٧ من فبراير ١٩٩٧م كصحيفة أسبوعية مستقلة تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع عن شركة الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر . القطع العادى سعرها ٧٥ قرشاً ارتفع إلى جنيه مصرى ابتداء من عدد ٥ شوال ١٤١٨هـ فبراير ١٩٩٨ يرأس تحريرها مصطفى بكرى .

الصدق والثبات :

تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين(*) الذين أبدوا بعض الملاحظات سواء فيما يتعلق منها بعنوان البحث أو الفئات الرئيسية والفرعية للاستمارة مثل إضافة مصادر المعلومات وفئة اتجاه الصحيفة نحو الحلول المقترحة للأزمة بجانب توسيع المدة الزمنية للدراسة لتشمل مدة زمنية قبلية وأخرى بعدية وغيرها وقام الباحث بتعديل الاستمارة وفقاً للملاحظات التى أبداها المحكمون ، وفيما يتعلق بثبات الاستمارة فقد تم اختبارها من خلال تطبيقها على حوالى ٥% من إجمالى صحف الدراسة (١٢) عدداً وبعد اسبوعين أعيد اختبار العينة وتبين أن نسبة الاتفاق بين الاختبارين حوالى ٩٦,١% .

التعريفات الإجرائية :

- **المعالجة الصحفية :** يقصد بها ما تعمد صحف الدراسة إلى الترويج له من مقولات وأفكار واتجاهات ترد فيما تنشره من إسهامات تتوزع بين فنون التحرير الصحفى المختلفة ، وتعتمد فى جمع مادتها على مصادر محلية أو دولية وتحرص على إبرازها وتقديمها بطريقة إخراجية معينة تتفق مع الإطار الفكرى للصحيفة وتتجه نحو تحقيق أهداف السياسة التحريرية التى ترتبط ارتباطا واضحا بنوع ملكية الصحيفة ودوريتها وتوجهات النظام السياسى وتأثيراته الإيجابية أو السلبية على حدود الحرية فى المجتمع بالتطبيق على صحف الدراسة .

(*) هم الدكتور اروق أبو زيد والدكتوره ليلى عبد المجيد والدكتور محمود علم الدين أساتذة الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة والدكتور حسن عماد مكاوى أستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة والدكتور حمدى حسن الأستاذ بقسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر والدكتور محمود حماد الأستاذ المساعد بقسم الصحافة بجامعة الأزهر .

- أزمة فبراير ١٩٩٨ : ويقصد بها الأزمة التى نشبت بين العراق والأمم المتحدة بسبب رفض العراق تمكين اللجنة الدولية من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل فى القصور الرئاسية وبعض الوزارات والمواقع العراقية الأخرى وبلغت الأزمة ذروتها وهددت بنشوب حرب عالمية ثالثة خلال فبراير من العام نفسه حتى تم توقيع اتفاق بين العراق والأمين العام للأمم المتحدة فى ٢٣ من الشهر نفسه ويقتضى بحل الأزمة سلمياً .
- الصحف المصرية : يقصد بها الجرائد المصرية اليومية والأسبوعية القومية والحزبية المعارضة والمستقلة أو الخاصة وتتمثل فى صحف الأهرام ، الوفد ، الشعب ، الأهالى ، العربى الناصرى ، والأسبوع .

نتائج الدراسة :

أولاً : اهتمام صحف الدراسة بالأزمة وأسبابها :

تكشفت نتائج الدراسة ضعف اهتمام صحف العينة إلى حد ما بمعالجة أزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة حيث إنها لم تحظ إلا بنسبة ٤,٣% من المساحة الإجمالية لتلك الصحف (جدول١) وذلك يرجع إلى أن صحف العينة عكست وتيرة الأزمة انخفاضاً وارتفاعاً ففي شهر فبراير ١٩٩٨ تصاعدت حدة الأزمة وتباينت ردود الفعل الدولية بشأنها بين مؤيد ومعارض لضرب العراق وخيمت على العالم بوادر حرب عالمية ثالثة لذلك ارتفع اهتمام صحف الدراسة بالأزمة خلال تلك الفترة بينما انخفض اهتمامها خلال الفترة التالية للأزمة المتمثلة في شهر يناير من العام نفسه لأنها كانت عبارة عن مقتطفات للأزمة تتمثل في بضعة أخبار أو تعليقات أو مقالات محدودة ، وكذلك تراجعت وتيرة الأزمة بتوقيع مذكرة التفاهم بين كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة والحكومة العراقية في ٢٣ فبراير من العام نفسه فصاحب ذلك تراجع في اهتمام الصحف بتطورات ما بعد الأزمة ، بالإضافة إلى أن هناك قضايا أخرى محلية وسياسية واقتصادية وأمنية كانت تنال اهتمام صحف الدراسة في تلك الفترة مثل أحداث الإرهاب التي وقعت في مصر ومنها أحدث مدينة الأقصر ، وغيرها بجانب تأثير الموقف السياسي لبعض صحف الدراسة من نظام الحكم العراقي ، لذلك كان ضعف نسبة المساحة التي خصصتها تلك الصحف للأزمة خلال الأشهر الثلاثة مدة الدراسة .

ويتبين من الجدول السابق أن جريدة الشعب جاءت في مقدمة صحف الدراسة اهتماما بالأزمة حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة ١٤,٤% من إجمالي مساحة الصحيفة خلال مدة الدراسة تليها في المرتبة الثانية جريدة الأسبوع بنسبة متقاربة ١٣,١% فجريدة العربي في المرتبة الثالثة ١١,٢%

وتأتى جريدة الأهالى فى المرتبة الرابعة بنسبة منخفضة ٦,٣% تليها جريدة الوفد فى المرتبة الخامسة ٤,٤% ثم جريدة الأهرام فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة ١,٨% فقط .

وتفسير ذلك أن جريدة الشعب اتخذت موقفا مساندا للعراق منذ غزوة للكويت على إعتبار أن عملية الغزو شأن عربي إتخذته دول التحالف الأجنبية ستارا لتحطيم العراق وإضعاف الأمتين العربية والإسلامية وذلك انطلاقا من موقف حزب العمل الذى يصدر الصحيفة ويمثل الإتجاه الإسلامى حيث توقف خلال الغزو العراقى للكويت " عند الأسباب المباشرة للغزو وأعرب عن قناعته بأن قرار الغزو جاء نتيجة تعرض العراق لاستفزازات شديدة من الكويت واستند إلى تخريج شرعى لحق العرب والمسلمين فى نفط الخليج على أساس أن النفط ـ أسوة بباقى الثروات الموجودة فى باطن الأرض ـ تسرى بشأنها زكاة الركاز التى تساوي خمس قيمة المستخرج من الأرض "[١٧] لذلك انعكس موقف حزب العمل المؤيد للعراق منذ البداية على اهتمام جريدة الشعب المعبرة عنه بالأزمة موضوع البحث . وأما مجئ جريدتى الأسبوع والأهالى فى المرتبة الثانية والثالثة فيرجع إلى توجيههما القومى العربى وتأييدهما لفكر القومية العربية فى مواجهة التدخلات الأجنبية فى المنطقة العربية بصفة عامة والعراق بصفة خاصة .

ويتضح من الجدول السابق أن جريدة الوفد كانت من أكثر صحف الدراسة اهتماما بأسباب الأزمة التى احتلت المرتبة الأولى بنسبة ١٥,١% من إجمالى مساحة قضايا الأزمة فيها يليها فى المرتبة الثانية جريدة الأهالى ٩,٧% فجريدة الأسبوع فى المرتبة الثالثة بنسبة متقاربة ٨,١% ثم جريدة الأهرام فى المرتبة الرابعة ٧,٠٢% وجريدة العربى فى المرتبة الخامسة ٦,٩% وتأتى جريدة الشعب فى المرتبة الأخيرة بنسبة منخفضة جدا ٣,٦% .

ويرجع ذلك إلى موقف حزب وجريدة الوفد الرافض لسياسة العراق ورئيسه صدام حسين فى عدم تنفيذ القرارات الدولية بشأن أسلحة الدمار الشامل ومنع التفتيش عليها لذلك اهتمت الوفد بأسباب الأزمة بينما ركزت جريدة الشعب على ضرورة مواجهة العدوان الأمريكى المحتمل على العراق والمتمثل فى الحل العسكرى المطروح بصرف النظر عن اسباب الأزمة التى اتخذتها دول التحالف ذريعة لضرب العراق من وجهة نظر الصحيفة لذلك انخفض اهتمام الصحيفة بأسباب الأزمة .

كما تبين من الجدول السابق أن الهيمنة الأمريكية على منطقة الخليج والوطن العربى هى السبب الرئيسى للأزمة حيث جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٧١,٥% من مجموع مساحة أسباب الأزمة فى صحف الدراسة يليها فى المرتبة الثانية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل بنسبة منخفضة ٢١,٤% فى حين جاء منع العراق الفرق الدولية من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل فى المواقع العسكرية والرئاسية فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة جداً لا تتعدى ٧,١% . ويرجع ذلك إلى أن الدوافع الأمريكية التى كانت معلنة خلال تلك الأزمة لم تكن كافية بحد ذاتها لتقديم تفسير متكامل للموقف الأمريكى وهناك مؤشرات تؤكد أن هذا الموقف كان مدفوعاً بعدة اعتبارات أخرى لأن فرق التفتيش الدولية مارست مهامها فى العراق بحرية كاملة ولفترة زمنية طويلة ولم تتوصل إلى ما يدين العراق لدرجة أن "رولف إيكيوس" الرئيس السابق للجنة الدولية لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية أعطى العراق تعهداً مكتوباً بعدم تفتيش القصور الرئاسية العراقية بعد أن أثبتت المختبرات الفرنسية والسويسرية خلو الصواريخ العراقية من غاز (VX) الفتاك. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية حرصت على إقصاء المنظمة الدولية عن القيام بأى دور فى الأزمة واتخاذ القرارات اللازمة لمعالجتها وذلك للابقاء على دور أمريكا كأكبر قوة عسكرية

واقتصادية فى عالم ما بعد الحرب الباردة[١٨] وبهدف تحقيق هيمنتها على المنطقة بمساندة دول التحالف سواء من خلال استخدام القوى العسكرية أو التهديد باستخدامها أو تطبيق مبدأ " الاحتواء المزدوج " الذى يقوم على ربط البيئة الإقليمية للخليج ببيئة أوسع هى " الشرق الأوسط" التى تسعى إلى إدخال تركيا وإسرائيل فى العمق الخليجى دون الحاجة إلى مظلة أى قوى أساسية فى المنطقة[١٩] .

والهيمنة هنا تعنى محاولة هذه الدول السيطرة على إدارة العالم المعقد والمتشابك بشكل يضمن لها تحقيق مصالحها المشتركة على المدى الطويل وبشكل ثابت ويتجسد المعنى الإجمالى لمفهوم الهيمنة للغرب فى محاولة ربط العالم بأقواس النظام الرأسمالى الليبرالى الغربى مع تهميش دور النظم الفرعية الأخرى فى العالم[٢٠].

ويعتبر روبرت جيلين Robrt Gilpin الذى يعد من أوائل علماء السياسة الدولية المعاصرة استخداما لمفهوم الهيمنة أن الهيمنة hegemonyأو السيطرة كمرادف للقوة الاستعمارية ، ووفقا لهذا الرأى فإنه فى ظل الهيمنة تقوم دولة مفردة قوية بالتحكم المطلق بالدول الأصغر منها فى ذلك النظام .

أما بول كندى Paul Kenndy فيعتبر المهيمين بمثابة القائد leaderالمتفوق على الآخرين فى مقومات القوة ويعطى جاشو جولدلد شتاين Johua Goldstein معنى أشمل للهيمنة بأنها : القوة القادرة على فرض أحكام العلاقات الدولية وتتسم بظاهرتين هما : الهيمنة السياسية Political hegemony بمعنى القدرة على السيطرة وذلك من خلال القوة العسكرية ،والهيمنة الإقتصادية وتعنى : السيطرة على الدول الأخرى باستخدام الوسائل والمصادر الاقتصادية[٢١] .

ويرى البعض أن الهيمنة تنقسم إلى ثلاثة أنواع هى : الهيمنة السياسية وتتمثل فى سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على توازنات القوى المناهضة لمصالح الغرب والهيمنة الاقتصادية وتتمثل فى ضمان أمريكا تدفق إمدادات النفط إلى العالم الخارجى بحيث يحول دون تكرار استخدامه فى منطقة الشرق الأوسط كسلاح من قبل دول المنطقة وبخاصة أن دول الخليج كانت تمثل ٤٢% من الصادرات النفطية العالمية عام ١٩٨٩ وفيها ثلثا المخزون النفطى فى العالم ، وفى الوقت نفسه زاد اعتماد أمريكا على استيراد النفط فى المدة من ١٩٨٥ ــ ١٩٩٠ وتوقعت خطة الطاقة أن يرتفع استهلاكها إلى ٦٠% عام ٢٠٠٠ و ٨٠% عام ٢٠٣٠ ولهذا السبب قام أحد العسكريين الأمريكيين بوضع تقرير عام ١٩٨٨ تضمن احتمالات التدخل العسكرى فى الخليج من خلال قوات الانتشار السريع ، ثم الهيمنة الثقافية وتتمثل فى قدرة الدول الكبرى على تجميع بقية أعضاء النظام الدولى ومنها منطقة دول الخليج ــ حول مفاهيم سياسية موحدة تحقق أهداف الدول المهيمنة[٢٢] .

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك اتفاقا بين صحف الدراسة على ان الهيمنة الأمريكية على منطقة الخليج والعالم العربى هى السبب الأساسى للأزمة حيث احتلت المرتبة الأولى من بين أسباب الأزمة مع اختلاف نسبتها فى كل صحيفة على حدة وفقا لتوجهاتها السياسة فجريدة الشعب اعتبرت أن الهيمنة الأمريكية على المنطقة هى السبب الأول والأخير للأزمة حيث بلغت نسبتها ١٠٠% من إجمالى مساحة أسباب الأزمة فيها بينما ارتفعت نسبتها فى جريدة الأسبوع لتصل إلى ٨٦,٣% من إجمالى مساحة أسباب الأزمة فيها يليها فى المرتبة الثانية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ولكن بنسبة منخفضة جدا لم تتجاوز ١٣,٧% ، كذلك ارتفعت نسبتها فى جريدة العربى إلى ٨٢,١% يليها فى المرتبة الثانية منع العراق اللجنة الدولية من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل ولكن بنسبة منخفضة ١٧,٩% فى حين احتلت

الهيمنة الأمريكية على المنطقة فى جريدة الأهالى نسبة مرتفعة أيضا ٧٧,٨% يليها فى المرتبة الثانية امتلاك الراق لأسلحة الدمار الشامل بنسبة منخفضة إلى حد ما ٢٢,٢% .

كما يلاحظ أن الصحف اليومية موضوع البحث توسعت فى طرحها لأسباب الأزمة حيث احتلت الهيمنة الأمريكية فى جريدة الوفد المرتبة الأولى من بين أسباب الأزمة بنسبة ٦٧,٠٣% يليها امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ٢٥,٢٧% ثم منع العراق اللجنة الدولية من التفتيش على الأسلحة التى يمتلكها فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز ٧,٧% وفى الوقت نفسه احتلت الهيمنة الأمريكية على المنطقة المرتبة الأولى فى جريدة الأهرام بنسبة ٤٩,٣% من إجمالى أسباب الأزمة يليها فى المرتبة الثانية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل بنسبة متوازنة ٣٧,٠٢% ثم منع العراق اللجنة الدولية من التفتيش على الأسلحة فى المرتبة الأخيرة بنسبة منخفضة جدا ١٣,٥% .

وتفسير ذلك أن الصحف الحزبية المعارضة المصرية أيدت العراق ونظامه الحاكم منذ أزمة الخليج الأولى سواء من منطلق إسلامى مثل جريدة الشعب أو من منطلق القومية العربية مثل بقية صحف المعارضة واستمر هذا التأييد فى كل الأزمات العراقية مع الأمم المتحدة باستثناء جريدة الوفد التى تبنت الموقف الرسمى المصرى المؤيد للتحالف الدولى واتهامه للعراق بامتلاك أسلحة الدمار الشامل ، ويؤكد البعض هذا التوجه فيذكر ان الصحافة المصرية توزعت إلى فريقين رئيسيين أثناء حرب الخليج أولهما : " يتضمن الصحف التى اتخذت موقفا مؤيدا على طول الخط لسياسات كل من النظام المصرى والولايات المتحدة فى معالجتها للأزمة ويضم صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم والجمهورية والمساء والوفد .. ويغلب على هذه الصحف الانتماء الرسمى الحكومى باستثناء صحيفة الوفد اليومية الصادرة

عن حزب الوفد الجديد"[٢٣] .

وقد يكون موقف تلك الصحف مستندا إلى قرار مجلس الأمن الدولى رقم (٦٨٧) الصادر فى ٣ أبريل عام ١٩٩١ والذى حدد شروط وقف إطلاق النار مع العراق على نحو يبين أن العراق مازال لديه قدرات عسكرية تمكنه من تهديد جيرانه وينص القرار على إزالة الأسلحة الذرية والبيولوجية والكيميائية والصواريخ العراقية التى يزيد مداها على (١٥٠) كيلو مترا بإشراف لجنة تشكلها الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، كما ينص القرار على أن يقبل العراق ــ بلا شروط ــ تدمير وإزالة ونزع كافة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ومخزونه من العناصر الوسيطة والأنظمة الفرعية ذات الصلة والمكونات ومنشآت البحوث والتطوير والدعم والتصنيع فى هذا المجال ، وفى الوقت نفسه نص القرار على تشكيل لجنة خاصة تتولى أعمال التفتيش على إمكانات العراق البيولوجية والكيميائية والصاروخية على أساس ما يبلغ عنه العراق وأية مواقع إضافية أخرى تحددها اللجنة نفسها ، وقد أعلن العراق فى ٧ إبريل ١٩٩١ موافقته على شروط وقف إطلاق النار التى نص عليها القرار المشار إليه[٢٤] ، مما يفرض عليه الالتزام بتنفيذها ، ويؤكد ضمنا امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل .

"أما الفريق الثانى من الصحف المصرية والذى عارض سياسات النظام المصرى واتخذ موقف التنديد والإدانة لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فهو يضم كلا من الأهالى والشعب ومصر الفتاة واليسار الشهرية"[٢٥] والعربى وجريدة الأسبوع المستقلة التى تتبنى القومية العربية الرافضة لأى تدخل أجنبى فى العالم العربى .

وتفضيل ذلك أن جريدة الشعب اعتبرت الهيمنة الأمريكية والصهيونية على المنطقة هى سبب الأزمة وذكرت الجريدة أن أمريكا تخطط لهذا الهدف منذ السبعينيات وأنها تسعى لتحقيقه بمشاركة إسرائيل من خلال التحرش

بالعراق[٢٦] ، وهذه الحقيقة أصبحت واضحة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ؛ حيث برزت أهمية الطاقة التى تحولت بسرعة لتصبح هى المعركة بعينها مما جعل هنرى كسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق يرسم ملامح صورة العالم المتغير فى محاضرة له فى جامعة شيكاغو فى ١٤ نوفمبر ١٩٧٤ فقال : " إننى بالطبع أتكلم عن أزمة الطاقة وهى أزمة شديدة الخطورة ولا بد أن نجد لها حلا . إن الواقع الذى يواجهنا كئيب فقبل سنة ١٩٧٣ كان الطلب على البترول يتجاوز المعروض منه وكانت تلك مشكلة ولكن المشكلة تحولت إلى زمة خانقة لأننا فوجئنا ومن غير تحذير مسبق ولأول مرة بحظرعلى البترول يهدف إلى تحقيق أغراض سياسية ولابد أن ندرك أننا أمام ضرورة الاختيار وحتمية القرار . ولم يكن كسينجر فى هذا الحديث يتحدث عن اختيار وقرار أمريكى بالدرجة الأولى"[٢٧] لأن أمريكا فوجئت أيضا بالجيش السوفيتى يجتاز حدود أفغانستان فى أواخر شهر ديسمبر ١٩٧٩ وتوقعت أن يتقدم السوفيت نحو بترول الخليج فبدأت تطرح فكرة " التواجد عسكريا " على أرض الشرق الأوسط ولكن لأسباب سياسية ونفسية وعسكرية تراجعت عن تلك الفكرة وبرزت فى النهاية فكرة قوة الانتشار السريع وتم فعلاً اتخاذ قرار بإنشاء قوة تدخل سريع أمريكية تتمركز فى الولايات المتحدة نفسها وتكون جاهزة لكى تحمل جوا وبحرا إلى المنطقة عند أى طارئ وأطلق على قيادة هذه القوات " قيادة المنطقة المركزية " [٢٨] .

أما جريدة الأسبوع فقد اشارت إلى أن المقصود بالهيمنة هى التى تحقق مصالح أمريكا وإسرائيل عن طريق إخضاع الدول العربية حيث نشرت تقريرا عنوانه : " بينما الخليج خارج دائرة الأسباب والأهداف : تبقى المفاضلة بين مصالح أمريكا وإسرائيل ودرجة إذلال العرب[٢٩] وكتبت تقول: " أصبحت الولايات المتحدة الإسرائيلية الأمريكية مهيمنة تماما على استراتيجية المنطقة وكل مواجهة بيننا وبينها وبمفهومنا الشرقى أو العربى

تسحبنا بقوة نحو تحقيق أهدافها البعيدة والذى تحقق حتى الأن هو تحلل الكيان العربى إلى مجموعة دول تتصح وتهمس وتكتب فى الصحف "[٣٠] .

ومن أمثلة ما نشرته جريدة العربى بشأن الهيمنة الأمريكية : عمود عنوانه : " تأملات ثقافية " حيث كتبت تقول : " لا لتنصيب حكومة أمريكية فى العراق "[٣١] وعمود آخر بعنوان : "لوجه الوطن" تحدثت فيه عن الهوان القادم الذى ينتظر العالم العربى فى ظل الهيمنة على المنطقة[٣٢] .

ويلاحظ أن جريدة الأهالى قرنت الهيمنة الأمريكية بالأطماع الإسرائيلية فى المنطقة العربية فعلى سبيل المثال نشرت مقالات تحليليا عنوانه : " بعد الضرب بالتفتيش" .. الضربة العسكرية قادمة إن علاجا أو آجلا " وكتبت تقول : "أما إذا نجح الحل الدبلوماسى فسيترك العراق لفترة محدودة وستقوم الولايات المتحدة بفرض قيود وإجراءات مدروسة ومنسقة على أعمال التفتيش تزيد من إحكام قبضتها على كل ما يصنعه العراق وعلى كل مايقام من منشآت عسكرية أو شبه عسكرية وتجميد قدراته العسكرية وصناعاته المدنية والإبقاء عليه ضعيفا مهانا وبقاء الأمة العربية ممزقة مسلوبة الإرادة حتى تحقق إسرائيل أطماعها [illegible] القادمة"[٣٣] .

واعتبرت جريدة الوفد لجان التفتيش ستارا للهيمنة الأمريكية البريطانية فى الخليج الذى يمثل سياسة بعيدة المدى للسيطرة نهائيا على منابع البترول والتمكين لدولة إسرائيل والعمل على تفتيت القوى العربية"[٣٤] ونشرت الجريدة موضوعا بعنوان : " المؤامرة الكبرى " .. الوفد تنفرد اليوم بنشر خرائط مخطط تفتيت العالم العربى إلى دويلات وكانتونات" "صغيرة"[٣٥] وذلك من وثائق هيئة الأمم المتحدة والخرائط توضح حدود إسرائيل المزعومة بجانب جزء من أرض الحجاز ونجد ومصر ، وكذلك نشرت خبرا وتقريرا يؤكدان الخطوات التنفيذية لتلك الأهداف الأول تحت عنوان : "

واشنطن تبحث إقامة قاعدة عسكرية فى البحر الأحمر " وبالتحديد فى جزيرة سقطرى باليمين لتعزيز السيطرة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط . أما التقرير فكان بعنوان :" وحدات خاصة إسرائيلية داخل أراضى العراق — تزايد اعتماد الولايات المتحدة على الدور الإسرائيلى فى تطبيق سياسة الاحتواء الأمريكى الإسرائيلى للعرب — جنرالات الأتراك قدموا تسهيلات العبور الإسرائيلى إلى منطقة غرب العراق "[٣٦] .

والحقيقة ان إسرائيل لم تحقق خلال أزمة فبراير ١٩٩٨ ما حققته عام ١٩٩١م ولكنها فى كل الأعوام حرصت على الاستمرار الأمريكى فى فرض العقوبات والتوغل فى تدمير إمكانات العراق وانتهاك سيادته دون التخلص من الرئيس العراقى صدام حسين لأن وجوده فى الحكم يعطيها الفرصة للنيل من العراق وهذا ما كان يعنيه إسحص رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق حين قال : " عراق بصدام أفضل من عراق بدون صدام"[٣٧] .

أما جريدة الأهرام قد اقتصر طرحها للهيمنة الأمريكية على المقال فقط ليكون مجرد رأى للكاتب فحسب مثلما نشرته تحت عنوان : " حول الأبعاد والأفاق الاستراتيجية للأزمة"[٣٨] وكذلك " استراتيجية الهيمنة الأمريكية وبوادر عودة الحرب الباردة"[٣٩] . يلاحظ أن جريدة الأهرام هى الصحيفة الوحيدة من بين صحف الدراسة التى اعتبرت امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل من بين أسباب الأزمة وذلك بنسبه موازنة مع الهيمنة الأمريكية بلغت ٣٧,٢% من مجموع مساحة الأزمه حيث نشرت خبرا على لسان " روبين كوك " وزير الخارجية البريطانى حول " كوك" العراق ينتج ما يكفى لشحن صاروخين أسبوعيا من فيروس "انتراكس"[٤٠] الذى يمكنه الفتك بآلاف الأشخاص إذا ما ألقى على أى منية ويصيب الحيوان عادة وفى حالة استخدام الإنسان فإنه يصيبه بالتهاب رئوى حاد ويؤدى إلى الوفاة فى غضون أسبوع ، وفى تقرير نشرته الجريدة بعنوان : " بغداد تراهن على

الحل الدبلوماسى فى الصراع مع واشنطن " كتب تقول : " وقدر أحد الخبراء الغربيين حسبما أوردت مجلة " جينز " العسكرية أن العراق مازال يمتلك برنامجا لأسلحة الدمار الشامل وأنه يستخدم فى إخفاء هذه النوعية من الأسلحة حوالى ألف شخص[٤١] واتهمت الجريدة أمريكا بإمداد العراق بالأسلحة الكيمياوية وأنه يمتلك ستين مصنعا لإنتاج أسلحة الدمار الشامل وكتبت تقول: " أمريكا تأكدت من معلوماتها عن المصانع الستين لإنتاج الصواريخ والقنابل الكيمياوية السامة والسبب بسيط فهى قد أمدت العراق ببعض هذه الأجهزة كما أن الدولة التى ساعدت العراق قد سلمت أمريكا خرائط لأماكن هذه المصانع[٤٢].

وإمعانا منها فى إقامة الدليل القاطع على هذا الاتهام نشرت خبرا يكشف عن تلك الدولة التى ساعدت العراق عنوانه : " الدليل تلجراف" : بريطانيا زودت العراق بمواد لإنتاج أسلحة جرثومية[٤٣] وذلك ما بين عام ١٩٩١ ــ ١٩٩٤م بعد حرب الخليج .

وتفسير ذلك أن جريدة الأهرام عكست الموقف الرسمى للدولة الذى اعتبر أن سبب الأزمة هو منع العراق المفتشين الدوليين من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل التى يمتلكها كما أنه اتخذ موقفا وسطا يقوم على إدانة ونصرة العراق فى آن واحد ويؤكد البعض ذلك بقوله : " إن الموقف المصرى أخذ منحى خاصا حيث ظهر وكأنه يقوم بدور قناة اتصالية خلفية بين العراق وبين عدد من القادة العرب من ناحية وبين العراق والولايات المتحدة من ناحية أخرى وذلك عبر الرسائل العديدة التى أرسلها الرئيس مبارك إلى الرئيس العراقى صدام حسين والاتصالات الهاتفية التى أجراها مع الرئيس الأمريكى كلينتون والرئيس الفرنسى شيراك"[٤٤] .

وقد ثبت من التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى رؤيتها لأسباب الأزمة حيث بلغت نسبة (كا٢) المحسوبة =

٤٤٠٧٥,٠٣ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة قوية وذلك مرتبط باختلاف التوجهات السياسية والأيديولوجية لصحف الدراسة ٠

ثانيا : أساليب حل الأزمة :

تبين أن اهتمام صحف الدراسة بمعالجة الحل العسكرى جاء فى المقدمة بنسبة مرتفعة بلغت ٥٢,٦% من أساليب حل الأزمة يليه فى المرتبة الثانية الحل السلمى بنسبة ٢٨,٩% وتأتى مواجهة العدوان على العراق فى المرتبة الأخيرة بنسبة ١٨,٥% جدول ٢ ويرجع تركيز صحف الدراسة على معالجة الحل العسكرى ومعارضته بشدة فى الوقت نفسه باعتباره بديلا مطروحا من دول التحالف فى ذلك الوقت يهدد العراق والعالم العربى على حد سواء ٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك شبه اتفاق بين صحف الدراسة على معارضة الحل العسكرى للأزمة بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٨٨,٣% من مجموع اتجاهات الحل العسكرى بينا لم يحظ تأييد هذا الحل إلا بنسبة ضعيفة لم تتجاوز ٦% لتتقارب مع الاتجاه المحايد ٥,٦% فقط ، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة أزمة فبراير ١٩٩٨ تختلف عن الأزمة الأولى التى وقعت أحداثها فى أغسطس ١٩٩٠ ومابعده ٠ فالأزمة الأخيرة ليست غزواً من بلد عربى لبلد عربى آخر ولا تحمل نفس القدر من التهديدات التى تخلفت عن الغزو العراقى للكويت واستدعت آنذاك جهداً عسكرياً وسياسياً فأزمة فبراير ١٩٩٨ لا تخرج عن كونها خلاف بين العراق ولجنة التفتيش الدولية " الأونسكوم " حول تفتيش المواقع المسماة بالرئاسية"[٤٥] ومن ثم يرى البعض[٤٦] أنه كان هناك موقف مشترك بين غالبية الدول العربية تمثل فى أمرين :

أولهما : رفض فكرة العمل العسكرى الذى دعت إليه الولايات المتحدة وبريطانيا ، وحاولت معه أن تعيد بناء تحالف دولى إقليمى على

غرار ما كان فى أغسطس ١٩٩٠ وقد ارتبط الرفض العربى لفكرة العمل العسكرى بإثارة أكبر قدر ممكن من التشكيك فى مشروعية هذه الفكرة وفى عدم مناسبتها لنوع الخلاف المثار بين العراق ولجنة التفتيش الدولية وعدم استنادها على أسس شرعية دولية وافتقارها لموافقة مجلس الأمن المعنى بهذا الأمر ، وفى انطوائها حال حدوثها على مخاطر عديدة على المن الإقليمى والإستقرار فى المنطقة ٠

ثانيهما : التأكيد على ضرورة التزام العراق بتنفيذ كافة قرارات الأمم المتحدة والتعاون الكامل مع الأمم المتحدة وخاصة لجنة التفتيش باعتبار أن ذلك هو المخرج الوحيد المتاح من تلك الأزمة ولعدم إعطاء تبريرات أو أعذار واهية لدعاة العمل العسكرى وأيضا المخرج المناسب لإعادة النظر فى العقوبات المفروضة على العراق ولرفع معاناة الشعب العراقى ، والملاحظ أن مسألة معاناة الشعب العراقى هذه كانت عنصراً أساسيا من عناصر الرفض العربى الرسمى لفكرة العمل العسكرى ٠

وفى الوقت نفسه كان هناك رفض دولى لضرب العراق ولم تنجح الولايات الأمريكية أن تشكل تحالفا دوليا ضد العراق على غرار ما حدث خلال أزمة غزو العراق للكويت حيث اتفقت روسيا وفرنسا والصين على عدم السماح لأمريكا باستخدام القوة من جانب طرف واحد ضد العراق ؛ فقد أكدت فرنسا أن أى قرار يتخذ ضد العراق يجب أن يتم فى إطار الشرعية الدولية وأيدت الاقتراح العراقى بضرورة وجود توازن بين منتشى اللجنة الدولية المكلفة بالتفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية من الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن ، وأكدت ومعها روسيا ضرورة تحديد توقيت وشروط خروج العراق من النفق المظلم ، وأعلنت روسيا رفضها القاطع استخدام مجلس الأمن غطاء لضرب العراق ، وفى الوقت نفسه رفضت تلك الدول التصرف العراقى وطالبته بالسماح بعودة المفتشين

الأمريكين كخطوة لحل الأزمة ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل اتسع نطاق التفكك الأوروبى بل والدولى إزاء ضرب العراق(٤٧) .

وقد أدى تزايد المعارضة للعمل العسكرى ضد العراق داخل المنطقة وخارجها إلى موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على إعطاء الفرصة للخيار الدبلوماسى لحل الأزمة سلميا الأمر الذى اسفر عن تكليف مجلس الأمن للأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان بزيارة العراق وإجراء حوار مع الحكومة العراقية وتوصلت تلك المباحثات إلى توقيع مذكرة تفاهم بين الجانبين فى ٢٣ فبراير ١٩٩٨ وأكد كوفى عنان أن هذا الاتفاق ينهى الأزمة بعد أن تجاوب العراق مع كافة المطالب التى حددها مجلس الأمن لنزع فتيل الأزمة ومنها : تأكيد الحكومة العراقية التزامها بتنفيذ جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن بما فى ذلك قرارى ٦٨٧ و ٧١٥ لعام ١٩٩١ وتعهدها بالتعاون التام مع " يونسكوم " والوكالة الدولية للطاقة الذرية وأن يسمح " لليونسكوم" والوكالة الدولية للطاقة الذرية بالدخول غير المشروط لجميع المواقع وأن تحترم " يونسكوم " الإهتمامات المشروعة للعراق وبخاصة تلك المتعلقة بالأمن الوطنى والسيادة(٤٨) .

ويلاحظ أن جريدتى العربى والأسبوع عارضتا الحل العسكرى معارضة تامة بنسبة ١٠٠% من مجموع فئات اتجاهات الحل العسكرى وقد ركزت جريدة العربى على معارضة ضرب العراق بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٨٩,٦% من مجموع الإتجاه المعارض ضمن فئات الحل العسكرى فيها فى حين لم تحظ بقية الفئات إلا بنسبة ضعيفة بحد أقصى ٤,٢% لكل من عبور القوات الدولية قناة السويس وحشد التأييد الدولى لضرب العراق بحد أدنى ٢% لإسقاط الرئيس العراقى صدام حسين .

فقد طالبت الجريدة بعقد قمة عربية عاجلة لمنع العدوان الم[illegible] على العراق .. عكست موقف الشارع العربى الذى اعتبر دم العراقيين [illegible]

رقبة الحكومات العربية وأكدت أن ضرب العراق يعنى إنهاءه كقوة عربية تمهيداً للقضاء على إيران لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية الإسرائيلية التى تسعى إلى تحويل إسرائيل إلى دولة عظمى حيث نشرت الجريدة خبراً عنوانه : " المصرى أول من أدان والأحزاب السياسية تؤكد : العدوان الأمريكى موجه للأمة العربية كلها وليس للعراق فقط " وتحليلاً بعنوان : " الملك حسن أكثر رعباً من إندلاع المواجهة ــ إسرائيل تهدد بقصف العراق نووياً"(٤٩) وهاجمت الجريدة الموقف الرسمى المصرى القائم بدور الوساطة لدى أمريكا لإنهاء الأزمة وكتبت تقول : " ليست القضية أن نشارك فى العدوان الأمريكى المرتقب أو لا نشارك وإنما القضية أن تدرك أمريكا أنها لن تخرج من المعركة سالمة وأن مصالحها لن تكون فى أمان ولا نقول ذلك من أجل العراق وحده ولكن من أجل الجميع فكلنا تحت الحصار"(٥٠) وعكست موقف الرأى العام المصرى فى خبر نشرته بعنوان : " فى مؤتمر جماهيرى بالجامع الأزهر : الشعب المصرى : لا للعدوان الأمريكى على الشعب العراقى ــ ضياء الدين داود : الأمة العربية فى موقف إما أن تكون أو لا تكون " . وهاجمت الموقف العربى بل اتهمت بعض العرب بالتحريض على ضرب العراق ومما نشرته فى هذا الصدد حوار مع محمد حسنين هيكل بعنوان : " لابد من سماعى رأيه ــ هيكل : التحرك الرسمية عربياً تستهدف ابراء الأمة وليس إنقاذ العراق ــ لا نحسو بعد عربية .. فالقرار ليس عربياً ــ التهديد بضرب العراق دفعت مقدماً ــ العرب تخلوا عن الدور وكل ما يشغلهم " الديكور" .. ولذلك كانت زيارة عصمت عبد المجيد لبغداد ــ العالم العربى يراهن لى فى هذه اللحظة فاقد الإرادة والوعى ــ بعض العرب يحرضون على ضرب العراق وليس صحيحاً أن البعض رفض تقديم مساعدات للضربة الأمريكية ــ جولة البرايت لم تكن عسكرية ــ إنما جاءت لتحدد لهجة الإعلام العربى"(٥١) .

أما جريدة الأسبوع فقد عارضت بشدة ضرب العراق وذلك بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٨٧,٥% من مجموع الإتجاه المعارض لفئات الحل العسكرى بالجريدة فى حين لم تحظ بقية الفئات إلا بنسبة ضعيفة جداً بحد أقصى ٦,٢% لمعارضة إسقاط الرئيس العراقى صدام حسين وجد أدنى ١,١% لمعارضة عبور القوات الدولية قناة السويس . فقد ربطت الجريدة بين الأزمة العراقية وإسرائيل والقضية الفلسطينية ومحاولة " بيل كلنتون " التغطية على فضائحه الأخلاقية مع " مونيكا" المتدربة فى البيت الأبيض حيث ظهرت الجريدة بمانشيت يقول : كلنتون يريد التغطية على فضائحه الأخلاقية وروسيا تحذر : أمريكا تستعد لضرب العراق بعد العيد : وكتبت تقول : " فى محاولة دنيئة للتغطية على فضائحه الأخلاقية بحث الرئيس الأمريكى بيل كلنتون أمس مع مستشاريه شن هجوم جوى على العراق"(٥٢) ونشرت تحقيقاً على صفحتين متقابلتين بعنوان : " العدوان على العراق جريمة بربرية وظلم فادح وامتهان لكرامة الأمة ــ حتى لايهدر ما تبقى من الكرامة العربية : لا لضرب العراق ــ العرب مطالبون بكسر الحصار الأمريكى ــ المثقفون والسياسيون والفنانون : مطلوب قمة عربية طارئة .. الموطنون : أتركونا نتظاهر ضد العربدة الأمريكية"(٥٣) ونشرت فى ذات العدد ملحقاً خاصاً من أربع صفحات تحت عنوان " الزعيم الذى أصبح مسخرة العالم ــ الرئيس الأمريكى مارس الجنس مع مونيكا ١٢ مرة ــ سر العلاقة بين إثارة فضائح كلنتون ووقف الإنسحاب من الضفة ــ ليس دفاعاً عن مراهق أمريكا : هل أثار اللوبى الصهيونى الفضائح الجنسية حتى يجبروا كلنتون على ضرب العراق؟ " كما نشرت خبراً يشير إلى دور إسرائيل فى الحرب بعنوان : " .. ونتياهو يمهد الأجواء لإعلان حرب على العرب : العرب لا يجدى معهم غير السلاح والردع هو طريقنا للسلام " وتقريراً منقولاً عن صحيفة "

يديعوت أحرونوت " الإسرائيلية ـ حسب قول الجريدة بعنوان : " هل تفعلها إسرائيل وتهاجم العراق قبل العدوان لأمريكى المرتقب"[٥٤] .

ويؤخذ على جريدة الأسبوع لجوئها إلى التهويل والمبالغة فى قوة العراق والتهوين من قوة دول التحالف ، فقد نشرت على سبيل المثال تقريرا عنوانه : "بعيداً عن ضوضاء بلطجى الكاوبوى:هذا هو الجيش الأمريكى على حقيقته ـ الجنود الأمريكان فى الخليج معدومو الكفاءة والضباط غير مؤهلين"[٥٥] . ويرجع ذلك إلى انسياق الصحيفة وراء التصريحات المضللة التى دأبت وسائل الإعلام الأمريكية والغربية على نشرها وهى"نوع من التمويه المقصودمن قبل"الرسميين"الذين وردت المعلومات على ألسنتهم أومنسوبة إليهم واجتهاد شخصيا من جانب المحليين وكتاب مقالات الرأى"[٥٦].

وجاءت جريدة الشعب فى المرتبة الثانية بعد جريدتى الأسبوع والعربى من حيث معارضة الحل العسكرى بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٩٨,٦% وتركز موقفها بصفة أساسية فى معارضة ضرب العراق بنسبة مرتفعة بلغت ٩٤,١% يليه معارضة محاولات دول التحالف حشد التأييد الدولى لضرب العراق بنسبة ضعيفة لم تتجاوز ٥,٩% واستند موقف جريدة الشعب فى معارضتها لضرب العراق إلى الأبعاد الدينية الإسلامية ومشكلة الصراع الربى الإسرائيلى فى المنطقة حيث ربطت أهداف أمريكا ودول التحالف من ضرب العراق بمصلحة إسرائيل وتوسعاتها وحمايتها من خلال تدمير القوة العربية والإسلامية واتهمت تركيا صراحة بالعمل لصالح اسرائيل واستغلال الفرصة لغزو العراق من الناحية الشمالية وطالبت العرب والمسلمين بضرورة التحرك لحماية العراق ، ومما نشرته فى هذا الصدد " مانشيت " عنوانه : " أفيقوا ياعرب : أمريكا تعد لضربة نووية للعراق ـ القوات الأمريكية نشرت ١٥٠ قنبلة نووية تكتيكية لتدمير العراق"[٥٧] ودعمت ما نشرته بتقرير إذاعته شبكة " سى . بى . إن " الإمريكية يؤكد تقرير الشعب عن الضربة النووية للعراق ، كما نشرت تقريرا عنوانه : " واشنطن تهدد العراق بالقنابل النووية حماية لإسرائيل ـ أى هجمات على العراق ستؤدى

لاحتجاجات شعبية فى العالم العربى ـ الإسرائيليون لبسوا الأقنعة ونشروا صواريخ " باتريوت " واستعدوا للحرب"[٥٨] .

وبدأت الجريدة منذ عددها الصادر فى ١٠ فبراير ١٩٩٨ تنشر تقارير وأخبار ومقالات وأعمدة تعبر عن موقفها الرافض " لضرب العراق تحت عنوان ثابت " لا للعدوان على العراق بعرض الصفحتين المتقابلتين بداية من الصفحة السابعة ، ومن أمثلة ذلك ما نشرته تحت العنوان المذكور : " ضرب العراق يستهدف مصلحة إسرائيل .. وحلفاء واشنطن القدامى يصفون التهديدات بالغباء.. الدول العربية وروسيا وفرنسا يعارضون العدوان على العراق ـ تحالف رباعى أمريكى ـ إسرائيلى ـ بريطانى ـ تركى ـ لضرب العراق ـ الولايات المتحدة تحذر مصر وسوريا وإيران من دعم العراق عسكريا ـ تقارير الـCIA يصف العرب الكلاب الضالة والمتحدث باسم البيت الأبيض يحتقر الصحافة الصمرية " وذلك بالإضافة إلى مقال تحليلى عنوانه : " الله أكبر على الظالمين .. تحركوا ياعرب .. يامسلمين .. أمريكا لا تستهدف القصور الرئاسية .. وإنما تتصيب نظام عميل أو تقسيم العراق"[٥٩] كما نشرت تصريحا للشيخ محمد متولى الشعراوى بعنوان : " أمريكا تريد ضرب العراق من أجل إسرائيل"[٦٠] وعبرت عن الموقف الشعبى فى مصر والعالم العربى والدول الأجنبية الرافض لضرب العراق ـ فى مانشيت عنوانه : " حى على الجهاد ـ مؤتمر شعبى فى الأزهر ـ مظاهرات حاشدة فى جامعات مصر .. مسيرات فى فلسطين ولبنان والأردن واليمن وأمريكا وبريطانيا وإسبانيا وتركيا"[٦١] .

وجاءت جريدة الأهالى فى المرتبة الثالثة بعد جريدة الأسبوع والعربى والشعب من حيث معارضتها للحل العسكرى وذلك بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٩٦,٤% منها نسبة ٨١,٤% للاتجاه المعارض لضرب العراق ثم معارضة إسقاط الرئيس العراقى صدام حسين ولكن بنسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز

٧,٤% أما بقية الفئات فقد احتلت نسبة ضعيفة لا تكاد تذكر ٣,٧% لكل منها مثل معارضة عبور قوات التحالف قناة السويس وحشد قوات التحالف في منطقة الخليج ومحاولات دول التحالف حشد التأييد الدولى لضرب العراق .

ويلاحظ أن جريدة الأهالى ربطت محاولات ضرب العراق بتحقيق أهداف إسرائيل حيث أطلقت على هذه المحاولات " العنوان الثانى " الأمريكى الإسرائيلى بالإضافة إلى تغطية فضائح الرئيس الأمريكى بيل كلنتون مع " مونيكا" ومن أمثلة ما نشرته فى هذا الصدد مانشيت بعنوان : "جهود مكثفة لمنع العدوان الثنائى الأمريكى الإسرائيلى على العراق "[٦٢] وخبر بعنوان : " كلنتون يعد لضرب العراق قبل تفجر فضائحه الجنسية ــ أسلحة دمار أمريكية لتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية "[٦٣] .

وتاتى جريدة الأهرام فى المرتبة الرابعة من حيث معارضتها للحل العسكرى بنسبة ٨٣,٦% وذلك بعد جريدة الأسبوع والعربى والشعب والأهالى ويأتى بعدها الاتجاه المحايد إزاء الحل العسكرى بنسبة ضعيفة جدا ٨,٨% لتتوازن مع الإتجاه المؤيد للحل العسكرى ٧% فقط وتركز الإتجاه المعارض للحل العسكرى فى الأهرام على معارضتها ضرب العراق بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٩٦,١% يليه الإتجاه المحايد بنسبة ضعيفة جداً لا تتعدى ٣,١% ثم المؤيد ٠,٨% فقط .

ومن أمثلة ما نشرته الأهرام فى معارضتها ضرب العراق عبر عناوين: " مصادرأمريكية بعد اجتماع كلنتون مع مستشاريه : توجيه ضربة عسكرية ضد العراق احتمال كبير ــ مسئول روسى : سنستخدم الفيتو ضد أى مشروع قرار يقضى بضرب العراق "[٦٤] ورسالة لأحد القراء عنوانها : " ... اندنيا " يقول فيها : " أن نشاهد أحدث حضارات العالم ــ الولايات المتحدة الأمريكية ــ مصممة على تدمير أقدم حضارات العالم ــ الحضارات التى قامت فى بلاد ما بين النهرين بدءاً بالحضارة السومرية "

عند شط الرب " ثم الأكاديمية " بالقرب من البصرة " ثم البابلية " بالقرب من بغداد .. الخ"[٦٥] . وفى مقال تحليلى بعنوان : " كل نساء رئيس وكل جمود صدام كتبت تقول : " انتهى شهر رمضان المبارك وكل عام وأنتم طيبون جميعا ولكن تقول لا نذر السحب التى تتجمع فى سماء الشرق الأوسط إنه فى العام المقبل لن نكون جميعا طيبين لأن أخوة لنا فى العراق لابد وأن الأذى والألم سينال منهم من جراء الضربات الجوية المركزة بطائرات الشبح والـ أف ١٦ والـ أف ١٥ والهاريير البريطانية وأيضا صواريخ كروز الشهيرة"[٦٦] .

واتهمت جريدة الأهرام أمريكا صراحة بإساءة استخدام القوة وعدم احترام المنظمات والقوانين الدولية فيما يتعلق بالتعامل مع العرب والمسلمين وعلى العكس من ذلك تماما فى معاملتها مع إسرائيل مهما تكن أخطاؤها وانتهاكاتها حيث كتبت تقول : " فالولايات المتحدة وليس الأمم المتحدة استطاعت أن تستحوذ على صلاحيات استخدام القوة العسكرية كما فى حالة العراق أو الامتناع عن استخدام مثل تلك القوة كما فى حالة إسرائيل .. واللافت للانتباه أن معايير استخدام القوة يشوبها الغموض وعدم وضوح الرؤية باعتبار أن واشنطن تصر فى حالات محددة على توجيه ضربات عسكرية حتى وإن كانت بشكل منفرد ودون غطاء دولى قانونى أو سياسى من الأمم المتحدة.."[٦٧] وأشارت الأهرام إلى أن الموقف الرسمى المعلن فى مصر هو تعبير عن الرأى العام المصرى والعربى وكتبت تقول : " حين تصل السيدة " مادلين أولبرايت " وزيرة الخارجية الأمريكية إلى القاهرة اليوم فسوف تلمس على الطبيعة ان الموقف الرسمى الذى عبرت عنه مصر بشأن النزاع بين العراق والأمم المتحدة إنما يعكس بصدق نبض المواطن المصرى وكذلك المواطن العربى فى كل مكان من المحيط إلى الخليج"[٦٨] ، وعكست الجريدة موقف القوى الوطنية المصرية المعارض لضرب العراق والمتمثلة

فى رؤساء الأحزاب والشخصيات العامة وأساتذة الجامعات المصرية ، حيث نشرت تحقيقاً بعنوان : " ضرب العراق بعيداً عن الشرعية ـ القوى الوطنية المصرية تطالب بوقف التهديدات بضرب العراق"(٦٩) .

ويلاحظ أن جريدة الأهرام اتخذت موقفاً معارضاً للرئيس العراقى صدام حسين فأيدت اغتياله او إسقاطه حيث حظيت هاتان الفئتان بنسبة ٤١,٧% لكل منها من بين الفئات المؤيدة للحل العسكرى ، ولكن تأييد اغتيال الرئيس العراقى جاء بنسبة ١٠٠% من بين فئات الاتجاه نحو هذه الفئة فى الجريدة حيث اختفى الاتجاه المعارض والمحايد على حد سواء بينما بلغت نسبة إسقاط الرئيس العراقى ٥٠% من بين فئات الاتجاه المؤيد يليه الاتجاه المحايد ٣٠% ثم المعارض ٢٠% .

ومن أمثلة ما نشرته الجريدة مؤيدة اغتيال صدام حسين : " وإذا استطاعت أمريكا ان تقضى على صدام فسوف ترفع الحظر عن العراق فوراً لتنهال المساعدات من كل الدول الخليفة وسوف تغرق الأسواق بكل السلع .. إنها معونة وفرحة بالتخلص من الطاغوت العراقى..."(٧٠) .

كما نشرت الجريدة رسالة لأحد القراء يقول فيها : " فنسألك اللهم أن تشمل شعب العراق بعطفك ورحمتك وأن تعاقب سبب نكبتهم وبلواهم بما عاقبت به الحجاج بن يوسف الثقفى .. ثم يعلق محرر بريد الأهرام : " آمين .. يارب العالمين "(٧١) .

وحرضت جريدة الأهرام الشعب العراقى على التخلص من حكم رئيسه صدام حسين والعمل على إسقاطه ووصفته بالديكتاتور والطاغية والملهم والمعصوم من الخطأ . فقد كتبت تقول : " من هنا تجئ أهمية الوقوف ضد الطغيان والطغاة .. إن الثمن الذى تدفعه الشعوب ـ لو قاومت الطغاة ـ قد يكون باهظا ولكنه أهون كثيراً من الثمن الذى تدفعه لو تركت

هؤلاء الطغاة يحكمون "[٧٢] ونشرت خبراً بعنوان : " ٣٨ مسئولا أمريكياً سابقا يبحثون خطة لتنصيب حكومة مؤقتة فى شمالى العراق وجنوبه"[٧٣] .

وجاءت جريدة الوفد فى المرتبة الأخيرة من بين صحف الدراسة من حيث معارضتها للحل العسكرى وذلك بنسبة ٧٨,٢% من مجموع اتجاهات الحل العسكرى فيها ثم الاتجاه المؤيد للحل العسكرى بنسبة منخفضة ٢١,٣% ثم الإتجاه المحايد بنسبة ضعيفة ٩,٥% ومع ذلك تعد جريدة الوفد من أكثر صحف الدراسة تأييداً للحل العسكرى تليها جريدة الأهرام وتركزت معارضة الوفد للحل العسكرى ــ كما تبين من تفاصيل الجدول السابق ــ على معارضة ضرب العراق بنسبة ٨٠,٧% من مجموع فئات الحل العسكرى يليه محاولات دول التحالف حشد التأييد الدولى لضرب العراق ولكن بنسبة منخفضة جداً ١٠% فقط فى حين لم تحظ بقية الفئات إلا بنسبة ضعيفة جداً أقصى ٤,٢% لفئة أخرى وبحد أدنى ٠,٧% لكل من اغتيال الرئيس العراقى وإسقاطه ، وربطت الوفد محاولات ضرب العراق بفضائح الرئيس الأمريكى بيل كلنتون مع متدربة البيت الأبيض " مونيكا " وأهداف إسرائيل التوسعية فى المنطقة والأطماع التركية فى العراق ولكنها اعتبرت تلك المحاولات مؤامرة أمريكية بريطانية لإذلال العرب والمسلمين وأنهما يستعيدان التاريخ المتمثل فى هجوم التتار بقيادة هولاكو خان على بغداد ١٢٥٨م وقالت إن هجوم اليوم جاء بعد ٧٤٠ عاما ولكن بقيادة كلنتون خان .

وعكست جريدة الوفد الموقف الرسمى وموقف القوى الوطنية فى مصر والعالم العربى والإسلامى والموقف الروسى والصينى المعارض لضرب العراق ، ومن أمثلة ما نشرته الجريدة فى هذا الصدد " مانشيت " بعنوان : " مبررات أمريكية جديدة لضرب العراق ــ الولايات المتحدة تتهم صدام حسين بإجاء تجارب للأسلحة الكيماوية على البشر .. وتطالبه بتنفيذ التفتيش بدون شروط " وأبرزت الوفد الموقف الروسى الرافض لاستخدام

القوة ضد العراق"[٧٤] " ومانشيت " آخر بعنوان : " استعدادات أمريكية لتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق بدون موافقة مجلس الأمن "[٧٥]، وفي مجال الربط بين محاولات ضرب العراق وفضائح الرئيس الأمريكي نشرت الجريدة بجانب المانشيت المذكور خبراً يقول : " اعترافات حريم كلنتون " وكتب رئيس التحرير مقالاً بعنوان : " ثورة الحريم " جاء فيه : " أخشى أن يكون توجيه ضربة جوية للعراق هو الحل الوحيد أمام الرئيس كلنتون للخروج من الورطة التي وجد نفسه فيها بعد أن تفجرت فجأة مغامراته مع الحريم في دهاليز البيت الأبيض ، لدرجة أنها نشرت " مانشيت" بعنوان : " المئات وقعن في غرام الرئيس الأمريكي ـ كلنتون التقى مع مونيكا في حجرة ملحقة بالبيت الأبيض[٧٦] وأبرزت الجريدة المعارضة الدولية لضرب العراق رغم جهود أولبرايت .[٧٧]

وخبراً بعنوان : "اتساع نطاق الرفض الدولي لضرب العراق ـ فرنسا ترفض الإنضمام لأمريكا في توجيه ضربة عسكرية لبغداد ـ الصين تجدد المعارضة وروسيا تتعهد باستخدام " الفيتو " لعرقلة استخدام القوة"[٧٨] .

أما الحل السلمي الذي احتل المرتبة الثانية في اهتمام الصحف المصرية بمعالجة الأزمة فيلاحظ من الجدول السابق أن هناك شبه اتفاق بين صحف الدراسة على تأييد الحل السلمي بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٩٤,٢% من مجموع فئات اتجاهات الصحف نحو الحل السلمي يليه في المرتبة الثانية بنسبة ضعيفة جداً الإتجاه المحايد ٤,٩% فقط ثم الإتجاه المعارض للحل السلمي الذي احتل نسبة لا تذكر ٠,٩% .

وتأتي جريدتا الشعب والأهالي في مقدمة صحف الدراسة من حيث تأييدهما للحل السلمي حيث بلغت نسبة الإتجاه المؤيد فيهما ١٠٠% من مجموع فئات الاتجاه نحو الحل السلمي يليهما في المرتبة الثانية جريدة الأهرام بنسبة٩٤,٨% من مجموع فئات الاتجاه نحو الحل السلمي فيها ثم

جريدة الوفد فى المرتبة الثالثة ٩٣,٨% تليها فى المرتبة الرابعة جريدة الأسبوع بنسبة شبه متساوية ٩٣,٣% ثم جريدة العربى فى المرتبة الأخيرة بنسبة غير متقاربة مع بقية الصحف ٧٩% بينما احتل الاتجاه المحايد فيها نسبة ٢١,١% .

وتركز تأييد صحف الدراسة للحل السلمى ـ كما يتبين من تفاصيل الجدول السابق ـ على ضرورة حل الأزمة عن طريق المفاوضات التى احتلت المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة بلغت ٤٣,٦% من مجموع فئات الحل السلمى ، وذلك من منطلق أن المفاوضات الدولية تعد الأدوات الأساسية لحل الصراعات والأزمات ، كما أن إجراء مثل تلك المفاوضات بجانب الجهود الفردية للدول الأطراف فى الصراع يسهم بشكل فعال فى الحفاظ على استقرار النظام الدولى(٧٩) . وجاء رفع الحصار عن العراق فى المرتبة الثانية بنسبة متقاربة مع المفاوضات ٣٧,٥% من إجمالى فئات الحل السلمى بينما احتلت بقية الفئات نسبة ضعيفة بحد أقصى ١٢,٧% لتأييد التفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية بدون شروط وحد أدنى ١,٣% لإطلاق سراح الأسرى الكويتيين لدى العراق حيث اتهمت الكويت العراق باحتجاز أسراها لديه منذ غزوه للبلاد .

وتفسير ذلك أن صحف الدراسة عكست الموقف الرسمى والعام تجاه طورة ضرب العراق من جانب وما يتعرض له الشعب العراقى من جراء فرض الحصار عليه من دول التحالف من جانب آخر ، لذلك حظيت فئتا المفاوضات ورفع الحصار عن الشعب العراقى بنسبة عالية جدا من الإهتمام من بين فئات الحل السلمى المطروحة .

ويلاحظ أن الصحف اليومية المتمثلة فى جريدة الأهرام والوفد ركزت على المفاوضات والتفتيش بدون شروط من جانب العراق ورفع الحصار عن الشعب العراقى كأساليب لحل الأزمة فقد احتلت المفاوضات ـ كما يتبين من

تفاصيل الجدول السابق ـ المرتبة الأولى فى جريدة الأهرام بنسبة مرتفعة بلغت ٥٢,٨% من مجموع فئات الاتجاه المؤيد للحل السلمى فيها يليها فى المرتبة الثانية رفع الحصارعن العراق ولكن بنسبة منخفضة ٢٥,٢% ثم التفتيش بدون شروط بنسبة ١٥% فى حين لم تحظ بقية الفئات إلا بنسبة ضعيفة جداً بحد أقصى ٥,٦% للتفتيش بشروط وبحد أدنى ١,٦% لإطلاق سراح الأسرى الكويتيين لدى العراق بينما لم تهتم الجريدة مطلقا برفض التفتيش على العراق .

كذلك احتلت المفاوضات المرتبة الأولى فى جريدة الوفد بنسبة مرتفعة ٤٤,٤% من بين فئات الاتجاه المؤيد للحل السلمى فى الجريدة يليها فى المرتبة الثانية رفع الحصار المفروض على العراق بنسبة ٢٨,٩% ثم التفتيش بدون شروط بنسبة متقاربة ٢١,١% وأخيراً التفتيش بشروط بنسبة ضعيفة جداً ٥,٦% بينما لم تهتم الوفد بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين ورفض التفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية .

فى حين ركزت الصحف الأسبوعية المتمثلة فى جرائد الشعب والعربى والأسبوع على ضرورة رفع الحصار عن الشعب العراقى أولاً كأسلوب أساسى لحل الأزمة ثم المفاوضات . فقد جاء رفع الحصار فى المرتبة الأولى من بين اهتمامات جريدة الشعب بنسبة مرتفعة بلغت ٦٥,٥% من مجموع فئات الاتجاه المؤيد للحل السلمى يليه فى المرتبة الثانية المفاوضات بنسبة منخفضة إلى حد ما ٣١,١% ثم التفتيش بشروط ولكنك بنسبة ضعيفة جداً لم تتجاوز ٣,٤% .

أما جريدة العربى فقد تركز اهتمامها على المطالبة برفع الحصار عن العراق حيث احتلت هذه الفئة نسبة مرتفعة جداً بلغت ٨٠% يليها فى المرتبة الثانية بنسبة ضعيفة إطلاق سراح الأسرى الكويتيين لدى العراق ١٣,٣% بينما لم تحظ فئة التفتيش بشروط إلا بنسبة ضعيفة جداً ٦,٧% وكذلك جاء

رفع الحصارعن العراق فى المرتبة الأولى فى جريدة الأسبوع بنسبة مرتفعة ٦٤,٢% يليه المفاوضات بنسبة ٣٢,١% فى حين يلاحظ أن هناك توازنا فى جريدة الأهالى بين اهتمامها بالمفاوضات كاسلوب لحل الأزمة حيث بلغت نسبة ٥٢,٩% ورفع الحصار عن العراق وذلك بنسبة ٤٧,١% . وتفسير ذلك أن الصحف اليومية تتابع الأحداث يوما بيوم أولا : تحاول بحكم دوريـة صدورها وتبنيها للموقف الرسمى للدولة تكثيف اهتمامهـا فـى المقـام الأول بالمفاوضات كحل سياسى مطروح محليا وإقليميا وعالميا فى ذلـك الوقـت . أما الصحف الأسبوعية فبحكم دوريـة صدورها من جانب وتوجهاتها السياسية من جانب آخر ركزت على رفع المعاناة عن الشعب العراقـى للتـأثير فـى الرأى العام وكسب ثقة القراء .

ومن الجدول السابق يتبين أن هناك اتفاقاً بين صحف الدراسـة علـى ضرورة مواجهة العدوان المرتقب على العراق وذلك بنسبة ١٠٠% لكل منها عدا جريدة الأهرام التى بلغت نسبة تلك الفئة فيها ٩٥,٤% من مجموع فئات الاتجاه المؤيد لمواجهة العدوان فى الجريدة ، ويلاحـظ اخـتلاف صـحف الدراسة فى رؤيتها لأساليبها مواجهة العدوان وذلك وفقا لاختلاف توجهاتهـا السياسية فجريدة الأهرام ركزت على ضرورة التضامن مـع العـراق فـى المرتبة الأولى بنسبة ٤٧,٧% من مجموع الاتجاه المؤيد لمواجهة العـدوان فى الجريدة يليه فى المرتبة الثانية بنسبة شبة متوازنة المصـالحة والوحـدة العربية ٣١,٨% ثم تقديم المعونات للعراق فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٨,٢% وأخيرا المقاطعة العربية لدول التحالف بنسبة ضعيفة جداً لا تتعدى ٢,٣% فقط ، وذلك يرجع إلى التزام الجريدة الخط الرسمى للدولة الذى لـم يلجأ إلى تلك الأساليب التى من شأنها إساءة العلاقات مع الدول الكبرى مـن وجهة النظر الرسمية .

ويمكن القول إن جريدة الأهرام اقتصرت على نقل صورة تضامن الشارع العربى مع العراق فى تحفظ شديد دون أن تقدم رأيا واضحا لطبيعة هذا التضامن حيث اهتمت على سبيل المثال بنشر أخبار المظاهرات فى اليمن والأردن وفلسطين واسطنبول ومصر مصحوبة بالصور الموضوعية مثل صورة المتظاهرين المصريين فى الأزهر الشريف وكتبت تعليقا عليها بقول : " آلاف المتظاهرين يعلنون تضامنهم مع الشعب العراقى الشقيق فى مواجهة الضربة الأمريكية المنتظرة عقب صلاة الجمعة بالأزهر الشريف"(٨٠) ويلاحظ أن الجريدة تبنت الدعوة إلى المصالحة والوحدة العربية بعد نجاح مهمة كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة فى بغداد وتوقيع حل الأزمة سلميا حيث قامت الجريدة بتغطية ندوة آفاق العمل العربى المشترك التى عقدت بالقاهرة وقالت " إن الوحدة العربية القائمة على أساس متين مطلب ضرورى(٨١) وحاولت الجريدة توظيف التأييد الشعبى فى مصر والعالم العربى للعراق لفتح طريق للمصالحة العربية.

أما جريدة الوفد فقد ركزت بصفة أساسية على التضامن مع العراق وذلك بنسبة مرتفعة بلغت ٥٩,٥% ثم تقديم المعونات للعراق فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة ٢٤,٣% بينما لم تحظ بقية الفئات إلا بنسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز ٨,١% لكل من المطالبة بعقد قمة عربية لبحث الأزمة والمقاطعة العربية لدول التحالف فى حين لم تهتم بالمصالحة والوحدة العربية بينما ركزت جريدة الشعب على التضامن مع العراق لمواجهة العدوان فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٧,٨% ثم المقاطعة العربية والإسلامية لدول التحالف فى المرتبة الثانية بنسبة متوازنة ٣٢,٤% فى حين جاءت مطالبتها بالمصالحة والوحدة العربية فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٨,٩% ثم تقديم المعونات للعراق فى المرتبة الأخيرة ١٠,٨% ويرجع اهتمام جريدة الشعب بالمقاطعة العربية لدول التحالف من منطلق اتجاهها الإسلامى المعارض للسياسة الأمريكية والغربية نحو العالم العربى والإسلامى .

وجدير بالذكر أن جريدة العشب قدمت رؤية عملية للتضامن مع العراق تتفق واتجاهها الإسلامي حيث ركزت على تغطية الندوات والمحاضرات والمظاهرات التي تندد بدول التحالف وتدعو لنصرة العراق ودعت الجريدة الشعوب العربية والإسلامية إلى التطوع للجهاد مع العراقيين مستخدمة الشعارات الإسلامية فقد ظهرت بمانشيت يقول : " تعالوا جميعا إلى مؤتمر الأزهر اليوم والله أكبر يا أمريكا ـ رؤساء الأحزاب يعلنون غضبة مصر عقب صلاة الجمعة"[٨٢] كما تبنت دعوة رئيس الحزب وعدد من المثقفين المصريين للتطوع للجهاد مع العراقيين دفاعا عن أرض العراق[٨٣] . ولكن يلاحظ أن الجريدة لجأت إلى المبالغة والتضخيم في قدرات القوات العراقية بحيث أظهرت العراق على أنه أقوى من أمريكا وقوات التحالف من الناحية العسكرية فقد نشرت على سبيل المثال ، برا بعنوان " ١٦ فرقة عراقية تستعد لاصطياد الصواريخ والطائرات الأمريكية"[٨٤] .

فيما يتعلق بمقاطعة دول التحالف ركزت جريدة الشعب على المقاطعة الاقتصادية وتبنت دعوة المفكر الفرنسي المسلم روجيه جارودى للعرب والمسلمين بمقاطعة أمريكا دعما للعراق[٨٥] وطالبت الجريدة بضرورة مقاطعة البضائع الأمريكية من خلال حملة صحفية نشرتها مصحوبة بجدول يضم حوالى ٤٩ سلعة وخدمة أمريكية طالبت بمقاطعتها للتأثير على الاقتصاد الأمريكي بجانب أنها تمثل تحديا سياسيا[٨٦] ، ودعت الجريدة إلى أكثر من ذلك بضرب المصالح الأمريكية في العالم [٨٧] .

أما جريدة الأهالى فقد ركزت بصفة أساسية على التضامن مع العراق لمواجهة العدوان حيث احتلت تلك الفئة المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٨٤,٢% من مجموع فئات أساليب مواجهة العدوان بالجريدة يليها في المرتبة الثانية بنسبة ضعيفة جدا مقاطعة دول التحالف ١٠,٥% ثم المصالحة

والوحدة العربية ٥,٣% فقط . وتمثل تعبير البجريدة عن تضامنها مع العراق فى دعوتها للنقابات والمؤسسات والقوى الوطنية للاعتصام احتجاجا على محاولات ضرب العراق[٨٨] .

بينما ركزت جريدة العربى على الوحدة العربية كحل أساسى لمواجهة العدوان حيث احتلت تلك الفئة المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة ٥٤,٥% يأتى بعدها فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة مقاطعة دول التحالف ١٨,٢% ثم التضامن مع العراق فى المرتبة الثالثة بنسبة متوازنة ١٥,٢% فى حين لم تحظ بقية الفئات إلا بنسبة ضعسفة جدا بحد أقصى ٣% فقط .

ويلاحظ أن جريدة العربى تبنت مفهوم القومية العربية والمشروع الوحدوى انطلاقا من فلسفتها السياسية التى تنبع من الفكر الناصرى ومما نشرته فى هذا الصدد على سبيل المثال عمود بعنوان : " تأملات ثقافية وعنوان ثانوى " من النظام العربى إلى القومية العربية[٩٠] وتحقيق بعنوان : " عرب اليوم تحت الحصار " اللواء طلعت مسلم : الوحدة هى الرد الوحيد على الغطرسة الأمريكية ــ يوسف القعيد : الحلم بات مستحيلاً والفضل للحكومات العربية ــ صفوت حاتم ــ : انتصار " المشروع الوحدى " هو نهاية إسرائيل ــ د.سمير نعيم : هدفهم الآن تقسيم مصر... بعد تفتيت العراق " كذلك نشرت خبراً بعنوان : " ملتقى الحوار الثورى يناقش بالقاهرة قضايا الوحدة العربية"[٩١] فى حين ركزت جريدة الأسبوع على التضامن مع العراق لمواجهة العدوان حيث جاءت هذه الفئة فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٣,٢% يليها فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة مقاطعة دول التحالف ٢١,١% ثم المصالحة والوحدة العربية فى المرتبة الثالثة ١٣,٢% وأخيرا تقديم المعونات للعراق بنسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز ٢,٥% .

وعبرت الجريدة عن تضامنها مع العراق بتغطية المؤتمرات والإعتصامات والمظاهرات التى وقعت فى مصر وعدد من الدول العربية

والأجنبية مثل الأرض ... يمز ... ن وامستردام ، وقامت الجريدة بحملة صحفية للتضامن مع العراق مثل التحقيق الصحفى الذى نشرته تحت عنوان: " رسائلنا إلى شعب العراق الشقيق " من خلال مشاركة النخبة المثقفة بتوجيه رسائل على ألسنتهم إلى العراق ، وتحقيق عنوانه : " طرحنا الفكرة ونطالب الجامعة العربية بتنفيذها ــ دروع بشرية من الشخصيات العامة لوقف العدوان على العراق[٩٢] والحقيقة أن هذه الفكرة اقتبستها جريدة الأسبوع من جمعية المتطوعين من أجل التضامن الدولى بإيطاليا التى عرض أعضاؤها أنفسهم دروعا بشرية فى العراق ونشرت الجريدة هذا الخبر تحت عنوان : " متطوعون إيطاليون يعرضون أنفسهم دروعا بشرية فى العراق"[٩٣] .

ثالثا : موقف صحف الدراسة بعد الأزمة :

تبين من نتائج الدراسة أن قضية بقاء القوات الأجنبية فى منطقة الخليج بعد اتفاق الحل السلمى الذى أبرمه كوفى عنان مع الحكومة العراقية جاءت فى مقدمة اهتمامات صحف الدراسة بنسبة ٣٥,٨% من مجموع القضايا التى عالجتها الصحف بعد الأزمة يليها فى المرتبة الثانية بنسبة متساوية التشكيك فى النوايا الأمريكية تجاه العراق والمنطقة العربية ٣٤,٣% بينما جاء التشكيك فى نوايا العراق من حيث الإلتزام بتنفيذ الإتفاق المبرم مع الأمم المتحدة فى المرتبة الثالثة بنسبة شبه متوازنة ٢٩,٩%(جدول ٣) .

وتفسير ذلك أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الإتفاق الذى وقعه الأمين العام للأمم المتحده مع العراق لحل الأزمة سلميا فى ٢٣ فبراير ١٩٩٨م لم يكن واضحا بل كشفت عن الأبعاد الحقيقية للموقف الامريكى فى الازمة حيث اعلنت أمريكا فى تعقيبها على الاتفاق انها لن تصدر حكما قبل أن تظهر تفاصيل هذا الإتفاق وانها سترفضه إذا ما جاء متعارضا مع المصالح الأمريكية مما دفع المتحدث باسم الأمم المتحدة إلى الرد بحدة مؤكدا أن الأمين العام مفوضا لتوقيع اتفاق مع اى دولة وأنه ظل على تصال دائم

بأعضاء مجلس الأمن خلال مباحثاته مع العراق وتوقيع الإتفاق فاضطرت أمريكا لإعلان موافقتها على الإتفاق لكنها طالبت بتضمين قرار مجلس الأمن الجديد حول الإتفاق ترخيصا بضرب العراق فى حالة تكرار الأزمة دون الرجوع لمجلس الأمن[٩٤] لكن المطلب الأمريكى وجد معارضة دولية وبخاصة من الدول الأعضاء دائمى العضوية فى مجلس الأمن مثل روسيا والصين وفرنسا فصدر القرار بصيغة أخرى مخالفة للمطلب الأمريكى رغم عدم صراحته حيث وافق المجلس على استخدام القوة ضد العراق فى حالة عدم التزامه بتنفيذ الإتفاق ونص القرار على أن مجلس الأمن " يشدد على ضرورة تنفيذ الحكومة العراقية التعهدات الواردة فى المذكرة وأن أى خرق ستترتب عليه عواقب وخيمة"[٩٥] .

كما تبين من الجدول السابق أن هناك إجتماعا بين صحف الوفد والشعب والعربى والأسبوع على معارضة بقاء القوات الأجنبية فى الخليج وذلك بنسبة ١٠٠% لكل منها باستثناء جريدة الأهرام التى احتلت فيها تلك الفئة ٧٠% بينما كانت نسبة الإتجاه المحايد ٢٠% والمؤيد لبقاء القوات الأمريكية لحماية المنطقة من العراق ١٠% .

وتفسير ذلك أن الصحافة المصرية أدركت خطر بقاء القوات الأمريكية أو قوات التحالف الأجنبية فى منطقة الخليج ليس على الخليج وإنما على العالم العربى كله ، فالمصالح الأمريكية فى الخليج متعددة وبعضها يتمثل فى:[٩٦]

١. استمرار وصول إمدادات النفط إلى أمريكا والدول الكبرى دون أزمات أو هزات عنيفة وبأسعار معقولة وبخاصة الخليج الذى يمتلك من النفط ما يصل إلى حوالى ٧٠% من احتياطى النفط الخام العالمى .

٢. تحقيق الاستقرار الأقليمى الذى يساعد على تعزيز المصالح الأمريكية فى قيادة النظام العالمى الجديد .

٣. حماية الأنظمة الحاكمة فى منطقة الخليج وبخاصة فى السعودية والكويت.

ويؤكد البعض وجود تخطيط سياسى وعسكرى أمريكى مسبق بغزو منطقه الخليج واحتلالها وأن الحشود العسكرية الأمريكية فى الخليج هدفها تحديد مصير المنطقة الخليجية كلها وإعادة رسم خريطتها فيما أسماه وزير الخارجية الأمريكى الأسبق " جيمس بيكر " بأنه إقامة حلف أمنى جديد[٩٧] .. ومن ثم فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى فصل أمن منطقة الخليج عن أمن منطقة الشرق الأوسط وعزل أمن الخليج عن أى تأثيرات سلبية لصراعات الشرق الأوسط وبخاصة الصراع الربى الإسرائيلى[٩٨] الذى تسعى أمريكا أيضاً من خلال بقاء قواتها فى المنطقة إلى الحفاظ على أمن إسرائيل وخلق واقع عربى إسرائيلى جديد والقضاء على القدرات العسكرية لبعض الدول فى المنطقة مثل العراق وإيران وغيرهما وتكريس نفوذها فى منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة .

فقد أشارت جريدة الوفد إلى أن أمريكا سوف تبحث عن ذرائع جديدة لاستمرار وجودها فى الخليج وضرب العراق وطالبت بضرورة إجلاء القوات الأجنبية من المنطقة ، وناشدت الرأى العام العربى والإسلامى وطلاب الجامعات ضرورة التحرك لتحقيق إرادة الأمة فى مواجهة ما يحيط بها حيث نشرت على سبيل المثال تقريراً بعنوان : " الملف العراقى مازال مفتوحا : أمريكا فى موقف حرج بعد انتصار الحل الدبلوماسى ـ الوجود العسكرى مستمر وحالة تحفز فى انتظار ذريعة جديدة"[٩٩] مصحوباً بصورة للحشود العسكرية الأمريكية فى الخليج وكتبت تحتها تقول . لن تبقى الحشود الأمريكية فى الخليج بحجة مراقبة تنفيذ الإتفاق مع بغداد " كذلك نشرت مقالاً

عنوانه : " الجلاء الجلاء يا شباب الجامعات " جاء فيه : " واليوم ياشباب الجامعات أنتم مبتلون بوجود عسكرى أمريكى يحيط بالأمة العربية إحاطة السوار بالمعصم فحاملات الطائرات العملاقة والبوارج الحربية الأمريكية تحاصر الوطن العربى .. إن قضيتنا العاجلة فى الجامعات بالذات هى إعلان إرادة الأمة العربية والإسلامية فى جلاء القوات الأمريكية والبريطانية عن الخليج العربى... "[١٠٠] .

لكن جريدة الشعب ذات الإتجاه الإسلامى أسرفت إلى حد ما فى التفاؤل واعتبرت الإتفاق انتصاراً لإرادة الأمة وضع أمريكا فى عزلة دولية حيث ظهرت بمانشيت فى اليوم التالى لاتفاق العراق مع الأمم المتحدة يقول : " الله أكبر .. انتصرت إرادة الأمة فى مواجهة المؤامرة الأمريكية ــ أمريكا فى عزلة بعد ترحيب جميع دول العالم باتفاق العراق مع الأمم المتحدة ــ المظاهرات الشعبية تطالب بسحب الحشود العدوانية .. ورفع الحصار"[١٠١]. أما جريدة الأسبوع فقد ربطت بين بقاء القوات الأجنبية فى الخليج وتنفيذ خطة هدم المسجد الأقصى لصالح إسرائيل[١٠٢] واعتبرت الجريدة أن وجود هذه القوات يمثل احتلالاً أمريكيا لمنطقة الخليج[١٠٣] .

كذلك هناك إجماع بين صحف الأهرام والوفد والشعب على التشكيك فى النوايا الأمريكية إزاء الإلتزام بإتفاق الحل السلمى بين العراق والأمم المتحدة وذلك بنسبة ١٠٠% لكل منها بينما لم تهتم بهذه الفئة صحف الأهالى والعربى والأسبوع . فقد شككت الصحف الثلاث الأولى فى التزام أمريكا باتفاق سكرتير الأمم المتحدة وتوقعت قيامها بضرب العراق واختلاق ذرائع لاستمرار تواجد القوات الأجنبية فى الخليج للهيمنة على المنطقة العربية وتحقيق دولة إسرائيل الكبرى .

ويلاحظ أن جريدة الوفد كانت من أكثر صحف الدراسة تشكيكاً فى نوايا العراق من حيث التزامه بالإتفاق الموقع مع سكرتير عام الأمم المتحدة

وذلك بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٦٦,٧% من مجموع فئات الإتجاهات الخاصة بالتشكيك فى نوايا العراق فى الجريدة ثم جريدة الأهرام بنسبة منخفضة ٢٨,٦% فى حين لم تهتم بهذه الفئة صحف الشعب والأهالى والعربى والأسبوع ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التوجهات السياسية لتلك الصحف وتركيزها على معارضة استمرار الحشود العسكرية الأجنبية فى الخليج ، ولم يقتصر تشكيك جريدة الوفد على التزام العراق بتنفيذ اتفاق الأمم المتحدة بل لجأت إلى ذلك قبل توقيع الإتفاق ومما نشرته فى هذا الصدد مقالا بعنوان: " رجل فقد عقله وضميره " وكتبت تقول : " لم يعرف التاريخ حاكما عمل على تدمير بلاده مثلما يفعل الآن حاكم العراق وهو يعلن على الملأ موافقته على الجهود الدبلوماسية التى تبذل لنزع فتيل الحرب ثم يفعل العكس. رأيناه يلتقى بالمبعوث الروسى ويصرح له بأنه وافق على تفتيش ثمانية قصور رئاسية وبعد لحظات يسارع وزير الخارجية العراقى لنفى الموافقة واليوم يأتى الصحاف إلى القاهرة ويعلن موافقة حكومته على تفتيش كافة المواقع الرئاسية !! ولا ندرى ماذا سيقول بعد ان يغادر القاهرة[١٠٤] ! واستمر تشكيك الوفد فى نوايا العراق بعد توقيع اتفاق الأمم المتحدة .

رابعاً : فنون التحرير الصحفى :

تبين من نتائج الدراسة أن الخبر الصحفى جاء فى مقدمة فنون التحرير الصحفى التى استخدمتها صحف الدراسة فى معالجة الأزمة بنسبة مرتفعة بلغت ٤٩,٧% من مجموع فنون التحرير الصحفى والأشكال الأخرى المنشورة بصحف الدراسة يليه فى المرتبة الثانية المقال الصحفى بنسبة متوازنة إلى حد ما ٣٠% فى حين لم تحظ بقية الفنون إلا بنسبة ضعيفة بحد أقصى ٨,٦% للتقرير الصحفى وحد أدنى ٢,٥% لكل من الحوار الصحفى والتحقيق الصحفى(جدول ٤) .

ومن ثم يمكن القول إن صحف الدراسة تراجع اهتمامها إلى حد ما بتوظيف فنون التحرير الصحفى والأشكال الأخرى فى معالجة الأزمة وذلك يرجع إلى ضعف خطط تغطية الأزمات فى الصحف المصرية مما يجعلها تعتمد اعتماداً رئيسياً على الخبر الذى غالباً ما يأتى عن طريق وكالات الأنباء العالمية ، بجانب المقال الذى يتطوع الكثيرون لكتابته فى مثل تلك الظروف . وفنون التحرير الصحفى أو الكتابة الصحفية هى : عملية فنية يتم من خلالها تحويل الوقائع والأحداث والأفكار والآراء والخبرات من مجرد تصورات وأفكار ذهنية إلى لغة مكتوبة ومفهومة للقراء ، وبمعنى آخر هى الأداة التى يتم من خلالها تحويل المضمون إلى أشكال تحريرية تتمثل فى الخبر ، التقرير ، الحديث ، التحقيق والمقال والأشكال التحريرية الأخرى(١٠٥) .

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك توازناً بين الصحف اليومية — موضوع الدراسة — فى اهتمامها بفنون التحرير الصحفى والأشكال الأخرى فرغم أن جريدة الأهرام احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,٦% من مجموع فنون التحرير الصحفى فى الصحف اليومية إلا أن جريدة الوفد جاءت فى المرتبة الثانية بنسبة شبه متساوية بلغت ٤٩,٤% من مجموع فنون التحرير الصحفى اليومية .

أما فيما يتعلق بالصحف الأسبوعية فيلاحظ أن جريدة الأسبوع احتلت المرتبة الأولى من حيث اهتمامها بتوظيف فنون التحرير الصحفى فى معالجة الأزمة بنسبة ٣٢,٣% من مجموع فنون التحرير الصحفى فى الصحف الأسبوعية تليها جريدة الشعب فى المرتبة الثانية بنسبة متقاربة جداً ٣٠,٩% ثم جريدة العربى الناصرى فى المرتبة الثالثة بنسبة شبه متوازنة ٢٣,١% وأخيراً جريدة الأهالى فى المرتبة الرابعة بنسبة منخفضة جداً ١٣,٧% فقط .

ويلاحظ من الجدول السابق أن جريدة الشعب كانت من أكثر الصحف الأسبوعية التى اهتمت بالتقرير الصحفى رغم انخفاض نسبته فيها إلى ١٥,٦% من مجموع فنون التحرير الصحفى فيها ثم جريدة الأسبوع ١٣% والتقرير الصحفى هو فن يقع بين الخبر والتحقيق الصحفى ويقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع فى سيرها وحركتها الديناميكية"(١٠٦) ، وتظهر حاجة القراء إلى التقرير الصحفى لمعرفة ما وراء الخبر والأسباب التى أدت إلى وقوعه ، ومن ثم ينبغى على كاتب التقرير الربط بين الحقائق التى يقدمها للقراء وتحليلها فى عبارات دقيقة دون الاعتماد على الارقام والمعلومات المجردة فحسب بل تدعيمها بالأمثلة والشواهد التى يمكن أن تتذكرها القراء(١٠٧).

وفى مجال المقارنة بين الصحف اليومية فى استخدامها لفنون التحرير الصحفى تبين أن هناك شبه توازن بين جريدة الأهرام والوفد فى اهتمامها بالخبر الصحفى حيث بلغت نسبته فى الوفد ٥٢,٩% والأهرام ٤٧,١% من مجموع تكرارات الخبر فى الجريدتين وبلغت نسبة التقرير فى " الأهرام ٥٤% والوفد ٤٦% بينما تفوقت الأهرام فى الحوار الصحفى بنسبة مرتفعة ٧٠% فى حين انخفضت نسبته فى الوفد إلى ٣٠% . والحوار الصحفى أو الحديث الصحفى عبارة عن " فن يقوم على الحوار بين الصحفى وشخصية من الشخصيات .. قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية فى حياة هذه الشخصية"(١٠٨) .

ويرجع تفوق "الأهرام" على " الوفد " فى الحوار الصحفى الى التوجهات السياسية للصحيفتين ، فجريدة الأهرام تنتمى إلى الصحف القومية المعبرة عن الإتجاه الرسمى للدولة وبالتالى فإن كثيرا من المسئولين والشخصيات العامة يحرصون على الإدلاء بأحاديثهم الصحفية لها من منطلق

تأييدها لسياسة الدولة بينما تنتمى جريدة " الوفد إلى الصحف الحزبية المعارضة لنظام الحكم وبالتالى قد تتحفظ مثل هذه الشخصيات والمسئولين فى الإدلاء بأحاديثهم الصحفية لها لاعتبارات سياسية أو حتى يتجنبوا المساءلة أحيانا .

ويلاحظ من الجدول السابق أن جريدة " الوفد " تفوقت فى التحقيق الصحفى حيث ارتفعت نسبته إلى ٦٣,٦% بينما انخفضت نسبته فى الأهرام إلى ٣٦,٤% . والتحقيق الصحفى فن يقوم على " خبرأو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفى من المجتمع الذى يعيش فيه .. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذى يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التى يطرحها التحقيق الصحفى"(١٠٩) ويرجع ارتفاع نسبته فى " الوفد " إلى أنها صحيفة معارضة لنظام الحكم تحاول علاج المشكلات التى يعانى منها المجتمع وتسليط الضوء عليها لكشف سلبيات الحكومة من منطلق أن التحقيق الصحفى ويشرح ويفسر ويبحث فى الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التى تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التى يدور حولها التحقيق"(١١٠) .

كما يلاحظ من الجدول السابق نفسه أن جريدة الأهرام احتلت المرتبة الأولى فى المقال الصحفى بنسبة ٥٩,١% تليها فى المرتبة الثانية جريدة الوفد ٤٠,٩% . والمقال عرفه البعض بأنه : الأداة الصحفية التى تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء كتابها فى الأحداث اليومية الجارية وفى القضايا التى تشغل الرأى العام المحلى أو الدولى ، ويقوم المقال الصحفى بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة "(١١١) .

ويرجع تفوق الأهرام فى المقال الصحفى إلى كثرة كتابها من داخل وخارج جهازها التحريرى نظراً للكوادر البشرية المتوفرة لديها بحكم تاريخها الطويل ومكانتها بين الصحف المحلية والعربية ، وأما انخفاض المقال فى " الوفد " فيرجع إلى قلة كتابها من الجهاز التحريرى نظراً لحداثة عهدها بالصدور ، كما أن كتابها من خارج الجهاز التحريرى غالباً ما يصنفون ضمن الإتجاهات المعارضة لسياسة الدولة .

وقد تفوقت " الوفد " فى الاهتمام برسائل القراء حيث جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٧٦,٥% بينما انخفضت نسبتها فى الأهرام إلى ٢٣,٥% وذلك يرجع إلى شخصية جريدة الوفد التى يغلب عليها شخصية الصحيفة الشعبية والتى من خصائصها " الاهتمام ببريد القراء ونشر الكثير من الرسائل التى يبعث بها القراء إلى الصحيفة وهى تشعر القارئ بأن الصحيفة ملك له ومعبرة عنه .. " (١١٢) .

وفيما يتعلق بالصحف الأسبوعية تبين أن جريدة الشعب احتلت المرتبة الأولى من حيث اهتمامها بالخبر الصحفى وذلك بنسبة ٣٤,٣% من مجموع تكرارات الخبر فى الصحف الأسبوعية تليها فى المرتبة الثانية جريدة الأسبوع ٢٩,٧% ثم جريدة العربى فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٣,٠ % وأخيراً جريدة الأهالى ١٦,٧% .

كذلك تفوقت الشعب والأسبوع من حيث اهتمامهما بالتقرير الصحفى حيث احتلت الأولى المقدمة بنسبة ٣٩% تليها الأخرى ٣٣,٩% ثم تأتى جريدة العربى فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٥,٢% ثم جريدة الأهالى ١١,٩% فقط ، وتفوقت الأسبوع على غيرها من الصحف الأسبوعية من حيث اهتمامها بالحوار الصحفى حيث جاءت فى المقدمة بنسبة مرتفعة جداً ٤٢,٩% تليها جريدة العربى فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٨,٩% ثم جريدة

الشعب بنسبة منخفضة ١٩,١% وتأتى جريدة الأهالى فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة ٩,٥% فقط .

كما تفوقت جريدة الأسبوع فى اهتمامها بالتحقيق الصحفى حيث احتلت المرتبة الأولى من بين الصحف الأسبوعية بنسبة ٣٩,٤% يليها فى المرتبة الثانية جريدة العربى ٣٣,٣% ثم جريدة الشعب فى المرتبة الثالثة ٢٤,٢% وتأتى جريدة الأهالى فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز ٣,١% ، ويلاحظ تفوق جريدة الرعبى فى اهتمامها بالمقال الصحفى حيث جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٣١,٩% من بين صحف الأسبوعية تليها فى المرتبة الثانية بنسبة شبه متساوية جريدة الأسبوع ٣٠,٤% ثم جريدة الشعب فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,١% وأخيراً جريدة الأهالى بنسبة منخفضة ١٦,٧% .

كما يلاحظ ارتفاع نسبة التحقيقات الصحفية فى الصحف الأسبوعية وانخفاض نسبة الأخبار فيها فى الوقت الذى تنخفض فيه نسبة التحقيقات الصحفية وترتفع نسبة الأخبار فى الصحف اليومية . وذلك لأن الصحف اليومية يغلب عليها الطابع الإخبارى بحكم إصدارها اليومى الذى يمكنها من متابعة الأحداث اليومية أولا بأول لذلك ارتفعت نسبة الخبر الصحفى فى كل من " الأهرام " و"الوفد " بينما انخفضت نسبته فى الصحف الأسبوعية وارتفعت فيها نسبة المواد التى تجمع بين الخبر والرأى مثل التحقيق والحديث الصحفى ومواد الرأى مثل المقال الصحفى وذلك بحكم إصدارها الأسبوعى الذى يجعل شأنها فى ذلك شأن المجلة الأسبوعية التى " يتاح لها الوقت الكافى لحشد المعلومات والبيانات اللازمة لشرح وتفسير الأسباب .. التى تكمن وراء الخبرأو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الزاهرة التى يعالجها التحقيق الصحفى[١١٣] وغيره من تلك الفنون الصحفية .

وقد أثبت التحليل وجود فروق ذات إحصائية بين صحف الدراسة من حيث استخدامها لفنون التحرير الصحفى فى معالجة الأزمة حيث كانت قيمة (كا٢) المحسوبة = ٢٢٩,٤١ عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة متوسطة وهو ما يشير إلى طبيعة الاختلاف فى دورية إصدار الصحف عينة الدراسة فهناك صحف يومية مثل الأهرام والوفد يغلب عليهما الإهتمام بمواد الرأى مثل المقالات بمختلف أنواعها والمواد التى تجمع بين الخبر والرأى مثل الحديث والتحقيق والتقرير الصحفى ٠

خامساً : موقع النشر :

تبين أن الموضوعات المنشورة فى الصحفات الداخلية وللخاصة بمعالجة الأزمة العراقية فى صحف الدراسة احتلت المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٧٤,٩% يليها فى المرتبة الثانية الموضوعات المنشورة فى الصفحة الأولى ولكن بنسبة منخفضة ٢٣,١% ثم الموضوعات المنشورة فى الصفحة الأخيرة بنسبة ضعيفة جداً ٢% فقط (جدول٥) ٠

وفى الوقت نفسه تبين من الجدول السابق أن هناك توازناً بين الصحف اليومية والأسبوعية ــ موضوع الدراسة ــ فى درجة الإهتمام بموقع النشر ٠ فبينما احتلت موضوعات الصفحات الداخلية فى الصحف اليومية ٧٤% نجدها قد احتلت نسبة ٧٦,٤% فى الصحف الأسبوعية ، كذلك احتلت موضوعات الصفحات الأولى فى الصحف اليومية نسبة ٢٤,١% وفى الصحف الأسبوعية نسبة متقاربة ٢١,٤% ٠

وتفسير مجئ الموضوعات المنشورة فى الصفحات الداخلية فى المرتبة الأولى ــ يرجع إلى كون تلك الصفحات تمثل المساحة الأكبر المتاحة أمام الصحيفة لتلبية الإهتمامات الصحفية المختلفة للقراء[١١٤] ، ولنشر تفاصيل

الأحداث ، أما مجئ موضوعات الصفحة الأولى فى المرتبة الثانيـة بنسـبة منخفضة فيرجع إلى أن تلك الصفحة تعد أهم صفحة فى الجريدة يجـد فيهـا القراء أهم ما تنشره من قصص خبريـة يوميـة ، وأن احتمـال قـراءتهم للصفحات الأخرى من الجريدة لذلك فإن المسئولين عـن الصـفحة الأولـى يتولون مهمة اختيار أهم القصص افخباريـة ، كمـا أن محـررى الأقسـام الأخرى فى الجريدة يهتمون دائماً بزيادة نصيبهم من الأخبار على الصـفحة الأولى . فعلى سبيل المثال مازالت الصفحة الأولى من الجريدة تمثل ملخصا وتصويراً مصغراً للجريدة بالنسبة للعديد من الأمريكيين[١١٥] أمـا الصـفحة الأخيرة فغالبا ما تخصصها الصحف للأخبار الخفيفـة والطريفـة والصـور والرسوم وبعض الأعمدة الصحفية لذلك جاءت فى المرتبة الأخيـرة بنسـبة ضعيفة جداً .

وفيما يتعلق باهتمام الصحف اليومية بموقع النشر تبين من الجـدول السابق أن جريدة الوفد تفوقت على الأهرام فى نسبة المواد المنشـورة فـى الصفحة الأولى حيث بلغت ٣١% من مجموع المواد الخاصة بمعالجة الأزمة فى صفحات الجريدة بينما انخفضت نسبة موضوعات الصفحة الأولـى فـى الأهرام إلى ١٦,٥% ويرجع ذلك إلى اهتمام الأهرام بقضايا قوميـة أخـرى وغيرها مثل الجرائم الارهابية التى وقعت فى مدينة الأقصر .

أما بالنسبة للصحف الأسبوعية فقد جاءت جريدة الأهالى فى المرتبـة الأولى من حيث موضوعات الأزمة المنشورة بالصفحة الأولى بنسـبة ٣٤% من مجموع المواد المنشورة فى الجريدة وتوازنت معها جريدة الشعب التـى بلغت نسبة المواد المنشورة فى صفحتها الأولى ٣١,٣% من مجموع المـواد المنشورة فى صفحاتها بينما انخفضت هذه النسبة فى جرديدة العربـى إلـى ١٨,٢% فى حين احتلت الصفحة الأولى فى جريدة الأسبوع نسـبة ضـعيفة جداً لم تتجاوز ٩,٨% وذلك يرجع إلى أسلوب إخراج الجريـدة وشخصـيتها

الصحفية حيث تهتم بنشر عناوين الموضوعات الداخلية فى صدر صفحاتها الأولى بالإضافة إلى الشخصية الشعبية للجريدة التى تجعلها تهتم بنشر الأخبار المتنوعة فى الصفحة الأولى لجذب القارئ ٠

وقد أثبت التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى اهتمامها بموقع نشر موضوعات الأزمة حيث بلغت قيمة(كا٢) المحسوبة = ٨١,٦٧ عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ وإن دل معامل التوافق على أن العلاقة ضعيفة وهو ما يشير إلى التفاوت البسيط فى درجة اهتمام صحف الدراسة بنشر الموضوعات المتعلقة بالأزمة فى الصفحة الأولى لاعتبارات السياسة الإخراجية وللتوجهات السياسية والأيديولوجية لصحف الدراسة والتى تؤثر فى موقفها من الأزمة ٠

سادساً : وسائل الإبراز :

تبين أن صحف الدراسة ركزت اهتمامها على العناوين بصفة أساسية ثم الصور من بين وسائل الإبراز المستخدمة فى معالجة الأزمة حيث احتلت العناوين المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة بلغت ٦٧% من مجموع وسائل الإبراز يليها الصور فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٠,٧% فى حين تراجع اهتمام الصحف اليومية والأسبوعية فى توظيف الرسوم اليدوية التى جاءت فى المرتبة الثالثة بنسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز٢,٣%(جدول٦) وتسمى الصور الخطية ويقد بها : الصور التى تشتمل فى الغالب على الخطوط وتتوافر على درجات ظلية خفيفة ويتم رسم هذه الخطوط باستخدام حبر أسود قوى على ورق أبيض ناصع لإحداث قدر عال من التباين بين الخطوط والأرضية[١١٦]. وتشمل هنا الرسوم الساخرة والتوضيحية ٠

والرسوم الساخرة هى عبارة عن رسم ساخر ناقد يغالى فى إبراز العيوب أو السلبيات ويقوم على تشويه الخصائص الملامحية أو كوميديا

الموقف أو اللفظ ، ولعل أخطره الكاريكاتور السياسى الذى يتناول القضايا والأزمات الخطيرة.(١١٧) مثل أزمة فبراير ١٩٩٨ بين الراق والأمم المتحدة. بينما عرفها البعض بأنها : "الرسوم التى تحاول أن تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة وذلك لإثارة القراء تجاه أنماط سائدة من السلوك ن بغية حشد الرأى العام لاتخاذ قرار معين بالرفض أو القبول.."(١١٨) فى حين عرفها البعض الآخر بأنها : " رسوم يدوية تتميز بالطرافة والقدرة على جذب انتباه القراء ونقل الفكرة إليهم حيث يعبر فيها الرسام عن وجهة نظره بالرسم مثلما يعبر الكاتب عن رأيه بالحروف والكلمات وتعتمد تلك الرسوم على الإيجاز والتبسيط."(١١٩)

أما الرسوم التوضيحية فهى التى تساعد على إيضاح المعلومات المتضمنة فى المواد الصحفية المنشورة كتحديد المواقع أو التعبير عن الأرقام والمؤشرات المختلفة وتشمل الخرائط والرسوم البيانية التى تعمل على إكساب المواد الجادة كالأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية قدراً من الحيوية المصداقية.(١٢٠)

ويرجع مجئ العناوين فى المرتبة الأولى من بين وسائل الإبراز المستخدمة فى صحف الدراسة إلى أن العناوين تعد المهمة الأساسية الثانية للمحرر بعد تنقيح النص وضبطه من النواحى الفنية كافة ، ومن الضرورى أن يتأكد المحرر من أن عنوانه قادر على جذب انتباه القارئ ، والعنوان الجيد هو الذى يقدم للقارئ جوهر القصة الخبرية أو يلخصها له ، وبصفة عامة فإن العناوين الصحفية تمكن القارئ من الإحاطة بالصفحة كما يحيط القارئ بالكتاب من خلال نظرة سريعة إلى الفهرست .(١٢١)

ويلاحظ من الجدول السابق ارتفاع نسبة العناوين فى الصحف اليومية إلى ٧١,٧% من مجموع وسائل الإبراز بينما انخفضت فى الصحف الأسبوعية إلى ٦١,١% وذلك يرجع إلى طبيعة دورية الصدور اليومية

لجريدتى الأهرام والوفد واهتمامهما بالجانب الخبرى الذى يتطلب الاهتمام بالعناوين كعنصر إبراز فى حين تهتم الصحف الأسبوعية بالمواد التى تجمع بين الرأى والخبر مثل التحقيقات والحوارات والتقارير ومواد الرأى مثل المقال فلذلك تنخفض فيها نسبة العناوين إلى حد ما فى الوقت الذى تتفوق فى الصحف الأسبوعية فى استخدام الرسوم التى بلغت نسبتها ٣٦,٤% فى حين انخفضت نسبتها ف الصحف اليومية إلى ٢٦,٢% وذلك نظراً لطبيعة دورية الصحف الأسبوعية التى تمكنها من إعداد مثل هذه الرسوم ٠

كما يلاحظ تفوق جريدة الأهرام على الوفد من حيث الإهتمام بالعناوين حيث جاءت فى المرتبة الأولى نسبة ٥٦,٣% من مجموع العناوين فى الصحف اليومية وذلك بسبب كثرة عدد صفحاتها بينما جاءت الوفد فى المرتبة الثانية بنسبة ٤٣,٧% فى الوقت الذى تفوقت فيه من حيث الإهتمام حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٥٥% يليها الأهرام فى المرتبة الثانية ٤٥% وذلك يرجع إلى شخصية جريدة الوفدالشعبية التى من خصائصها الإهتمام بنشر الصور بأنواعها المختلفة ٠

وتبين أن العناوين احتلت المرتبة الأولى فى جريدة الأهرام بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٧٦,٤% من مجموع وسائل الإبراز فى الجريدة يليها فى المرتبة الثانية الصور بنسبة منخفضة لم تتجاوز٢٢,٣% يليها فى المرتبة الثالثة الرسوم بنسبة ضعيفة جدا١,٣% وجاء العنوان فى المرتبة الاولى فى جريدة الأهرام بنسبة ٣٢,٤% من مجموع العناوين فى الجريدة يبدء العنوان الثانوى فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة ١٨,٧% ثم العنوان الدابت فى المرتبة الثالثة ١٣% ثم العنوان التمهيدى فى المرتبة الرابعة ١٠,٨% بينما احتلت بقية أنواع العناوين نسبة ضعيفة بحد أقصى ٩,٩% للعنوان الدرعى وحد أدنى ١,٥% للعنوان العريض ٠

أما فيما يتعلق بالصور فقد جاءت الصور الشخصية فى المقدمة بنسبة ٣٨% من مجموع الصور فى جريدة الأهرام يليها فى المرتبة الثانية الصور الموضوعية بنسبة ٢٧% بينما جاءت صور الحشود العسكرية لقوات التحالف الدولى والتدريبات العسكرية للقوات العراقية فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٥% وجاءت صور المظاهرات والصور التى تعبر عن حالات إنسانية مثل الجنائز الجماعية لأطفال العراق فى المرتبة الرابعة بنسبة منخفضة ٨% لكل منها فى حين لم تحظ صور المعالم إلا بنسبة ضعيفة جداً لم تتجاوز ١,٥% .

ويقصد بالصورالشخصية تلك الصور التى تعبرعن الشخصيات ذات العلاقة بالوحدات التحريرية المنشورة ، وقد تحمل الصور أكثر من شخصية ذات علاقة بهذه الوحدات ، وتتميز غالباً بصغر أحجامها بالنظر إلى الصور الإخبارية أو الموضوعية حيث يمكن أن تنشر على عمود واحد أو عمودين مع إمكانية أن تكون أصغر من ذلك بحيث تنشر على نصف عمود وهى الصورالتى تسمى الصور الإبهامية وتتناول غالباً صور الشخصيات غير المهمة[١٢٢]. أما الصور الموضوعية فهى الصور التى تعد أحد العناصر الطباعية التى تستخدم فى بناء وحدة طباعية معينة بحيث تتصل بما تحمله هذه الوحدة من معنى ، وتعبر عن لحظات وقوع الأحداث أو انعكاساتها[١٢٣] وهى هنا تشمل صور أحداث الأزمة ما عدا صور الحشود العسكرية لقوات التحالف فى الخليج وصور المظاهرات وصور الجنائز الجماعية لأطفال العراق .

وتبين من الجدول السابق أن العناوين فى جريدة الوفد احتلت المرتبة الأولى بنسبة٦٦,٤% من مجموع وسائل الإبراز فى الجريدة يليها الصور بنسبة منخفضة ٣٠,٥% ثم الرسوم فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة جداً ٣,١% ، وجاء العنوان الممتد فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٩,٧% من مجموع

العناوين بالجريدة يليه فى المرتبة الثانية العنوان الثانوى بنسبة ٢٢,٥% بينما احتلت بقية أنواع العناوين نسبة ما بين منخفضة وضعيفة بحد أقصى ١٣,٣% للعنوان العمودى و١,٧% للعنوان العريض . وحظيت الصور الشخصية بالمرتبة الأولى بنسبة مرتفعة بلغت حد ٥٢,٤% من بين الصور المنشورة فى الجريدة يليها فى المرتبة الثانية صور الحشود العسكرية بنسبة منخفضة ١٨,٩% والصور الموضوعية فى المرتبة الثالثة بنسبة متقاربة ١٦,٨% وتأتى صور المظاهرات فى المرتبة الرابعة ١٠,٧% ثم صور المعالم بنسبة ضعيفة جداً ١,٢% . ويرجع ارتفاع نسبة الصور الشخصية وانخفاض غيرها إلى قلة الإمكانات التى تمكن الجريدة من الحصول على مختلف أنواع الصور مما يجعلها تعتمد على الصور الشخصية التى يضمها أرشيفها الصحفى .

وتفسير مجئ العنوان الممتد فى المرتبة الأولى فى جريدتى الأهرام والوفد من بين أنواع العناوين فيرجع إلى أنه العنوان المناسب لكتابة الأخبار الساخنة التى كانت هى الفن التحريرى الغالب فى معالجة الأزمة ، أما مجئ الصور الشخصية فى المرتبة الأولى فى الجريدتين من بين أنواع الصور فسببه عدم وجود مصورين لهما فى مواقع الأحداث وأن معظم الصور الموضوعية أو الخبرية التى نشرتها الصحيفتان كان مصدرها وكالات الأنباء أو كانت صوراً تم التقاطها فى مصر لاجتماعات بعض المسئولين أو التنظيمات السياسية أو الشعبية وغيرها حول الأزمة وذلك يعد قصوراً من صحف الدراسة لأن الصورة الموضوعية تبرز أهميتها فى الأزمات العسكرية والكوارث الطبيعية وغيرها ، حيث ينشد القارئ من جريدته تزويده بآثار ما خلفته تلك المواجهات العسكرية أو الكوارث ، ومن ثم فإن الصورة الموضوعية تعد أكثر الصور أهمية فى الصحيفة لما تبرزه من تفاصيل عديدة حول الموضوع الذى تصاحبه[١٢٤] ولأنها تكاد تكون من أكثر

الصور التى تنشرها الصحف اليومية والأسبوعية من منطلق أن غيرها من أنواع الصور الأخرى يكون ارتباطه أقرب من الفنون الأخرى لا سيما أغلب أنواع الصور الفنية والجمالية والتسجيلية لغير الأحداث المهمة[١٢٥]، ولذلك فالصورة الموضوعية تسمى الصورة الإخبارية أ الخبرية أو الحديثة أو الحالية أو الوقائعية أو الساخنة أو الملتهبة..إلخ[١٢٦] ، وكلها مسميات تؤكد أهمية هذه الصور ودورها فى الصحافة ٠

كما حظيت الرسوم الساخرة بنسبة مرتفعة جداً بلغت ٨٠% من مجموع الرسوم المنشورة فى جريدة الوفد يليها الرسوم التوضيحية بنسبة منخفضة جداً ٢٠% . ومن الرسوم الساخرة التى نشرتها الوفد كاريكاتير يسخر من موقف العرب أمام التهديدات الأمريكية ويعبر عن ضياع الكرامة العربية حيث ظهرت الكرامة وقد سقطت على الأرض من خريطة العالم العربى تحت عنوان " حوش اللى وقع منك"[١٢٧] بجانب كاريكاتير آخر يوضح أهداف أمريكا للسيطرة على العالم العربى وأن العراق هو بداية تحقيق تلك الأطماع وذلك بعنوان إصرار أمريكى على إذلال العالم العربى كفاية على النهارده الورك وبكره الصدر[١٢٨]، وظهرت أمريكا وهى تمسك بالعالم العربى الذى يضم العراق ومصر وسوريا والسودان وتحت العنوان المذكور نشرت" كاريكاتير يصورأحد اللصوص وهو يقف أمام ضابط بوليس ويقوله له : يابيه أنا بلطجى صغير على قدى.. فيه زعيم عصابة محدش قادر يكلمه وهو بيل كلنتون"[١٢٩] ومن أهم الرسوم التوضيحية التى نشرتها الوفد عدة خرائط تصور دولة إسرائيل الكبرى كما رسمها" هرتزل عام ١٩٠٤ وكما حددها الحاخام "فيشمان" عام ١٩٤٧ وذكرت الجريدة أن هذه الخرائط ضمن ملفات وثائق هيئة الأمم المتحدة[١٣٠] ٠

وتشير نتائج التحليل الإحصائى إلى وجود فروق ذات دلالة بين صحف الدراسة من حيث استخدامها لوسائل الإبرازفى معالجة الأزمة حيث

بلغت قيمة(كا٢) المحسوبة = ٨٥,٩١ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ وإن دل معامل التوافق على أن تلك العلاقة ضعيفة جدا وهو مايشير إلى الفروق البسيطة بين استخدام وسائل الإبراز فى صحف الدراسة بحكم الإصدار اليومى والأسبوعى لها بجانب الفروق البسيطة بين استخدام الصورة الموضوعية فى الصحف اليومية بحكم متابعتها للأحداث أولا بأول وحصول بعضها على صور الأحداث من وكالات الأنباء بالإضافة إلى استخدامها عناوين متنوعة بحكم اهتمامها بالخبر والمواد الخبرية بينما يغلب على الصحف الأسبوعية استخدامها للصور الشخصية وانخفاض نسبة العناوين فيها بحكم اهتمامها بالمواد التى تجمع بين الخبر والرأى ومواد الرأى ٠

سابعاً : مصادر صحف الدراسة :

تبين أن صحف الدراسة اعتمدت على مصادر داخلية وخارجية بصفة أساسية فى استيقاء معلوماتها حول الأزمة وذلك بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٧٥,١% فى حين جاءت المصادر المجهولة وغير المحددة فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة ٢٤,٩%(جدول ٧) ورغم ذلك فهى تعد نسبة مرتفعة تؤثر على درجة مصداقية الصحف نتيجة عدم توثيقها للمعلومات ، والمقصود بالمصادر المجهولة هى : التى تذكرها الصحف بأسلوب التجهيل مثل قولها : ذكرت وكالات الأنباء ويقصد بالمصادر غير المحددة هى : التى لا تذكر أصلا لا يعرف القارئ المصدر الذى قام بجلب المعلومات ٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك شبه توازن بين المصادر الداخلية والخارجية فى صحف الدراسة بحيث احتلت الأولى نسبة ٥٥,٥% والأخرى ٤٤,٥% بينما تكاد تتساوى النسبة فى الصحف اليومية حيث احتلت المصادر الداخلية ٥١,١% والخارجية ٤٨,٩% من مجموع المصادر فى الصحف اليومية فى الوقت الذى يلاحظ فيه ارتفاع نسبة المصادر المجهولة وغير

المحددة إلى ٢٨% من إجمالى المصادر فى الصحف اليومية وذلك نظرا لاعتمادها فى كتابة القصص الإخبارية على أكثر من وكالة أنباء عربية وأجنبية فتلجأ إلى تجهيل تلك الوكالات . كما يلاحظ ارتفاع نسبة المصادر الداخلية والخارجية إلى ٨٢,٣% فى الصحف الأسبوعية بينما احتلت المصادر المجهولة وغير المحددة ١٧,٧% من مجموع المصادر فى الصحف الأسبوعية فى الوقت الذى انفردت فيه المصادر الداخلية بنسبة مرتفعة بلغت ٦٤,١% بينما انخفضت نسبة المصادر الخارجية إلى ٣٥,٩% وذلك يرجع إلى سببين الأول : هو ضعف إمكانات الصحف الأسبوعية التى لا تمكنها من الاشتراك فى وكالات الأنباء والآخر : هو موقف بعض صحف الدراسة الأسبوعية المعارضة المتحفظ فى الاعتماد على وكالات الأنباء الأجنبية كمصادر للمعلومات باعتبارها وسيلة من وسائل هيمنة وسيطرة الدول الكبرى وتبرير مواقفها وتضليل الرأى العام وبخاصة فى أزمة الخليج .

وتشيرنتائج الدراسة إلى تفوق جريدة الأهرام فى اعتمادها على المصادر الداخلية والخارجية وذلك بنسبة مرتفعة بلغت٦٨% من مجموع مصادر الصحف اليومية بينما انخفضت النسبة فى جريدة الوفد إلى ٣٢% ويرجع ذلك إلى أن جريدة الأهرام تمتلك جهازا تحريريا كبيرا بحكم إمكاناتها وتاريخها الطويل بجانب اشتراكها فى عدد من وكالات الأنباء ووجود مكاتب ومراسلين لها فى كثير من الدول العربية والأجنبية ن ولذلك فقد ارتفعت فيها نسبة المراسل الخارجى إلى ٤٥,٦% من مجموع المصادر الداخلية فى الجريدة فى حين انخفضت نسبته فى جريدة الوفد إلى ٢٥,٣% وترتفع نسبة الكتاب[٥١] الداخليين فى جريدة الأهرام إلى ٤٤,٨% من مجموع

---

(٥١) من أمثال : إبراهيم نافع ــ سلامة أحمد سلامة ــ أنيس منصور ــ صلاح منتصر ــ زكريا نيل وأحمد بهجت .

المصادر الداخلية فيها فى حين انخفضت نسبة كتابها[٢*] من خارج الجهاز التحريرى إلى ٥,٧% من مجموع المصادر الخارجية وذلك يرجع إلى كثرة وتنوع المصادر الخارجية للجريدة مثل وكالات الأنباء والإذاعات والصحف وغيرها ٠

وأما جريدة الوفد فقد ارتفعت نسبة كتابها[٣*] الداخليين إلى ٥٠,٧% من مجموع المصادر الداخلية فيها فى حين انخفضت نسبة كتابها[١*] من خارج الجهاز التحريرى إلى ٢٢% من مجموع المصادر وذلك يرجع على قلة كتاب الجريدة من الجهاز التحريرى ٠

أما فيما يتعلق بالصحف الأسبوعية ، فقد احتلت جريدة الأسبوع المرتبة الأولى من حيث اهتمامها بالمصادر الداخلية والخارجية بنسبة ٣٦,٤% من مجموع المصادر فى الصحف الأسبوعية يليها فى المرتبة الثانية جريدة الشعب بنسبة ٢٥,٦% يليها فى المرتبة الثالثة جريدة العربى بنسبة متقاربة ٢٢,٨% ثم تأتى جريدة الأهالى فى المرتبة الأخيرة بنسبة منخفضة ١٥,٢% ، وذلك لأن جريدة الأسبوع يغلب عليهاالطابع الخبرى فى حين أن جريدتى العربى والأهالى يغلب عليهما طابع الرأى ٠

ويلاحظ أن جريدة الشعب جاءت فى مقدمة الصحف الأسبوعية التى نشرت مادة تحريرية غير محددة المصدر بنسبة ٣٨,١% تليها فى المرتبة الثانية جريدة السبوع من حيث تجهيل المصادر أو عدم تحديدها بنسبة

(٢*) من أمثال : السفير بهى الدين رشيد ــ الدكتورجعفر عبد السلام ــ الدكتور يحى عبد الحميد إبراهيم ــ الدكتور عبد الملك عودة ــ الدكتور مصطفى سلامة ــ أحمد إبراهيم الفقيه ــ الدكتور محمد مجدى مرجان ــ أمين هويدى وإبراهيم الشوش ٠

(٣*)من أمثال: جمال بدوى ــ عباس الطرابيلى ــ محمد الحيوان ومحمد مصطفى شردى

(١*) منهم : الدكتور هشام إبراهيم السعيد ـ السفير فتحى الجويلى ـ أحمد أبو الفتح والدكتور نعمان جمعه ٠

متقاربة ٣٦,٩% ثم جريدة الأهالى فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢,٦% وأخيرا جريدة العربى بنسبة ضعيفة جدا٢,٣١% كما يلاحظ انخفاض نسبة الكتاب الذين ينتمون إلى الجهاز التحريرى وارتفاع نسبة الكتاب الذين هم من خارج الجهاز التحريرى فى الصحف الأسبوعية ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها : أن هذه الصحف حديثة العهد بالصدور وبالتالى لم تتمكن من إعداد الكوادر المؤهلة للكتابة بالإضافة إلى قلة إمكاناتها المادية التى تمكنها من تعيين كتاب أو محررين محترفين لديهم القدرة على الكتابة فى مثل تلك الأزمات وغيرها.فقد بلغت نسبة كتاب[٥٢]جريدة العربى من جهازها التحريرى٣٤,٤% من بين المصادر الداخلية فيها ومن خارج جهازها التحريرى[٥٣] ٧٢% من بين المصادر الخارجية بحكم أنها صحيفة يغلب عليها طابع الرأى وبلغت نسبة الكتاب[٥٤] من الجهاز التحريرى فى جريدة الأهالى ٢٧,٨% ومن خارجه[٥١] ٤٣% كما بلغت نسبة الكتاب[٥٢] الداخليين فى جريدة الشعب ٢٢,٢% فى حين بلغت نسبة الكتاب[٥٣] الذين ينتمون إلى

---

(٥٢) منهم : حسين فهمى ، جمال فهمى وأحمد الجمال •

(٥٣) منهم : الدكتور عودة بطرس عودة - جلال عارف ، أحمد صدقى الدجانى - سلمى مشرف - صلاح عيسى - جلال غراب - الدكتور محمد عبد الشفيع عيسى والشيخ سعد الفقى •

(٥٤) من أمثال : لطفى واكد ــ حسين عبد الرازق وعبد العال الباقورى •

(٥١) منهم : الدكتور شريف حتاتة ــ الفريق صفى الدين أبو شناف ــ الدكتور عمر عز الرجال ــ محمد سيد أحمد وامين هويدى •

(٥٢) منهم : إبراهيم شكرى - مجدى أحمد حسين - على الحسين وأحمد السيوفى •

(٥٣) من أمثال : حسن دوح ــ مصطفى مشهور ــ الدكتور الشافعى بشير ــ اللواء كمال حافظ ــ الدكتور محجوب عمر ــ الشيخ محمد عبد الله الخطيب الدكتور عبد الله هلال ــ الدكتور حسن نافعة والدكتورة سهير السكرى •

الجهاز التحريرى فى جريدة الأسبوع ١٤,١% من مجموع المصادر الداخلية بينما ارتفعت نسبة كتابها[٢٤] الخارجيين إلى ٤٥% .

وتبين أن صحف الدراسة غلب عليها استيقاء المعلومات من مصادر خارجية أجنبية مثل وكالات الأنباء والإذاعات والصحف ، فقد بلغت نسبة وكالات الأنباء العالمية التى اعتمدت عليها صحف الدراسة كمصادر للمعلومات ٥٤,٩% من مجموع وكالات الأنباء يليها وكالة أنباء الشرق الأوسط ٣٦,٤% ثم الوكالات العربية بنسبة ضعيفة جدا ٦,٨% وارتفعت نسبة الإذاعات الأجنبية إلى ٩٢,٦% من مجموع الإذاعات الأجنبية إلى ٩٢,٦% من مجموع الإذاعات بينما لم تحظ الإذاعات العربية إلا بنسبة ضعيفة جدا ٧,٤% فى حين ارتفعت نسبة الصحف الأجنبية إلى ٦٤,٧% من مجموع الصحف وانخفضت نسبة الصحف العربية إلى ٣٥,٣% . ويرجع اعتماد صحف الدراسة على مصادر أجنبية جريا وراء عادتها فى نشر الأخبار التى ترد فى مثل تلك المصادر دون تدقيق كاف اعتمادا على مجرد الشهرة التى تتمتع بها تلك الوسائل[١٣١] .

ويمكن القول إن تعامل الصحف المصرية مع المصادر الأجنبية فى تلك الأزمة موضوع الدراسة لم يختلف عنه فى الأزمة الأولى التى تعرض فيها البيت للغزو العراقى حيث " كشف التعامل الإعلامى المصرى فى أزمة الخليج" الأولى " عن عجز أو تقصير هذا الإعلام فى مجال تنويع المصادر المباشرة كالمراسلين والزيارات الميدانية والإنتقال إلى أماكن الأحداث وليس فقط شخوص الأحداث واعتمد الإعلام بشكل شبه كامل على

---

(٢٤) من أمثال : الدكتورة شيرين أبو النجا ــ محمد مستجاب ــ عبد الرحمن الأبنودى ــ الدكتور يحى الجمل ــ أحمد صدقى الدجانى ــ كمال حافظ ــ الدكتورة سهير السكرى ــ أحمد عز الدين ــ جمال سليم ــ عواطف الكيلانى ــ الدكتورة حكمت أبو زيد ــ جمال الغيطانى ــ الدكتور سليم العوا ومجدى شندى .

مصادر ثانوية كالنقل عن الصحافة الأجنبية ومراسليها فى الخليج أو عن الإذاعة المرئية الأمريكية أو الإذاعات المسموعة الأجنبية .. هذه المظاهر مجتمعة إلى جانب عوامل أخرى أدت إلى عزوف القارئ ولجوئه إلى أجهزة إعلام أجنبية وهو نمط كثيرا ما استخدمه الرأى العام المصرى فى مراحل الأزمات الداخلية والأزمات الداخلية والأزمات الحادة فى المنطقة العربية(١٣٢).

فقد أدى غياب الإعلاميين الرب عن ميادين المعارك إلى الإعتماد شبه الكامل على المصادر الأجنبية التى تمثلت فى الصحف الغربية وتقارير مراسليها فى الخليج والنقل عن الإذاعة المرئية الأمريكية والإذاعات المسموعة الأجنبية مما ساعد فى النهاية على نجاح الإعلام الغربى والحكام العرب فى إحكام الحصار حول الرأى العام (١٣٣) .

ومن أهم وكالات الأنباء الأجنبية التى اعتمدت عليها صحف الدراسة : وكالة الأنباء الأمريكية " الاسوشيتدبرس " و " اليونايتدبرس" ووكالة الأنباء الفرنسية ووكالة أنباء رويترز ووكالة أنباء " إيتارتاس" الروسية . أما الصحف الأجنبية فأهمها : النيويورك تايمز والتايمز البريطانية والديلى تلجراف والإندبدنت والصندای تايمز والواشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز الأمريكية وليبراسيون الفرنسية وميل أون صندای البريطانية واللوموند الفرنسية وجيروزاليم بوست وإزفستيا والبرفدا الروسية وتشاينا ديلى الصينية وهآرتس ويديعوت أحرونوت وجيروزاليم بوست الإسرائيلية ومجلة جينز العسكرية ونيوزويك وغيرها .

وتأتى فى مقدمة الإذاعات الأجنبية شبكة (CNN) الأمريكية والـB.B.C البريطانية وراديو صوت أمريكا وراديو مونت كارلو .

أما الصحف العربية فمنها : الجمهورية والثورة وبابل العراقية والحياة الدولية والراية والوطن والشرق القطرية والخليج والإتحاد الإماراتية والشروق والصباح التونسية والجزيرة السعودية والرأى العام الكويتية والزحف الأخضر الليبية والبعث السورية وغيرها ٠

ويلاحظ أن جريدة الأسبوع كانت من أكثر صحف الدراسة اعتمادا على مصادر أجنبية حيث بلغت فيها نسبة الوكالات الأجنبية ٦٦,٧% من مجموع الوكالات كما ارتفعت نسبة اعتمادها على الصحف الأجنبية إلى ٨٠,٨% من مجموع الصحف التى اعتمدت عليها كمصادر للمعلومات فى حين لم تحظ الصحف العربية إلا بنسبة منخفضة جدا لم تتجاوز ١٩,٢% ويرجع ذلك إلى كونها صحيفة حديثة العهد بالصدور لم تتوفر لها الإمكانات البشرية أو المادية وبالتالى فهى تعتمد على المصادر الأجنبية فى إعداد الموضوعات والتقارير الإخبارية حول الأزمة ٠

وعلى مستوى المعالجة الإحصائية ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى المصادر التى اعتمدت عليها فى تناولها للأزمة حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة = ٤٥٢,٨ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة متوسطة وهو ما يشير إلى الاختلاف بين صحف الدراسة فى نسبة ونوعية المصادر التى تعتمد عليها ، فالصحف الأسبوعية تنخفض فيها المصادر الخارجية مثل وكالات الأنباء والإذاعات والصحف كما تنخفض فيها نسبة كتاب الصحيفة الذين ينتمون لجهازها التحريرى ، وعلى العكس من ذلك ترتفع نسبة تلك المصادر فى الصحف اليومية بحكم متابعتها للأحداث أولا بأول وفى الوقت نفسه تختلف نسبة تلك المصادر فى الصحف اليومية وفقا لإمكاناتها البشرية والمادية ولذلك ترتفع النسبة فى جريدة الأهرام وتنخفض فى جريدة الوفد ٠

ثامناً : مصادر المعلومات :

تبين أن صحف الدراسة ركزت على مصادر المعلومات الجنبية فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٢,٨% فالمصادر العربية فى المرتبة الثانية بنسبة شبه متوازنة ٢٢,٨% ثم ممثلى المؤسسات فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٣,٩% ويأتى المنتمون فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٦% بينما لا تحظى بقية الفئات إلا بنسبة شبه ضعيفة بحد أقصى ٧,٢% للمصادر المجهولة وبحد أدنى ١,٤% لعلماء الدين (جدول٨). ويقصد بمصادر المعلومات هنا: هم الأشخاص من المسئولين الرسميين وغير الرسميين الذين يعدون بمثابة المصادر الأصلية فى صنع الأخبار وتقديمها لمندوبى ومراسلى وسائل الإعلام ووكالات الأنباء[١٣٤] ويقصد بالمؤسسات : الأحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات الرسمية وغير الرسمية ، أما المصادر الدولية فهم : المسئولون الذين ينتمون إلى المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية مثل منظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبى وجامعة الدول العربية وغيرها ٠

ويلاحظ الإختلاف الكبير بين مصادر المعلومات فى الصحف اليومية والأسبوعية حيث جاءت مصادر المعلومات الأجنبية فى المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة بلغت ٤١,٧% من مجموع مصادر معلومات الصحف اليومية يليها المصادر العربية ٢٧,٧% ثم المصادر الدولية بنسبة منخفضة ٩,٢% فالمصادر المجهولة بنسبة شبه متساوية ٩,١% بينما لم تحظ بقية المصادر إلا بنسبة ضعيفة بحد أقصى ٥,٦% لمسئولى المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية مثل الأحزاب والجمعيات وغيرها وحد أدنى ٥% لعلماء الدين ٠ فى حين أن المؤسسات الرسمية والشعبية كمصادر للمعلومات احتلت المرتبة الأولى فى الصحف الأسبوعية بنسبة ٢٩% من مجموع مصادر المعلومات فى الصحف الأسبوعية يليها فى المرتبة الثانية المنتمون بنسبة شبه متقاربة ٢٣,٢% ثم المصادر الأجنبية فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٦,٦%

فالمصادر العربية فى المرتبة الرابعة بنسبة شبه متقاربة ١٤% بينما لم تحظ بقية المصدر إلا بنسبة ضعيفة بحد أقصى ٦,٩% للمصادر الشعبية وحد أدنى ٢,٨% لعلماء الدين ٠

وتفسير ذلك أن الصحف اليومية تهتم بالأخبار المتلاحقة بحكم دورية صدورها اليومى من جانب وغلبه الطابع الرسمى على جريدة الأهرام وتأييد الوفد للموقف الرسمى للدولة من جانب آخر لذلك اعتمدت على مصادر رسمية قريبة من الأحداث أو هى التى تصنع الأحداث ومن ثم جاء اهتمامها بالمصادر الأجنبية والعربية ثم الدولية على أساس أن للدول الأجنبية وبخاصة دول التحالف كانت هى الفاعلة فى أزمة الخليج بالدرجة الأولى . أما الصحف الأسبوعية فهى غالبا ما تهتم بالرأى إلى جانب الخبر من ناحية ومعظمها يعارض السياسة الأمريكية تجاه العراق والمنطقة العربية وسياسة بعض الدول العربية المؤيدة لهذا التوجه انطلاقا من موقف كثير من الأحزاب التى تنتمى إليها تلك الصحف من ناحية أخرى فلذلك جاء اهتمامها بمصادر المؤسسات الحزبية المعبرة عن موقفها والمتفقين المؤيدين لتلك السياسة ثم المصادر الأجنبية والعربية فى المرتبة الثالثة والرابعة من اهتمامها ٠

وتبين من الجدول السابق أن جريدة الأهرام تفوقت على جريدة الوفد من حيث مصادر المعلومات التى ارتفعت نسبتها فى الأهرام إلى ٦٢,٢% من مجموع مصادر المعلومات فى الصحف اليومية فى حين انخفضت نسبتها فى جريدة الوفد إلى ٣٧,٥% ويرجع ذلك إلى توسع الأهرام فى صفحات الأخبار العربية والدولية وكثرة محرريها ومراسليها فى الدول العربية والأجنبية بجانب اشتراكها فى كثير من وكالات الأنباء العالمية والإقليمية وغيرها ٠

أما بالنسبة للصحف الأسبوعية فقد احتلت جريدة الأسبوع المرتبة الأولى من حيث اهتمامها بمصادر المعلومات بنسبة ٣٦,٤% من مجموع

مصادر المعلومات فى الصحف الأسبوعية يليها فى المرتبة الثانية جريدة الشعب نسبة متقاربة ٣١,٢% ثم جريدة العربى فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة ١٨,٢% فجريدة الأهالى فى المرتبة الأخيرة بنسبة متوازنة ١٤,٢%.

ويلاحظ من تفاصيل الجدول السابق أن هناك شبه اتفاق بين الصحف اليومية والأسبوعية فى الاهتمام بمصادر المعلومات العراقية والمصرية حيث جاءت المصادر العراقية فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٧% من مجموع المصادر العربية والإسلامية فى صحيفتى الأهرام والوفد اليوميتين يليها فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة إلى حد ما المصادر المصرية ١٨,٢% كذلك احتلت المصادر العراقية المرتبة الأولى فى الصحف الأسبوعية بنسبة ٣٩,٥% يليها فى المترتبة الثانية المصادر المصرية بنسبة شبه متوازنة ٢٣,٧% ، ولكن هناك اختلاف بين الصحف اليومية والأسبوعية فى أهتمامها بمصادر المعلومات الأجنبية كما يتبين من تفاصيل الجدول السابق فعلى حين احتلت المصادر الأمريكية المترتبة الأولى فى الصحف اليومية بنسبة مرتفعة ٤٤,٥% من مجموع المصادر الأجنبية ثم المصادر الروسية فى المرتبة الثانية بنسبة منخفضة ١٥,٨% فالمصادر البريطانية فى المرتبة الثالثة بنسبة متقاربة ١٢,٤% نجد أن المصادر الأمريكية الرسمية والشعبية احتلت المرتبة الأولى فى للصحف الأسبوعية بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٥٢,٦% من مجموع المصادر الأجنبية يليها فى المرتبة الثانية المصادر البريطانية بنسبة منخفضة جدا لم تتجاوز ١٢,٦% . كما تبين أن هناك اختلافا كبيرا بين الصحف اليومية والأسبوعية فى درجة اهتمامها بالمصادر الدولية ، فعلى حين احتلت المصادر الدولية الأجنبية المرتبة الأولى فى الصحف اليومية بنسبة مرتفعة جدا بلغت ٧٣,٧% من مجموع المصادر الدولية نجد أن المصادر العربية الدولية جاءت فى المرتبة الثانية ولكن بنسبة منخفضة لم

تتجاوز ٢٦,٣% وذلك من منطلق أن المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وغيرها كانت هى الفاعلة فى تلك الأزمة بالدرجة الأولى .

أما الصحف الأسبوعية فبالرغم من مجئ المصادر الأجنبية الدولية فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٣,١% إلا أن المصادر العربية الدولية جاءت فى المرتبة الثانية ولكن بنسبة متوازنة وشبه متقاربة بلغت ٤٦,٩% ، كذلك هناك اختلاف كبير بين الصحف اليومية والأسبوعية فى اهتمامها بالمؤسسات الرسمية والشعبية كمصادر للمعلومات فقد احتلت المنظمات المرتبة الأولى فى الصحف اليومية بنسبة ٣٣,٧% مثل المنظمات الإنسانية والنسائية ومنظمات حقوق الإنسان العربية والجنبية وغيرها يليها فى المرتبة الثانية الأحزاب السياسية سواء فى مصر أو الدول العربية أو الأجنبية بنسبة متقاربة ٣١,٣% ثم النقابات المهنية فى المرتبة الثالثة بنسبة متوازنة ٢٢,٩% .

أما الصحف الأسبوعية فقد احتلت الأحزاب السياسية فيها المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة بلغت ٥٦,٤% يليها فى المرتبة الثانية المنظمات ولكن بنسبة منخفضة لم تتجاوز ١٧,٨% ثم النقابات المهنية فى المرتبة الثالثة بنسبة شبه متساوية ١٦,٩% ويرجع ذلك أن معظم صحف الدراسة الأسبوعية تصدرها أحزاب سياسية من جانب وأن تلك الصحف عبرت عن موقف الأحزاب المعارض لضرب العراق وهيمنة أمريكا على المنطقة العربية من جانب آخر .

وقد ثبت من الدراسة التحليلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة من حيث مصادر المعلومات التى اعتمدت عليها فى معالجة الأزمة حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة = ٩٢٤,٣ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة متوسطة وهوما يشير إلى اختلاف التوجهات السياسية والأيديولوجية لصحف الدراسة التى

جعلتها تختلف فى اعتمادها على مصادر معلومات معينة حيث اعتمدت جريدة الأهرام شبه الرسمية والوفد الحزبية المعارضة على مصادر المعلومات الأجنبية بالدرجة الأولى بينما اعتمدت بقية صحف الدراسة على مصادر المعلومات المعبرة عن الأحزاب والمؤسسات الشعبية فى المرتبة الأولى .

الخلاصة :

استهدفت تلك الدراسة معرفة كيفية معالجة الصحف المصرية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة فى المدة من أول يناير حتى ٣١ مارس ١٩٩٨ وهى الأزمة التى وضعت العالم على حافة حرب عالمية ثالثة وانتهت بتوقيع اتفاق بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان والحكومة العراقية فى ٢٣ فبراير من العام نفسه والذى بموجبه أمكن نزع فتيل تلك الحرب ، وشملت عينة الصحف المصرية جرائد يومية وأسبوعية مؤيدة ومعارضة ومستقلة أو خاصة وهى : الأهرام الصباحى ، الوفد ، الشعب، الأهالى ، الربى الناصرى ، والأسبوع ، وتضمنت الدراسة عدة محاور هى : اهتمام صحف الدراسة بالأزمة وأسبابها ـ اساليب حل الأزمة ـ موقف صحف الدراسة بعد إنهاء الأزمة ـ فنون التحرير الصحفى المستخدمة فى معالجة الأزمة ـ موقع نشر موضوعات الأزمة ـ وسائل الإبراز التى استخدمتها صحف الدراسة فى معالجة الأزمة ـ مصادر صحف الدراسة ومصادر المعلومات التى اعتمدت عليها فى معالجة الأزمة وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها مايلى :

١. تضعف اهتمام صحف الدراسة إلى حد ما بمعالجة أزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة حيث لم تتجاوز نسبتها ٤,٣% من المساحة الإجمالية لتلك الصحف خلال مدة الدراسة وذلك يرجع إلى أن تلك الصحف عكست وتيرة الأزمة انخفاضا وارتفاعا ففى شهر فبراير من

العام نفسه تصاعدت حدة الأزمة حتى توقيع اتفاق الأمين العام للأمم المتحدة مع الحكومة العراقية فى ٢٣ من الشهر نفسه فانعكس ذلك على اهتمام الصحف بالأزمة بينما انخفضت حدة الأزمة فى المدة القبلية للأزمة المتمثلة فى شهر يناير وكذلك المدة البعدية للأزمة المتمثلة فى شهر مارس فانعكس ذلك على ضعف اهتمام صحف الدراسة بالأزمة ، ولكن يمكن القول إن درجة هذا الاهتمام اختلفت وفقاً للتوجهات السياسية والأيديولوجية لتلك الصحف فقد جاءت جريدة الشعب فى مقدمة صحف العينة اهتماما بالأزمة نظراً لتوجهاتها الإسلامية وموقفها المؤيد للعراق منذ غزوة للكويت يليها فى المرتبة الثانية جريدة الأسبوع فجريدة العربى فى المرتبة الثالثة ثم جريدة الأهالى فى المرتبة الرابعة بنسبة منخفضة يليها فى المرتبة الخامسة جريدة الوفد ثم جريدة الأهرام فى المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة .

٢. اختلفت صحف الدراسة فى أسباب الأزمة من منطلق توجهاتها السياسية والأيديولوجية فبينما اعتبرت الصحف المعارضة والمستقلة المتمثلة فى جريدة الشعب والعربى الأهالى والأسبوع أن سبب الأزمة الأول والأخير هو الهيمنة الأمريكية على منطقة الخليج للسيطرة على منابع البترول وتحقيق النفوذ الأمريكى والأطماع الإسرائيلية فى العالم العربى والشرق الأوسط بصفة عامة ، وعارضت بشدة استخدام القوة العسكرية ضد العراق ، وأيدت رئيسه صدام حسين فى سياسته تجاه أمريكا ودول التحالف وناصرت الشعب العراقى وطالبت بمواجهة العدوان المرتقب على العراق . نجد أن جريدة الأهرام شبه الرسمية ، " الوفد" الحزبية المعارضة اعتبرتا أن الهيمنة الأمريكية على المنطقة وامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ومنع العراق اللجنة الدولية من التفتيش على تلك الأسلحة أسباب رئيسية للأزمة ، وذلك لأن الأهرام تبنت الموقف الرسمى

للدولة خلال الأزمات العراقية منذ حرب الخليج الثانية واتفقت تلك النتيجة مع ما توصل إليه هشام عطية فى دراسته عام ١٩٩٥ ودراسة كمال قابيل عام ١٩٩٦ ودراسة محمود عبد الفتاح عام ١٩٩٧ ودراسة آمال كمال طه عام ٢٠٠١ ، وأما جريدة الوفد فلأنها اتخذت موقفا معاديا للرئيس العراقى صدام حسين منذ غزوه للكويت واتفقت تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كرم شلبى عام٢٠٠١ ، وكذلك اتخذت الصحيفتان موقفا معارضا للرئيس العراقى فأيدتا اغتياله أو إسقاطه ووصفتاه بالديكتاتور والطاغية والملهم والمعصوم من الخطأ وحرضتا الشعب العراقى على التخلص منه لكنهما فى الوقت نفسه عارضتا استخدام القوة العسكرية ضد العراق ودعتا إلى مناصرة الشعب العراقى .

٣. أيدت صحف الدراسة الحل السلمى للأزمة مع اختلاف أساليب هذا الحل من صحيفة لأخرى وفقا لتوجهاتها السياسية فى الوقت الذى عارضت فيه بشدة الحل العسكرى وطالبت العرب والمسلمين بضرورة مواجهة العدوان المرتقب على العراق وفى الوقت نفسه أبرزت وأيدت بشدة موقف فرنسا وروسيا والصين وغيرها المعارض لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق وقد ربطت معظم صحف الدراسة بين محاولات ضرب العراق والقضية الفلسطينية والمصالح الإسرائيلية والأمريكية والتغطية على فضائح الرئيس الأمريكى " بيل كلنتون " مع المتدربة السابقة فى البيت الأبيض . وتمثل الإختلاف بين صحف الدراسة فى أساليب حل الأزمة سلميا حيث ركزت الصحيفتان اليوميتان الأهرام والوفد على ضرورة إجراء المفاوضات والسماح للجنة الدولية بالتفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية بدون شروط من جانب العراق ثم رفع الحصار عن الشعب العراقى كأساليب لحل الأزمة سلميا فى حين ركزت الصحف المعارضة والمستقلة الأسبوعية المتمثلة فى الشعب والعربى والأسبوع على ضرورة

رفع الحصار أولاً عن الشعب العراقى كاسلوب أساسى لحل الأزمة سلمياً ثم إجراء المفاوضات السياسية حول الأزمة ٠

٤. لجأت صحيفتا الشعب والأسبوع إلى المبالغة والتضخيم فى قدرات القوات العراقية بحيث أظهرت العراق على أنه أقوى من أمريكا ودول التحالف من الناحية العسكرية ، وذلك اعتماداً على آراء مضللة وتقارير لها أبعاد سياسية ، ولكن انفردت صحيفة الشعب بتبنى مواقف عملية لنصرة العراق من خلال دعوتها للعرب والمسلمين للجهاد مع العراقيين ونشرها حملة صحفية استمرت عدة أعداد لمقاطعة البضائع والسلع الأمريكية وقدمت خلالها للقراء قائمة تضم ٤٩ سلعة وخدمة أمريكية منتشرة فى العالم العربى والإسلامى وطالبت الدول العربية والإسلامية بمقاطعة أمريكا ودول التحالف اقتصادياً وسياسياً ٠

٥. تركز اهتمام صحف الدراسة بعد الأزمة فى معارضتها الشديدة لبقاء القوات الأجنبية فى منطقة الخليج حيث احتلت المرتبة الأولى من بين اهتماماتها يليها فى المرتبة الثانية بنسبة شبه متساوية التشكيك فى النوايا الأمريكية تجاه العراق والمنطقة العربية بعد اتفاق العراق والأمم المتحدة فى ٢٣ فبراير ١٩٩٨ الذى يقضى بحل الأزمة سلمياً ، وجاء التشكيك فى نوايا العراق تجاه التزامه بالاتفاق المبرم مع الأمم المتحدة فى المرتبة الأخيرة ، ويلاحظ أن جريدة الوفد كانت من أكثر صحف الدراسة تشكيكاً فى نوايا العراق تجاه التزامه بالاتفاق الذى أبرمه مع كوفى عنان أمين عام الأمم المتحدة ٠

٦. تراجع اهتمام صحف الدراسة بتوظيف فنون التحرير الصحفى والأشكال الأخرى فى معالجة الأزمة حيث تركز اهتمامها فى الخبر الصحفى الذى احتل المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة جداً يليه المقال الصحفى فى المرتبة

الثانية بنسبة منخفضة إلى حد ما بينما لم تحظ بقية الفنون التحريرية الأخرى مثل التقرير والحديث والتحقيق الصحفى إلا بنسبة ضعيفة وذلك بسبب ضعف خطط تغطية الأزمات فى الصحافة العربية بصفة عامة والصحافة المصرية بصفة خاصة التى تعتمد على وكالات الأنباء والإذاعة الأجنبية المرئية والمسموعة فى تغطية مثل هذه الأزمات وبالتالى تتركز المعالجة فى الخبر الصحفى الذى تجود به مثل هذه المصادر ٠

٧. اعتمدت صحف الدراسة بصفة رئيسية على مصادر خارجية فى استيقاء معلوماتها عن الأزمة مثل وكالات الأنباء والصحف والإذاعات الأجنبية بسبب عدم وجود مراسلين لها فى موقع الحدث ، كما لوحظ ارتفاع نسبة الأخبار والموضوعات المجهولة او غير محددة المصدر على ٢٤,٩% من إجمالى مصادر المعلومات فى صحف الدراسة مما يشكك فى مصداقية تلك المعلومات ، كما يلاحظ اعتماد الصحف اليومية " الأهرام " و" الوفد " على مصادر المعلومات الأجنبية فى المرتبة الأولى سواء من المسئولين أو الشخصيات العامة يليهم فى المرتبة الثانية مصادر المعلومات العربية بينما لم تحظ بقية المصادر إلا بنسبة منخفضة جداً وضعيفة وعلى العكس من ذلك بالنسبة للصحف الأسبوعية المعارضة التى احتل فيها ممثلو المؤسسات الشعبية والحزبية المرتبة الأولى يليهم المثقفون والمفكرون فى المرتبة الثانية بينما جاءت مصادر المعلومات الأجنبية فى المرتبة الثالثة بنسبة منخفضة وذلك مرتبط بالتوجهات السياسية والأيديولوجية لتلك الصحف ٠

خلاصة فروض الدراسة :

الفرض الرئيسى الأول :

١. ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى رؤيتها لأسباب الأزمة حيث بلغت نسبة كا٢ المحسوبة = ٤٤٠٧٥,٠٣ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة قوية وذلك مرتبط باختلاف التوجهات السياسية والأيديولوجية لصحف الدراسة.

٢. لا يمكن إثبات أو عدم إثبات صحة الفرض الثانى نظراً لتشتت النتائج بين تكرارات صحف الدراسة وهو ما تعذر معه إثبات وجود فروق ذات دلالة إحصائية نظراً لعدم إمكانية إجراء أى معامل إحصائى يمكن معه الجزم بصحة أو عدم صحة ذلك الفرض ، ومن ثم اكتفى الباحث بالتعليق على التكرارات والنسب الواردة فى (جدول٢) والمتعلقة بأساليب حل الأزمة.

٣. فميا يتعلق بالفرض الثالث فقد تشتت النتائج بين تكرارات صحف الدراسة وهو ما تعذر معه إثبات وجود فروق ذات دلالة إحصائية نظراً لعدم إمكانية إجراء أى معامل إحصائى يمكن معه إثبات صحة أو عدم صحة ذلك الفرض ، ولذلك اكتفى الباحث بالتعليق على الجداول والنسب الواردة فى (جدول ٣) والمتعلقة بموقف صحف الدراسة بعد الأزمة .

الفرض الرئيسى الثانى :

١. ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة من حيث فنون التحرير المستخدمة فى معالجة الأزمة حيث كانت قيمة كا٢ المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على علاقة متوسطة وهو مايشير إلى طبيعة الإختلاف فى دورية صدور عينة الدراسة فهناك صحف يومية مثل الأهرام

والوفد يغلب عليهما الإهتمام بالمواد الخبرية وهناك صحف أسبوعية مثل الشعب والربى والأهالى والأسبوع يغلب عليها الإهتمام بمواد الرأى مثل المقالات الصحفية بمختلف أنواعها والمواد التى تجمع بين الخبر والرأى مثل الحديث والتحقيق والتقرير الصحفى ٠

٥. ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى موقع النشر لموضوعات الأزمة حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة = ٨١,٦٧ عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ وإن دل معامل التوافق على أن العلاقة ضعيفة وهو ما يشير إلى التفاوت البسيط فى درجة اهتمام صحف الدراسة بنشر الموضوعات المتعلقة بالأزمة فى الصفحة الأولى لاعتبارات السياسة الإخراجية تارة وللتوجهات السياسية والأيديولوجية لصحف الدراسة تارة أخرى ٠

٦. ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى وسائل الإبراز المستخدمة فى معالجة الأزمة حيث بلغت قيما كا٢ المسحوبة = ٨٥,٩١ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ وإن دل معامل التوافق على أن تلك العلاقة ضعيفة جداً وهو مايشير إلى الفروق البسيطة بين استخدام الصورة الموضوعية فى الصحف اليومية بحكم متابعتها للأحداث أولا بأول وحصول بعضها على صور الأحداث من وكالات الأنباء بجانب استخدام العناوين المتنوعة بحكم اهتمامها بمختلف فنون التحرير الصحفى ، بينما يغلب على الصحف الأسبوعية استخدامها للصورة الشخصية وعناوين معينة بحكم اهتمامها بالمواد التى تجمع بين الخبر والرأى والمواد الخبرية ٠

٧. ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى المصادر التى اعتمدت عليها فى تناولها للأزمة حيث بلغت بما كا٢ المحسوبة =

٤٥٢,٨ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة متوسطة وهو مايشير إلى الإختلاف بين صحف الدراسة فى نسبة ونوعية المصادر التى تعتمد عليها فالصحف الأسبوعية تنخفض فيها المصادر الخارجية مثل وكالات الأنباء والإذاعة والصحف ، كما تنخفض فيها نسبة كتاب الصحيفة الذين ينتمون إلى جهازها التحريرى ، على العكس من ذلك ترتفع نسبة تلك المصادر فى الصحف اليومية بحكم متابعتها للأحداث أولاً بأول وفى الوقت نفسه تختلف نسبة تلك المصادر فى الصحف اليومية وفقاً لإمكاناتها البشرية والمادية ولذلك ترتفع النسبة فى جريدة الأهرام وتنخفض فى جريدة الوفد ٠

٨. ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة فى مصادر المعلومات التى اعتمد عليها فى معالجة الأزمة حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة = ٩٢٤,٣ وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ودل معامل التوافق على أن العلاقة متوسطة وهو ما يشير إلى اختلاف التوجهات السياسية والأيديولوجية لصحف الدراسة التى جعلتها تختلف فى اعتمادها على نوعية مصادر المعلومات حيث اعتمدت جريدة الأهرام شبة الرسمية والوفد الحزبية المعارضة على مصادر المعلومات الأجنبية وبخاصة التى تنتمى إلى الدول الفاعلة فى أحداث الأزمة بينما اعتمدت بقية الصحف مثل الشعب والأهالى والعربى والأسبوع على مصادر معلومات المؤسسات الشعبية والحزبية بالدرجة الأولى لتناسب توجهاتها الحزبية والإسلامية والقومية ٠

توصيات الدراسة

فى ضوء النتائج المذكورة توصى الدراسة بما يلى :

١. ضرورة التزام الصحافة المصرية بالموضوعية فى معالجة القضايا والأزمات الوطنية بعيداً عن الإعتبارات السياسية والتهويل والمبالغة .

٢. يجب على الدول العربية والإسلامية العمل على إنشاء وكالة أنباء وقناة فضائية محايدتين تتبعان جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامى لتزويد وسائل الإعلام والرأى العام العربى والإسلامى بالمعلومات والأخبار الموضوعية من موقع الأحداث وتنقلان للعالم الخارجى الصورة الحقيقية للرب والمسلمين .

٣. ينبغى على الصحافة المصرية بصفة خاصة والصحافة العربية بصفة عامة إعداد الخطط المدروسة لإدارة الأزمات المحلية والإقليمية بما يمكنها من المعالجة الصحفية لمثل تلك الأزمات بطريقة تجذب القراء ولا تجعلهم يلجأون إلى وسائل الإعلام الأجنبية التى تعكس وجهة نظر وسياسة بلادها .

٤. ضرورة اهتمام الصحافة المصرية بتوظيف فنون التحرير الصحفى والشكال الأخرى فى معالجة الأزمات بهدف التنويع فى استخدام تلك الفنون لجذب القراء وإشباع رغباتهم .

٥. ينبغى على الصحافة العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة أن تعتمد على مصادر ذاتية فى استيقاء المعلومات عن مثل ذلك الأزمات وذلك عن طريق تواجد مراسليها فى مواقع الأحداث وأن تبتعد كثيرا عن المصادر الأجنبية حتى لا تفقد قيمتها أمام القارئ الذى يضطر للجوء إلى المصدر الأصلى للحصول على المعلومات والمعرفة حول مجريات الأحداث.

الهوامش

١. كرم شلبى ، الإعلام والدعاية فى حرب الخليج ، ط١ القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامى ١٩٩٢م ٠

٢. هشام عطية ،"تأثير السياسة الخارجية للدولة فى المعالجة الصحفية للشئون الدولية ــ دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من ٩٠ حتى ١٩٩٢ " ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ١٩٩٥م

٣. كمال قابيل ، " المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية فى الصحافة المصرية والفرنسية : دراسة مقارنة بين الأهرام ولوموند من ١٩٨٥ ــ ١٩٩٢م ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ١٩٩٦م ٠

٤. محمود عبد الفتاح عبد الحميد عيد ، " دور وسائل الإعلام كأداة فى الصراع ــ دراسة تطبيقية على حرب الخليج " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م ٠

٥. آمال كمال طه محمد ، " صورة العراق فى التغطية الصحفية العربية والغربية فى التسعينيات ، " دراسة مقارنة " ، رسالة دكتوراة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ٢٠٠١م ٠

٦. محمد محمود المرسى ، تقييم التغطية الأخبارية لأنباء أزمة الخليج فى التليفزيون المصرى ــ دراسة ميدانية ، مجلة بحوث الإتصال ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ــ يوليو ١٩٩١ ، ص ٣٠ ــ ٤٨ ٠

٧. شاهيناز بسيونى ، دور الإذاعات العربية فى التعبير عن التوجه القومى فترة انتهاء حرب الخليج ــ دراسة تطبيقية على الإذاعة المصرية (مارس ــ ابريل ١٩٩١) ، مجلة بحوث الإتصال ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد السادس ، ديسمبر ١٩٩١ ، ص ١٣٦ ــ ١٦٠ ٠

٨. محمود يوسف مصطفى ، " أساليب الإستخدام السياسى للإسلام فى مضمون الدعاية العراقية خلال حرب الخليج " ، مجلة بحوث الإتصال ، كلية الإعـــلام ، جامعة القاهرة ، العدد السابع ، يوليو ١٩٩٢ ، ص ١٣٤ ــ ١٦٢ .

9. Bodle,John,etaL.,"A content Analysis of international Naws Coverage Amonge Ohio Small Daily Newspapers prior To,During,and Following The Out break of the 1990 persian Guif Crsis,(U.S.A:Ohio university,August 1992).

10.Mermin,Jonathan,"Confi]lict in The sphere of consensus Critical Reporting on The panama invasion and The Gulf war, " Political .Communication , Voi.13,No.2,1996,PP.181-194 .

11.Dougkas Kellner,"The Persian Gulf Television war,"West view press,Ford,1992,P:34.

12.Shanto Iyengar Adqm Simon,"News Coverage of The Gulf Crisis and Public Opinion,"Communication Research, VoI.20.mNo.3,Hune 1993,pp,365-383 .

13.Newheegen John, "The Relatonship Between censc.ship and The emotional and Crutucal Tone of Televusuon News coverage of The persuan Gulf war,"Hournalism Quarterly, VoI.7,No.I,1994,pp.32-42 .

14.pan,Z.R.ostma,"News Media exposure and Its learning effect during the Persian Guif war" Journalism Quarterly VoI.71,No.I,1994,pp7-19.

15.John E.Newhagen,"Effects of censorship Disclaimers Persian Gulf war Television News on Negative Thought Elaboration"Communication Research,vol.21,No.2,April 1994,pp 232-248 .

16.Heraclides, Alexis,"Conflict Resolution,Ethnonationalis and The Middle East Impasse" , Journal of peace Research,vol. 26,No.2,1989,[.197.

١٧.تيفين عبد المنعم مسعد ، " صحافة المعارضة المصرية والأزمة ، مجلة الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عدد ٦٤ يوليو ــ سبتمبر ١٩٩١، ص ٨٤ ــ ١٠٧ .

١٨. رجع الباحث إلى :

١٩.عمادة جاد ، " الأزمة العراقية والتحرك داخل مجلس الأمن " ، مجلة السياســة الدولية ، القاهرة ، عدد ١٣٢ أبريل ١٩٩٨ ، ص ٢٤٩ ــ ٢٧٢ .

٢٠.أحمد إبراهيم محمود ، " أبعاد التصعيد واحتمالات الصراع المسلح " ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة عدد ١٣٢ إبريل ١٩٩٨ ص ٢٤٩ ــ ٢٧٢ .

21.Gregory Gause III,"The illogic dual containment" Foreign Affaris, vol.73,No2, March-April, 1994. pp.4263.

٢٢.حسن عبد الله جوهر وعبد الله يوسف سمر ، " الخليج ومحاولات الهيمنة على منابع النفط ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، عدد ١٣٠ ، يوليو ١٩٩٧ ، ص ٢٠ ــ ٥٠ .

٢٣.المرجع السابق .

٢٤.راجع الباحث إلى :
٢٥.المرجع السابق ٠
٢٦.محمد مظفر الأدهمى ، " من موهافى إلى الكويت ــ الطريق إلى حرب الخليج ــ دوافع ومقدمات حرب أمريكا ضد العراق ، ط١ عمان ، الأردن ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ، ص ١٠ ٠
27.General.It. Norman schwarzkoof, "The Autobiography" ,it does nt Take ahero.New York,1995.pp.282-283.
٢٨.عواطف عبد الرحمن ، " تجليات التبعية الإعلامية فى حرب الخليج " ، المركز العربى للدراسات الإعلامية ، مجلة الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عدد ٦٦ يناير ــ مارس ١٩٩٢، ص ٤٨ ــ ٦٤ ٠
٢٩. رجع الباحث إلى :
٣٠.نادية محمود مصطفى ، " خبرة عملية تدمير القدرات العراقية " ، سلسلة بحوث سياسية (٦٧) مركز البحوث والدراسات السياسة جامعة القاهرة يوليو ١٩٩٣، ص ٨ ــ٩
٣١.مارسيل سيرل " أزمة الخليج والنظام العالمى الجديد " ، ترجمة حسن نافعة ، الكويت ،دار سعاد الصباح ١٩٩٢ ، ص ٩٧: ٩٩ ٠
٣٢.آمال كمال طه ، المرجع السابق ، ص ١١٧ ــ ١٢١ ٠
٣٣.المرجع السابق ، نفس الصفحات ٠
٣٤.٢مصطفى مشهور ، مقال بعنوان : " هذا التحرش بالعراق " جريدة الشعب ، ١٩٩٨/٢/١٧ ، ص ٥ ٠
٣٥.رجع الباحث إلى :
٣٦.محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج ــ أوهام القوة والنصر " ، ط١ القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، ص ٨٧ ــ ٨٨ ٠

٣٧.إسماعيل صبرى عبد الله ، "نحو اقتصادى عالمى جديد " ، ط١ القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٧٦ ، ص ٧١ .

٣٨.المرجع السابق .

٣٩.جريدة الأسبوع ، ١٩٩٨/٢/١٦ ، ص ١٣ .

٤٠.محمد مستجاب ، عمود بعنوان : " رقية ــ لا مؤاخذة الحمامة" ، جريدة الأسبوع ، ١٩٩٨/٢/١٦ ، ص ١٠ .

٤١.محمد عبد الشفيع عيسى ، جريدة العربى ، ١٩٩٨/٣/٩ ، ص٥ .

٤٢.عبد الحليم قنديل ، جريدة العربى ، ١٩٩٨/٣/٩ .

٤٣.الفريق صفى الدين أبو شناف رئيس الأركان المصرية الأسبق ، مقال بعنوان : " بعد الضرب بـــ " التفتيش .. الضربة العسكرية قادمة عاجلا أو آجلا ، جريدة الأهالى ، ١٩٩٨/٢/١٨ ، ص ٢ .

٤٤.المستشار سعيد الجمل ، مقال بعنوان " الدروس المستفادة من الأزمة العراقية " ، جريدة الوفد ١٩٩٨/٢/٢٦م .

٤٥.جريدة الوفد ، ١٩٩٨/٢/٢٨ ، ص ١ ، ٣ .

٤٦.جريدة الوفد ، ١٩٩٨/٣/١٢ ، ص ١ ، ١١ .

٤٧.حسن أبو طالب ، " المواقف العربية من أزمة العراق والأمم المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، عدد ١٣٢ أبريل ١٩٩٨م .

٤٨.طه المجدوب ، مقال بعنوان : " حول الأبعاد والآفاق الإستراتيجية للأزمة " ، جريدة الأهرام ١٩٩٨/٣/٢٢ م ، ص ٦ .

٤٩.طه المجدوب ، مقال بعنوان : " استراتيجية الهيمنة الأمريكية وبوادر العودة للحرب الباردة ، جريدة الأهرام ١٩٩٨/٣/٢٩ ، ص ٦٠ .

٥٠.جريدة الأهرام ، ١٩٩٨/١/٢٢ ، ص٨ .

٥١.جريدة الأهرام ، ١٩٩٨/١/٢٩ .

٥٢.أنيس منصـــور ، عمود بعنوان : " مواقف " جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/١٣ .

٥٣.جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/٢٠ ، ص ٥ .

٥٤.حسن أبو طالب ، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ .

٥٥.المرجع السابق ، ص ٢٥٧ .

٥٦.المرجع السابق ، نفس الصفحة .

٥٧. رجع الباحث إلى :

٥٨.آمال كمال طه ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

٥٩.السيد صدقى عابدين ، " الأزمة الجديدة فى العلاقات بين العراق والولايـــات المتحدة الأمريكية ، مجلة السياسية الدولية ، القاهرة عدد ١٣١ ، يناير ١٩٩٨ ، ص ٢٦٠ .

٦٠.التقرير الإستراتيـــجى العربى ١٩٩٨ ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، القاهرة عام ١٩٩٩م ، ص ٨٨ .

٦١.آمال كمال طه ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ ، ١٣١ .

٦٢.جريدة العربى ١٩٩٨/٢/٩ ص ٤ ، ٧ .

٦٣.جلال عارف ، عمود بعنوان : " أيام " جريدة العربى ١٩٩٨/٢/٩ الصفحة الأخيرة .

٦٤.جريدة العربى ١٠٠٨/٢/١٩ ص ٢ ، ٣ .

٦٥.جريدة الأسبوع ١٩٩٨/١/٢٦ .

٦٦.جريدة الأسبوع ١٩٩٨/١/٢٦ ص ٦ ، ٧ .

٦٧.جريدة الأسبوع ١٩٩٨/٢/٢٨ ص ٦ .

٦٨.جريدة الأسبوع ١٩٩٨/٢/٦ ص ٧ .

٦٩.كرم شلبى ـــ المرجع السابق ص ٨٩ .

٧٠.جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/١ .
٧١.جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/٦ ص ٤ .
٧٢.جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/٦ ص ٢ ، ٣ ، ٤ .
٧٣.جريدة الشعب ١٩٩٨/٣/١٦ .
٧٤.جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/٢٧ ص ٢، ٣ .
٧٥.جريدة الأهالى ١٩٩٨/٢/٤ .
٧٦.جريدة الأهالى ١٩٩٨/٢/٦ ص ٨ .
٧٧.جريدة الأهرام ١٩٩٨/١/٢٦ ص٩ .
٧٨.محمد صادق صبور ، " دكتور" رسالة ببريد الأهرام بعنوان :"من نكد الدنيا " ١٩٩٨/٢/٢٨ ص ١١ .
٧٩.محمد عبد المنعم ، مقال بعنوان : " كل نساء رئيس .. وكل جمود صدام" ، جريدة الأهرام ١٩٩٨/١/٢٨ ص ١٠ .
٨٠.افتتاحية الأهرام بعنوان ثانوى : " من المسؤول عن استقرار الشرق الأوسط ١٩٩٨/٢/١ .
٨١.إبراهيم نافع ، مقال تحليلى بعنوان زيارة أولبرايت لمصر وخطر الهجوم الأمريكى على العراق ، جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/٣ ص ١، ٢.
٨٢.جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/٥ ص ٨ .
٨٣.أنيس منصور ، عمود بعنوان " مواقف " جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/١٤.
٨٤.رضا البلتاجى ، رسالة ببريد الأهرام بعنوان : " تسألك اللهم ١٩٩٨/٢/١٨ .
٨٥.د. أحمد إبراهيم الفقيه ،عمود بعنوان " كل خميس " جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/٢٦ ص ٩
٨٦.أحمد بهجت ، عمود بعنوان " صندوق الدنيا " ، جريدة الأهرام ١٩٩٨/٢/٢٢ .

٨٧.جريدة الوفد ١٩٩٨/١/١٦ .

٨٨.جريدة الوفد ١٩٩٨/١/٢٥ .

٨٩.جمـــال بدوى ، مقال بعنوان : " ثورة الحريم " جريدة الوفد ١٩٩٨/١/٢٦ .

٩٠.جريدة الوفد ١٩٩٨/١/٢٦ ص ٥ .

٩١.جريدة الوفد ١٩٩٨/٢/٦ ص ٥ .

٩٢.Kremenyuk,victor A,"The system of international negations and Impact on The Processes of negotiation",London:west view Press,In,1080.P.282.

٩٣.جريدة الأهرام ١٥، ٢١ ، ٢٢ فبراير ١٩٩٨ ص ٩ ، ٥ ، ٨

٩٤.جريدة الأهرام ١٩٩٨/٣/٤ .

٩٥.جريدة الشعب ١٣ ـ ١٩٩٨/٢/١٧ .

٩٦.جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/١٧ ص ١ .

٩٧.جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/٢٠ ، ص ١ ، ٥ .

٩٨.جريدة الشعب ١٣ـ ١٩٩٨/٢/١١ ص ١، ٥ .

٩٩.جريدة الشعب ٢٠ـ ١٩٩٨/٢/٢٤ ص ١ ، ٥ .

١٠٠. أحمد السيوفى ، عمود بعنوان : " رؤية " جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/٢٤ص٨ .

١٠١. جريدة الأهالى ١١ـ ١٩٩٨/٢/١٨ ص ١ ، ٢ ، ٩ .

١٠٢. لطفى واكد ، مقال بعنوان : " مظاهرات فى أوربا فأين الشارع العربى؟" جريدة الأهالى ١٩٩٨/٢/١٨ . ص ١ .

١٠٣. جريدة العربى ١٩٩٨/٢/٢٣ ص ٥ ، ٧ .

١٠٤. جريدة العربى ١٩٩٨/٣/٢٣ ص ٢ .

١٠٥. جريدة الأسبوع ١٩٩٨/٢/٢٣ ص ٧ ، ١٦ .

١٠٦. جريدة الأسبوع ١٩٩٨/٢/٢٦ ص ٧ .

١٠٧. حسن أبو طالب ، مجلة السياسة الدولية ، مرجع سابق .

١٠٨. قرار مجلس الأمن رقم (1154) بتاريخ ١٩٩٨/٣/٣ .

١٠٩. مصطفى علوى ، أمن الخليج وتحالفات ما بعد الحرب " نظام أمنى أم ترتيبات أمنية غير مترابطة مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ١٩٩٤ ص ٧٧ ، ٧٨ .

١١٠. محمود عبد الفتاح عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

١١١. رجع الباحث إلى :

١١٢. مصطفى علوى ، المرجع السابق ، ٨٠ ــ ٨١ .

١١٣. Udson,Michael c,.To Play the hegemony:fifty years of U.S Policy toward the middle East,"middle East Journal,voI 50,No.winter 1996,pp.329-343 .

١١٤. جريدة الوفد ١٩٩٨/٢/٢٦ ص ٧ .

١١٥. الشافعى محمد بشير " دكتور" ، جريدة الوفد ١٩٩٨/٣/٩ ص ٧

١١٦. جريدة الشعب ١٩٩٨/٢/٢٤ .

١١٧. عواطف الكيلانى ، عمود بعنوان : " كلمة ونص " جريدة الأسبوع ١٩٩٨/٣/٩ ص ١١ .

١١٨. جريدة الأسبوع ، مقال تحليلى بعنوان " هل تحتل أمريكا منطقة الخليج؟ ١٩٩٨/٣/٩ ص ١٣ .

١١٩. جمال بدوى ، جريدة الوفد ١٩٩٨/٢/١٢ ص ١ .

١٢٠. ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين " فنية الكتابة الصحفية " (بدون ناشر " القاهرة ١٩٩١ ، ص ٥)

١٢١. فاروق أبو زيد ، " فن الكتابة الصحفية " القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ، ص ١٣٥ .

١٢٢. رجع الباحث إلى :

123. Geoffrey Harris and David speak,"practical newspaper reporting"oxford ford press-second edition,1993,pp.62,63.

124. Doife zillman,Rhonda Gibson,S.shyam sunder and joshwperkins Jr,."Effects of exemplification in news Reports the perception of social issues,"Journalism Quarterly voI.13,N5.2,summer 1996,pp.427-444.

١٢٥. رجع الباحث إلى :

١٢٦. فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص ١٣ ٠

١٢٧. إسماعيل إبراهيم " فن التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق ، ط١ القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ٥٦

١٢٨. رجع الباحث إلى :

١٢٩. فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، ص ٩٣ ٠

١٣٠. إسماعيل إبراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٠١ ٠

١٣١. فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ، نفس الصفحة ٠

١٣٢. فاروق أبو زيد ، " فن الكتابة الصفحية " مرجع سابق ، ص ٢٠٠ ٠

١٣٣. فاروق أبو زيد " مدخل إلى علم الصحافة " القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨٦ ، ص ٢٨٠ ٠

١٣٤. فاروق أبو زيد ، " مدخل إلى علم الصحافة " مرجع سابق ، ص

١٣٥. د. عبد العزيز العسكر ، الإخراج الصحفى ــ أهميته الوظيفية والحديثة : " ط١ الرياض ــ السعودية ، مكتبة العبيكان ١٤١٨ ــ ١٩٩٨م ، ص ٢١٣ ٠

١٣٦. رجع الباحث إلى :

137. Utt,Sandra H.and steve pasteranck,"fornt of U.S daliy newspapers, journalism Quarterly,voI.61,No.4,winter 1984,p.819

138. Reisner,Anne,"The news conference:How daily newspaper editors construct The from page"Journalism Quarterly VoI.69No.4,winter,1992,p.971.

١٣٩. فهد بن عبد العزيز العسكر ، المرجع السابق ، ص ٣٩ ٠

١٤٠. عمرو عبد السميع عبد الله ، " الكاريكاتور السياسى المصرى فى السبعينيات ــ دراسة تطبيقية على صحف الأهرام والأخبار والجمهورية ومجلات روز اليوسف وصباح الخير والمصور ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ ، ص ٣٣ ، ٣٥ ٠

١٤١. فهد بن عبد العزيز العسكر ، المرجع السابق ، ص ٣٩ ــ ٤٠

١٤٢. محمود علم الدين ، " فن تحرير المجلة " ، القاهرة ــ بدون ناشر ١٩٩١م ، ص ٦٢ ، ٦٣ ٠

١٤٣. فهد بن عبد العزيز العسكر ، المرجع السابق ، ص ٤١ ٠

١٤٤. نبيل حداد ، " فى الكتابة الصحفية" ، عمان دار الكندى ، ٢٠٠٢، ص ٧٧ ٠

١٤٥. فهد بن عبد العزيز العسكر ، المرجع السابق ، ص ٣٦ ٠

١٤٦. المرجع السابق ، نفس الصفحة ٠

١٤٧. شريف اللبان ، " دكتور " ، فن الإخراج الصحفى ، ط١ القاهرة، [illegible] للنشر والتوزيع ١٩٩٥ ، ص ١٣٨ ٠

١٤٨. [illegible] محمود أدهم ، " الصورة الإخبارية " دراسات فى الصحافة [illegible]رة(٣) القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨٩ ص ١٤ ٠

استمارة تحليل المضمون :

تضمنت استمارة تحليل المضمون عدة فئات رئيسية وأخرى فرعية تتعلق بالوقوف على المعالجة الصحفية لأزمة فبراير ١٩٩٨ بين العراق والأمم المتحدة فى صحف الدراسة من حيث الشكل والمضمون واستخدام الباحث الموضوع وحدة للتحليل والسنتيمتر عمود وحدة للقياس ، وكانت فئات الاستمارة كالتالى :

أولاً : فئات المضمون :

١ــ أسباب الأزمة : ويقصد بها الأسباب والملابسات التى أدت إلى الأزمة بين الأمم المتحدة والعراق وتتضمن :

١/١ ــ منع التفتيش : أى رفض العراق تمكين اللجنة الدولية من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل سواء فى قصور الرئاسة أو المواقع الأخرى •

٢/١ ــ أسلحة الدمار الشامل : وهى الأسلحة الكيماوية التى زعمت أمريكا امتلاك العراق لها وتخزينها فى مواقع خاصة داخل الأراضى العراقية •

٣/١ ــ الهيمنة الأمريكية : وهى تطلع أمريكا إلى السيطرة على المنطقة العربية تحت ستار تحطيم قوة العراق التى يهدد بها جيرانه والعالم العربى •

٢ــ أساليب حل الأزمة : وهى الوسائل والحلول المطروحة لحل الأزمة بين العراق والمنطقة الدولية وتشمل :

١/٢ ــ الحل السلمى : ويقصد به إنهاء الأزمة سلمياً دون اللجوء إلى استخدام القوة ضد العراق •

٢/٢ ــ الحل العسكرى : وهو استخدام القوة ضد العراق لإرغامه على تدمير الأسلحة الكيماوية التى يمتلكها ٠

٣/٢ ــ مواجهة العدوان : ويقصد بها تصدى العرب والمسلمين لأى عدوان عسكرى على العراق ٠

٣ــ موقف الصحف بعد الأزمة : أى موقف وتوجه صحف الدراسة بعد إنهاء الأزمة سلمياً عقب مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة وزيارته للعراق وتوقيع اتفاق مع الحكومة العراقية فى ٢٣ فبراير ١٩٩٨ بمقتضاه تم السماح بعودة اللجنة الدولية إلى العراق وتمكينها من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل وتشمل هذه الفئة:

١/٣ ــ التشكيك فى النوايا الأمريكية ويقصد بها التشكيك فى مصداقية أمريكا لتنفيذ اتفاق الأمين العام للأمم المتحدة الذى وقعه مع العراق وإمكانية لجوئها لاستخدام القوة ضد العراق ٠

٢/٣ ــ التشكيك فى نوايا العراق أى التشكيك فى مصداقية العراق نحو تنفيذ الاتفاق الذى أبرمه مع الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تمكين اللجنة الدولية من التفتيش على أسلحة الدمار الشامل ٠

٣/٣ ــ بقاء القوات الأجنبية ويقصد بها قوات التحالف الدولى الموجودة فى منطقة الخليج والتى بقيت هناك رغم إنهاء الأزمة سلمياً وذلك تحت ستار حماية المنطقة من خطر العراق ومتابعة تنفيذ الاتفاق المبرم مع العراق ٠

ثانيا : فئات الشكل وتتضمن :

١. الخبر الصحفى : وهو تقرير يصف فى دقة وموضوعية حادثة أو واقعة فكرة صحيحة تمس مصالح الناس ٠

٢. التقرير الصحفى : وهو فن يقع بين الخبر والتحقيق الصحفى ويقوم على مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع فى سيرها وحركتها مستوعبا الزمان والمكان والظروف المرتبطة بالحدث ٠

٣. الحديث الصحفى : وهو فن يقوم على الحوار بين شخصية من الشخصيات أو أكثر ومحرر صحفى أو أكثر بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة تجاه قضية من القضايا أو تصوير جوانب غريبه أو طريفة أو مسلية فى حياة هذه الشخصية ٠

٤. التحقيق الصحفى : وهو عبارة عن تحرى وبحث حول فكرة أو قضية معينة تشغل اهتمام الناس ٠

٥. المقال الصحفى ويقصد بها مقالات الرأى التى تنشرها الجريدة مثل المقال الافتتاحى والعمودى والتحليلى والنقدى ومقال اليوميات ٠

٦. رسائل القراء : وهى التى تعبر عن وجهة نظر القراء وتنشرها الصحيفة فى ركن ثابت ٠

٧. الدراسات : ويقصد بها البحوث والكتب التى تنشرها الجريدة كاملة أو فى حلقات ٠

٨. الرسوم وهى : التى تتميز بالطرافة والقدرة على جذب انتباه القارئ ٠

٩. الأشكال الأدبية : مثل الشعر والقصة والأقصوصة ..... الخ ٠

١٠. موقع النشر : ويقصد به المكان الذى تنشر فيه الصحيفة مادتها التحريرية وذلك يشمل : الصفحة الأولى ، والصفحة الداخلية والصفحة الأخيرة ٠

١١. وسائل الإبراز : ويقصد بها الوسائل المصاحبة للمادة التحريرية لتبرزها وتضفى عليا جاذبية وحركة وتشمل :

١١/١ ــ العنوان : ويتضمن المانشيت والعنوان التمهيدى والرئيسى والثانوى والعريض والممتد والثابت والعمودى وغيره ...

١١/٢ ــ الصور : وتتضمن الصورة الشخصية والموضوعية والمعالم وغيرها ٠

١١/٣ ــ الرسوم : وتشمل الرسوم التوضيحية والساخرة ٠

ثالثا : مصادر صحف الدراسة وتتضمن :

١. مصادر داخلية : وهى التى تمتلكها الصحيفة ضمن جهازها التحريرى وتشمل المندوب الصحفى والمراسل الداخلى والخارجى وكتاب الصحيفة الذين ينتمون إلى جهازها التحريرى ٠

٢. مصادر خارجية : وهى المصادر العامة وتتضمن : وكالات الأنباء والإذاعات والصحف والكتاب الخارجيين الذين لا ينتمون إلى جهازها التحريرى ٠

٣. مصادر مجهولة : ويقصد بها المصادر التى يتم تجهيلها مثل قالت وكالات الأنباء أو ذكرت الصحف أمس ... ألخ ٠

٤. المصادر غير المحدد : أى التى لم يتم تحديدها مطلقا بحيث تنشر الصحيفة الخبر دون ذكر مصدره صراحة أو تجهيلا ٠

رابعا مصادر المعلومات ويقصد بها :

المصادر التى صنعت الخبر وأدلت به لوسائل الإعلام وتشمل :

١. مصادر عربية : وهم المسئولون فى الدول العربية من رؤساء وملوك وأمراء ورؤساء حكومات ووزراء الخ ٠

٢. مصادر أجنبية : ويقصد بهم جميع المسئولين فى الدول الأجنبية ٠

٣. مصادر دولية : ويقصد بهم المسئولون فى المنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وغيرهما ، وكذلك المنظمات

الإقليمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية والإتحاد الأوروبى وغيرها .

٤. المثقفون : وهم العلماء والمفكرون والأدباء وغيرهم .

٥. مصادر شعبية : ويقصد بها الرأى العام .

٦. المؤسسات : وتتضمن الأحزاب والجمعيات ذات النشاط الإنسانى والاجتماعى والهيئات العامة الدينية والفكرية وغيرها .

٧. علماء الدين : ويقصد بهم خطباء وأئمة ووعاظ المساجد وغيرهم ممن لهم دور فى مجال الدعوة وعبروا عن موقف الإسلام من الأزمة.

٨. مصادر مجهولة : وهى المصادر التى لا تحددها الصحيفة وتكتفى مثلاً بالقول : ذكرت مصادر مطلعة أو عليمة ... الخ .

اعتمد الباحث فى التعريفات الإجرائية لموضوع البحث واستمارة تحليل المضمون على المراجع التالية :

١. الدكتورة / إجلال خليفة ، علم التحرير الصحفى ونطبيقاته العملية ، ط١ القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٠ .

٢. أحمد منصور هيبة ، المعالجة الصحفية لمفهوم التطرف وصلته بالدين ــ دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية ٨١ــ١٩٩٢ ، رسالة دكتوراة غير منشورة ــ قسم الصحافة بجامعة الأزهر ١١٩٩٩.

٣. الدكتورة / هويدا مصطفى ــ إعلام الأزمات ، ط٢ القاهرة ، دار النديم للصحافة والنشر والتوزيع ١٩٩٧ .

٤. عبد الصبور فاضل ، تحرير المجلة الدينية والعامة ــ دراسة مقارنة لسجلات الدعوة وروز اليوسف الأسبوعيتين ، والهلال والأزهر الشهريتين ، رسالة ماجستير غير منشورة ــ قسم الصحافة ، جامعة الأزهر ١٩٨٨ .

٥. الدكتور / فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفى ، القاهرة ، دار المأمون ١٩٨١ .

٦. الدكتور / كرم شلبى ، الإعلام والدعاية فى حرب الخليج ، ط١ القاهرة مكتبة التراث الإسلامى ١٩٩٢ .

٧. الدكتورة / ليلى عبد المجيد والدكتور / محمود علم الدين ، فنية الكتابة الصحيفة والتحرير ، القاهرة ١٩٩١م .